PROVISIONAL
A/38/PV.75
6 December 1983
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الثامنة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي موقت للجلسة الخامسة والسبعين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الثلاثاء ، ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٣ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد إيويكا	(بنما)
ثم :	السيد علي (نائب الرئيس)	(سنغافورة)
ثم :	السيد سحنون (نائب الرئيس)	(الجزائر)

- مسألة ناميبيا : [٣٦] (تابع)

(أ) تقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا

(ب) تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

(ج) تقرير المؤتمر الدولي لنصرة كفاح الشعب الناميبي في سبيل الاستقلال

(د) تقارير الأمين العام

(هـ) مشروع قرار

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

83-64406/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٣٥

البند ٣٦ من جدول الأعمال (تابع)

مسألة ناميبيا :

(ا) تقرير مجلس الامم المتحدة لناميبيا (A/38/24)

(ب) تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (A/38/23 (Part V) ، A/AC.109/743 ، و 744 ، و 748)

(ج) تقرير المؤتمر الدولي لنصرة كفاح الشعب الناميبي في سبيل الاستقلال (A/CONF.120/13)

(د) تقارير الأمين العام (A/38/183 و 2 و A/38/525)

(هـ) مشروع قرار ((Part II) A/38/24 و Corr.1)

السيد بيريز (شيلي) (ترجمة شفوية عن الأسبانية) : عقد المؤتمر الدولي لنصرة كفاح الشعب الناميبي في سبيل الاستقلال بباريس ، في الفترة من ٢٥ الى ٢٩ نيسان/أبريل ، وبعد ذلك وافق مجلس الأمن في آيار/مايو على تخصيص سلسلة من الاجتماعات لبحث مسألة ناميبيا ، ثم اعتمد قرارا طلب فيه من الأمين العام، ضمن أمور أخرى ، أن يقوم بسلسلة من الاتصالات بشأن هذه المشكلة التي تقلق المجتمع الدولي قلقا بالغا .

وقام الأمين العام بزيارة لبريتوريا وناميبيا وأنغولا ، في آب/اغسطس الماضي لتنفيذ مهمته ، لكي يقوم بمحادثات تتيح أخيرا تنفيذ خطة استقلال ناميبيا الواردة في قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وقد عرض الأمين العام السيد خافيير بيريز دى كويار في تقريره الى مجلس الأمن التقدم الذى أحرز في محادثاته مع حكومة جنوب افريقيا . وأوضح كيف أن معظم المسائل التي ظلت معلقة وفيما يخص تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) قد حلت .

Digitized by UNOG Library

وفيما بعد ، في تشرين الأول/اكتوبر طلب مجلس الأمن في قراره ٥٣٨ (١٩٨٣) من الأمين العام ، أن يقدم تقريرا جديدا بشأن الوضع على أن يقدم ذلك التقرير قبل ٣١ كانون الأول/ديسمبر من هذا العام .

ويبرهن وقوع هذه الاحداث ذات الاهمية البارزة خلال العام الحالي على القلق العميق الذى يشعر به المجتمع الدولي تجاه قضية ناميبيا .

فعندما اعتمدت الجمعية العامة منذ ١٧ عاما القرار ٢١٤٥ (د - ٢١) الذى أنهى الانتداب الذى كانت عصبة الامم قد منحته لجنوب افريقيا لادارة ناميبيا ، لم يتصور احد أن يتأجل تنفيذ ذلك القرار الى ما لا نهاية تقريبا ، بما يتعارض ورغبات والتزامات الأغلبية العظمى من أعضاء الأمم المتحدة تعارضا سافرا .

وفي عديد المقررات التي اتخذها كل من مجلس الأمن والجمعية العامة لم يكف المجتمع الدولي عن اعادة تأكيد تصميمه على تحقيق استقلال ناميبيا بأسرع ما يمكن وبلا قيد أو شرط يزيد على ما حدد قبلا . وكما أيدت محكمة العدل الدولية ذلك الموقف .

Digitized by UNOG Library

وقد تولى مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، وشيلي عضو فيه ، التمثيل القانوني لناميبيا حتى استقلالها بموجب مقرر اتخذته الجمعية العامة . وربما كان ذلك أقوى دليل على أن الأمم المتحدة ترفض احتلال جنوب افريقيا غير المشروع لناميبيا . وعلينا أن نضطلع بمسؤوليتنا التي تتحدد السير بناميبيا نحو الاستقلال ، بأسرع ما يمكن ، بالوسائل السلمية .

وفي هذا الصدد ، نؤيد الجهد الذي يبذله فريق الاتصال للتوصل الى تسوية لهذا الوضع . ومع ذلك ، فاننا نعتقد أنه ينبغي مضاعفة الجهود لتجنب الشعور الخطير بالاحباط وعدم الثقة لدى المجتمع الدولي . كما ندرك أيضا مدى تلهف دول خط المواجهة ونيجيريا بحق على ايجاد حلول فورية وفعالة لمسألة تأخر حلها بأكثر مما ينبغي .

ان شيلي التي ظلت تناضل من أجل قضية ناميبيا في هذه الجمعية ومجلس الأمن ، ولجنة انهاء الاستعمار ومجلس الأمم لناميبيا ذاته ، نادت دائما بالحل السلمي لهذه المشكلة .

وفي هذا الصدد ، فاننا نعرب عن سرورنا ازاء المبادرة التي قام بها الأمين العام بالاشتراك مع كل الأطراف المعنية مباشرة . وفي العام الماضي ، طلب الينا السيد بيريز دي كويبار أن نتدبر الحاجة الى بذل مزيد من الجهود ، لأنه بعد ان تكرر الفشل ، بدت أخيرا بارقة أمل ونجاح ومن الممكن أن نقول الآن أن المجتمع الدولي قد بدأ يشعر حقا ، بفضل الخطوات التي اتخذها الأمين العام ، ان استقلال ناميبيا ليس ضربا من الخيال . ان قضية ناميبيا هي قضية الأمم المتحدة بأكملها . فعلى كل منا نصيبه من المسؤولية وقد تعهدنا جميعا بالقيام بها .

وهذا هو السبب في اننا نرفض الموقف المتطرف الذي يقفه من يحاولون استخدام مسألة ناميبيا كمحفل لمناقشة منازعات الشرق والغرب . كما نرفض أيضا مجددا ، وبقوة ، الاتهامات الخرقاء التي لا أساس لها والتي توجه بطريقة غير مسؤولة ضد بعض دول الطرف لجنوبي امريكا اللاتينية ، بأنها قد دخلت في احلاف من محض الخيال مع بلد ادانت تلك البلدان ما ينتهجه من سياسات وممارسات الفصل العنصري وحاربتها علنا . ونحن ،

Digitized by UNOG Library

ابتغاء لتحقيق الهدف المشترك المتمثل في انهاء احتلال ناميبيا غير المشروع ، ينبغي أن نوحد جهودنا ونتعاون تعزيزا لمهمة الأمين العام ولا نضعف ما يبديه السيد بيريز دى كويبار من اهتمام وما يحققه من تقدم بتوجيه سباب ليس له ما يبرره او الانخراط في ممارسات ديماجوجية .

ان شيلي ، بلد ناصر وأيد دائما مبدأ التسوية السلمية للنزاعات من خلال الوسائل المعترف بها في القانون الدولي والتي يؤيدها ميثاق الأمم المتحدة ، تعتقد انه ينبغي ألا ندخر وسعا في سعينا نحو تحقيق حل سريع لمسألة ناميبيا ، بلا أية تكتيكات ترمي الى التأخير أو تشتيت الانتباه ، وفقا للخطة الواردة في قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . فهذه مسؤوليتنا ولن نتخلى عنها . والتأخيرات التي لا يوجد ما يدعو اليها لا توحي بتأييد الاحتلال غير المشروع للاقليم فحسب ، بل وقد تترتب عليها اشد النتائج خطورة ، بالنسبة للسلم والأمن الدوليين .

السيد ستروتشكا (تشيكوسلوفاكيا) (ترجمة شفوية من الروسية) ان الاحتلال غير المشروع لأراضي ناميبيا الذى استمر لسنوات عديدة حتى الآن والقمع الاستعمارى لشعبها ، قد وصفا بحق ، ليس لا من جانب منظمتنا فحسب بل ومن جانب المجتمع الدولي بأكمله والرأى العام العالمي ؛ بأنهما مشكلة ذات اهمية استثنائية . فالأمر متعلق هنا بحالة صارخة من حالات الاصرار على ادامة الممارسات الاستعمارية ، والانتهاك الصريح لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة ومعايير القانون الدولي . وليست المسألة قاصرة على تقويض سلطة منظمتنا . فجمهورية افريقيا الجنوبية التى تحتل ناميبيا تطبق على شعب ناميبيا ممارسات الفصل العنصرى التي تطبقها على شعبها ، كما تستخدم بصورة غير مشروعة اقليم ناميبيا للقيام بأعمال عدوانية ضد الدول الافريقية المستقلة المجاورة لها .

وقد أدى كل ذلك الى وضع جعل الجزء الجنوبي من افريقيا بؤرة من أخطر بؤر التوتر في عالم اليوم . وناميبيا ، من عدة جوانب ، ذات أهمية كبرى لرخاء جنوب افريقيا الاقتصادى . وبفضل المساعدات السخية التي يقدمها الحلفاء الغربيون واحتكاراتهم ،

Digitized by UNOG Library

تواصل جنوب افريقيا افقار شعب ناميبيا ، والدليل على ذلك وارد ، بين جملة أمور، في البيانات التي تتضمنها الوثيقة A/AC.109/744 ، والقائلة انه في اواخر السبعينات ، وصلت أرباح احتكارات جنوب افريقيا والبلدان الغربية التي حققتها من أنشطتها في ناميبيا الى ارقام جعلتها تمثل حوالي ٤٥ في المائة من الناتج القومي الاجمالي . وعلاوة على ذلك ، أخرج من ناميبيا ٣٦ في المائة من ناتجها القومي الاجمالي ، بينما لم يستخدم لصالح الشعب الناميبي الا ما يقل عن ١٠ في المائة من القيمة التي أوجدتها سواعد الناميبيين في استغلال الموارد الطبيعية والمادية لناميبيا . ولا يزال نهب موارد ناميبيا الطبيعية مستمرا رغم الحاجة الى وضع حد لذلك الموقف ، على النحو الوارد بوضوح في المرسوم رقم ١ الصادر عن مجلس الأمم المتحدة لناميبيا .

ويستخدم نظام بريتوريا ناميبيا أيضا كقاعدة لاجراء التجارب العسكرية الضخمة والقيام بالتدريبات العسكرية واختبار الأنواع الجديدة من الأسلحة . وانطلاقا من أراضي ناميبيا ، تقوم جنوب افريقيا بأعمالها العدوانية ضد جيرانها من الدول الافريقية المستقلة، ويجرى ذلك وفقا للأهداف السياسية والعسكرية والاستراتيجية للدوائر الامبريالية الرئيسية وعلى رأسها واشنطن ، سواء في منطقة الجنوب الافريقي أو في العالم على نطاق شامل . فالأهداف والمفاهيم الاقتصادية والاستراتيجية والعسكرية لجنوب افريقيا وحلفائها الغربيين هي السبب الرئيسي وراء رفض بريتوريا انهاء احتلالها لناميبيا او اتاحة الفرصة أمام شعب ناميبيا لممارسة حقه في تقرير المصير ، وتجاهلها قرارات الأمم المتحدة ، وعرقلة خطة الأمم المتحدة لمنح الاستقلال لناميبيا . فهي تتعلل ، بالاشتراك مع واشنطن وفقا لمصالحها ، بذرائع ملفقة لاعاقة تنفيذ تلك الخطة . وقد انعكست مصالح وافكار بريتوريا وواشنطن بوضوح في المطالبة الوقحة بربط مسألة منح الاستقلال لناميبيا بانسحاب الوحدات الاممية الكوبية من أنغولا . وبريتوريا التي تعمل وفقا لمصالح واشنطن ، تريد استخدام الجهود التي تبذل من أجل استقلال ناميبيا كذريعة للتدخل السافر في الشؤون الداخلية لأنغولا .

Digitized by UNOG Library

وفي الوقت نفسه يلجأ نظام بريتوريا الى البطش العسكرى الغاشم لسحق حركة استقلال الشعب الناميبي بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو). فقد حوّل ناميبيا الى معسكر حربي ضخم ، وقام الآن بنشر ما يزيد على ١٠٠ ألف من الجنود والمرتزقة في اقليم ناميبيا . وهو يجند الناميبيين باستخدام القوة والعنف ويستخدمهم في تعزيز صفوف جيش الاحتلال الاستبدادى ، ومن ثم يدفع بالعديد من شباب ناميبيا الى مغادرة وطنهم . وتقوم حكومة بريتوريا بتطبيق مجموعة واسعة من التدابير القمعية ضد السكان المدنيين في البلد . وقد قامت بسجن العديد من الزعماء السياسيين الناميبيين والأعضاء في المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ودأبت على تعذيب أولئك السجناء الوطنيين . وهي تحاول باستمرار أن تخلق نوعا من الائتلاف بين الانتهازيين والخونة لكي تفرض شكلا من أشكال الاستعمار أو الاستعمار الجديد وتديم سيطرتها على ناميبيا . وعملا على تحقيق ذلك ، تواصل جهودها الرامية الى اشاعة الشقاق والفرقة في الوحدة الوطنية وتفتيت السلامة الاقليمية لناميبيا .

بيد انه لا هذا الحشد الضخم لقوات جنوب افريقيا ولا أى ضغط أو اجراء قمعي تقوم به قوات الاحتلال التابعة لنظام بريتوريا قد تمكن حتى الآن أو سيتمكن مستقبلا من أن يسحق ارادة شعب ناميبيا في تحقيق الحرية والاستقلال . فكل ذلك لم يوقفنا ، والحقيقة انه لا يمكن أن يوقف ، الأنشطة العسكرية للطليعة العسكرية والقيادة العقائدية للشعب الناميبي ، المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية التي ينشط مقاتلوها من أجل الحرية في غالبية الأراضي الناميبية .

ولم يؤد عدوان جنوب افريقيا على الدول المستقلة في الجزء الجنوبي من افريقيا الى انقاص المعونة المقدمة منها الى شعب ناميبيا المكافح . بالرغم من أن تلك المساعدة تقدم بكلفة مادية وبشرية باهظة .

واذ نتكلم عن الاحتلال المستمر لناميبيا والعدوان الذى يقوم به نظام بريتوريا ، نستطيع أن نغفل الاشارة الى الموقف الذى تقفه بعض البلدان الغربية ، فالدعم

Digitized by UNOG Library

الدبلوماسي والسياسي والاستراتيجي والعسكرى الذى تقدمه لنظام بريتوريا الولايات المتحدة وبعض البلدان الغربية الاخرى واسرائيل مطلب اساسي يتيح لبريتوريا مواصلة سياستها العدوانية والاستعمارية القائمة على الفصل العنصرى . فالتاييد من الغرب يخلق ارضية خصبة لكل تلك المظاهر المؤسفة لسياسة نظام الفصل العنصرى الداخلية والخارجية ، بما في ذلك اهدار الحقوق الاساسية للشعب الناميبي . كما تساعد تلك الدول بريتوريا ايضا باستخدام حقها في النقض المرة تلو المرة كلما نظر مجلس الامن مسألة فرض العقوبات الاقتصادية . كما ان صندوق النقد الدولي اظهر كرما بالغا بمنحه جنوب افريقيا قرضا سخيا تجاوز بليون دولار أمريكي . وتحصل بريتوريا ، اما مباشرة ، واما عن طريق تراخيص من شركات انتاج الاسلحة على ما تحتاجه من سلاح وعتاد عسكرى لنشر الارهاب في انحاء البلاد والقيام بما ترتكبه من اعمال الاحتلال والعدوان ضد الدول الاخرى . واشير بصفة خاصة الى الاسلحة المورّدة الى جنوب افريقيا من الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل ، والاسلحة المنتجة في جنوب افريقيا بموجب تراخيص صادرة من شركات السلاح بايطاليا وفرنسا ودول غربية أخرى . ولقد ساعدت المعونة التي يقدمها الغرب واسرائيل ومازالت في الواقع تساعد جنوب افريقيا على احراز تقدم كبير نحو حيازة قدرتها النووية الخاصة بها مما يسبب القلق ويثير مخاوف لا للدول المجاورة فحسب ، بل ولكل المحبين للسلم من أعضاء الجنس البشرى . وتساهم احتكارات الدول الغربية مساهمة كبيرة عن طريق علاقاتها الاقتصادية في دعم الآلة العسكرية لنظام الفصل العنصرى ، وهي منغمسة ، بالاشتراك مع شركات جنوب افريقيا ، في نهب الموارد التي تشكل الامكانيات الاساسية لتواجد الاقتصاد الناميبي في المستقبل .

وتوضح ورقة عمل الامانة العامة A/AC.109/744 ان الشركات عبر الوطنية لالمانيا الاتحادية والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وكندا تقوم ، بالاضافة الى شركات جنوب افريقيا باستغلال الموارد الطبيعية والبشرية لناميبيا . ومن ثم فانه ليس من قبيل

Digitized by UNOG Library

المصادفة ان تعارض تلك القوى انهاء الاستعمار واحترام الحقوق الآساسية للانسان وتحقيق السلم والآمن في الجنوب الافريقي ، وهي القوى الجاهدة الان بزعامة حكومة ريغان ، في زعزعة الوضع في آوروبا والعالم آجمع ، وهي القوى التي ذهبت الى حد اذكاء نيران سباق التسلح وزيادة مخاطر نشوب حرب نووية ، وهي ايضا القوى العاملة ضد المصالح الحيوية لكل الشعوب في كل القارات .

ان موقف تشيكوسلوفاكيا بشآن مشكلة ناميبيا معروف جيدا . وطبقا لما جاء في رسالة رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية والسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي السيد جوستاف هوساك التي وجهها الى مؤتمر باريس الدولي لنصرة كفاح الشعب الناميبي في سبيل الاستقلال ، تدين جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية استمرار احتلال قوات نظام الفصل العنصرى غير المشروع لاقليم ناميبيا ، والاعاقة غير المشروعة لأية فرصة تتيح لشعب ناميبيا أن يمارس حقه في تقرير المصير ، كما تدين أعمال العدوان المسلح السافر التي تقوم بها جنوب افريقيا ضد الدول الافريقية المستقلة وهي الاعمال التي تسيء جنوب افريقيا استخدام اراضي ناميبيا لتقوم بها .

اننا نطالب باصرار بمنح الاستقلال لكل اقليم ناميبيا بما في ذلك خليج والفيس والجزر المتاخمة للساحل ، وندين بشده أى محاولة لربط ذلك الالتزام بمنح ناميبيا استقلالها بأية أمور أخرى لا علاقة لها البتة بالمسألة .

ولقد تضامنت تشيكوسلوفاكيا دائما ، وفقا لمبادئ سياستها الخارجية مع الشعوب الافريقية في كفاحها من أجل التحرر ، وأيدت تشيكوسلوفاكيا دائما وما زالت تؤيد شعب ناميبيا بقيادة ممثله الشرعي والوحيد المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية في نضاله العادل من أجل تقرير المصير والحرية والاستقلال . ونحن ندعو الى تعزيز دور الامم المتحدة في التوصل الى تسوية للمسألة الناميبية بما يتفق وتطلعات شعب ناميبيا .

Digitized by UNOG Library

وسوف نواصل العمل على اتخاذ تدابير فعالة يمكن ان تؤدى الى تنفيذ جميع القرارات ذات الصلة ، الصادرة عن الامم المتحدة بصفة عامة ، وقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) وبصفة خاصة ، ونحن نعتقد ان فرض عقوبات الزامية شاملة إعمالا للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ، سيجبر نظام بريتوريا على تنفيذ خطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا . وبهذا الشكل يمكننا ان نضمن لشعب ناميبيا ممارسته الفورية لحقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير ، وحقه في التنمية الحرة المستقلة في وطنه ، بما يتفق وتطلعاته التي تحظى بتأييد المجتمع الدولي بأسره .

السيد دا ليز (الرأس الأخضر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اسمحوا لي اولا ان اشيد اشادة صادقة بالمناضلين من اجل الحرية في ناميبيا ، الذين يخوضون — تحت قيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية — كفاحا مجيدا للتحرر الوطني ، ولا يبخلون بالتضحيات ليصبحوا بشرا احرارا في وطن موحد بما في ذلك خليج والفيز وتلك الاشادة ، الى جانب انها دليل قاطع على التزام شعب الرأس الاخضر غير المشروط بقضية اشقائنا الناميبيين في كفاحهم ضد الاستغلال والقمع والعنصرية ، دليل ايضا على اعترافنا ، بوصفنا اعضاء في المجتمع الدولي ، بهذا الشعب الباسل الشجاع الذى يكافح ويستشهد ، لا من اجل تحرير وطنه فحسب ، ولكن من اجل الدفاع عن مبادئ منظمتنا وقيمها .

في عام ١٩٧٨ ، بعد الانتصارات العسكرية والسياسية والدبلوماسية المتوالية التي حققتها سوابو ، وتصريحات جنوب افريقيا بأنها على استعداد للمشاركة في البحث عن حل سلمي لمسألة ناميبيا ، تصورنا ان الظروف الموضوعية وغير الموضوعية من اجل استقلال ناميبيا قد توافرت ، وانه لم يعد علينا الا التوصل الى اطار مؤسسي لتحقيق ذلك الاستقلال، وبالتالي اخذ فريق الاتصال على عاتقه مسؤولية وضع خطة وفقا لذلك ، تضمنها القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى قبله المجتمع الدولي بعد دراسة ، باعتباره الاطار السياسي الممكن لتحقيق استقلال ناميبيا .

Digitized by UNOG Library

اننا لا نعتزم سرد تاريخ مسألة ناميبيا في الامم المتحدة منذ انهاء ولاية جنوب افريقيا على ذلك الاقليم بموجب القرار ٢١٤٥ (د-٢١) ؛ ولا نعتزم وصف الموقف المتعنت المتعجرف الذى يتخذه العنصريون في بريتوريا من قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ذات الصلة ، فذلك كله معروف للجمعية تمام المعرفة .

لكنه من واجبنا جميعا حتى يمكننا تقييم هذه المناقشة تقييما سليما ، ان نتذكر ان السنوات الخمس التي انقضت منذ اعتماد القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) تميزت - بين جملة امور - من ناحية ، بالنضج السياسي والشعور العظيم بالمسؤولية اللذين ابداهما بشكل كاف زعماء سوابو في سعيهم المستمر للتوصل الى حل سلمي لمسألة ناميبيا . ومن ناحية اخرى بعناد وتعنت جنوب افريقيا التي اختلقت سلسلة من الذرائع السياسية لكي تحول دون حصول ناميبيا على استقلالها الحقيقي عن طريق تسوية تفاوضية .

وهذان الموقفان يذكراننا الى حد كبير بقصة " الذئب والحمل " الخرافية التي كتبها الشاعر " لافونتين " ، مع اختلافين اثنين يميزان القصة الخرافية عن الواقع . ففي القصة يعترف الذئب بنيته الحقيقية في التهام الحمل ، بينما لم تتحل جنوب افريقيا بعد بالشجاعة المعنوية للاعتراف بأنها لا تريد الاستقلال الحقيقي لناميبيا . والحمل في القصة وحيد ولا يستطيع الدفاع عن نفسه ، وناميبيا هنا قوية بشعبها المستعد لتقديم كل التضحيات من اجل انتزاع حريته ، ووضوح رؤية قيادتها سوابو الثابتة على مبادئها دائما ، تلك المبادئ التي سيؤدى تطبيقها حتما الى استقلال ناميبيا استقلالا حقيقيا . والى جانب شعب ناميبيا ايضا تقف افريقيا وكل المجتمع الدولي الذى يتمسك بالسلم والحرية . لذلك فان الانتصار اكيد في هذه الحالة .

وفي رأينا ان مناقشة هذا البند الهام من جدول الاعمال لن تكون لها مغزى ما لم يضطلع المجتمع الدولي - الممثل هنا بأعضائه - بكل حزم بمسؤولياته تجاه مسألة ناميبيا ، بما يتكافأ والوضع الحقيقي . فالأمر لم يعد متعلقا باثارة المشاكل الحقيقية أو ايضاح المسائل . فالامين العام للامم المتحدة يؤكد في تقريره المتعلق بتنفيذ قرارى مجلس الأمن

Digitized by UNOG Library

٤٣٥ (١٩٧٨) و ٤٣٩ (١٩٧٨) (S/15943)، ان جنوب افريقيا وافقت على ان كل المسائل الجوهرية المتعلقة بهذين القرارين قد سويت .

ونود اغتنام هذه المناسبة لكي نهنئ الامين العام السيد خافيير بيريز دى كوييـــار للجهود الدؤوبة التي يبذلها بحثا عن حل تفاوضي يؤدى الى الاستقلال الحقيقي لناميبيا . وطبقا لتقريره ، ما زالت المشكلة الوحيدة القائمة وجود القوات الكوبية في انغولا .

ويرى وفد الرأس الاخضر ان وجود القوات الكوبية في انغولا ، امر يدخل في نطاق الممارسة السيادية الكاملة لدولتي انغولا وكوبا ، ويستند الى ميثاق الامم المتحدة . ولا توجد اية صلة مكانية او زمانية بين هذا الموضوع واستقلال ناميبيا ، الذى يعتبر نزاعا بين جنـــوب افريقيا والمجتمع الدولي . ويرفض القرار ٥٣٩ (١٩٨٣) الذى اعتمده مجلس الأمن في ٢٨ تشرين الاول/اكتوبر الماضي ، رفضا قاطعا فكرة الربط باعتبارها مسألة دخيلة وغير ذات صلة، وبالتالي لا تتمشى مع القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وبذا فانه حسم تلك المسألة بشكل نهائي .

Digitized by UNOG Library

وبالتالي ينبغي أن تسفر هذه المناقشة عن اتخاذ موقف حازم من جانب المجتمع الدولي ، يمكننا ، خلال اطار زمني محدد ، من وضع حد لهذا النزاع الذى يسبب معاناة كبيرة لشعب ناميبيا ، والذى يثقل على ضمائرنا جميعا ، نظرا لمسؤوليتنا المباشرة أو غير المباشرة على حد سواء . ان النتيجة الوحيدة لعدم اتخاذ موقف واضح وقاطع خلال هذه الدورة ، ستكون تفاقم التوترات في ذلك الجزء المتفجر من افريقيا ، وهي توترات لن تخدم نتائجها غير المتوقعة السلم بأى حال من الأحوال .

ان بعض البلدان الغربية التي لها علاقات تاريخية واقتصادية وعلاقات أخرى مع جنوب افريقيا ، لم تتحمل بشكل واضح بعيد عن الابهام مسؤولياتها بالنسبة لتلك العملية بل لجأت اما الى ترديد مواقف بريتوريا أو وضع مسألة ناميبيا في اطار حالات لا علاقة لها بجنوب افريقيا . ونحن نناشد تلك البلدان أن تتدبر المسألة بجدية وهدوء . وندعوها الى اعادة النظر في نهجها تجاه الحالة في الجنوب الافريقي ونحثها على الافادة من علاقاتها بجنوب افريقيا في اقناع نظام بريتوريا ، بأن من صالحه أن يتخلى عن عناده ويشارك بصدق في اغتنام أية فرصة تتاح مستقبلا لايجاد حل سلمي للنزاع .

ان مسألة ناميبيا مسألة استعمار، وينبغي تحليلها وحسمها بوصفها كذلك ، اذ أن اخراجها من ذلك الاطار - والزج بها في اطار علاقات الشرق والغرب - يشوه طبيعتها الحقيقية ويزيد من الصعوبات التي تعرقل اقامة السلم في المنطقة .

ان كفاح شعب ناميبيا ، بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ، شأنه شأن كل كفاح مناهض للاستعمار ، جزء من الكفاح العالمي للشعوب لنيل حقها غير القابل للتصرف في الاستقلال والحرية . ان جهود الجماهير المقهورة في ناميبيا من أجل التغلب على القمع ينبغي أن تلقى استجابة أكثر ملاءمة من جانب المجتمع الدولي ، الذى ينبغي أن يفهم ان ما يمارسه نظام بريتوريا من قهر وعنصرية واضطهاد لا الجهود المشروعة للشعب الناميبي هو المسؤول عن الأزمة في الجنوب الافريقي ، وهي ليست أزمة موقوتة ، بل أزمة عضوية - أى ازمة اقتصادية وسياسية وعقائدية ، وأن مجرد الاصلاحات ، أو التسويات الداخلية ، أو التعديلات

Digitized by UNOG Library

الدستورية لا تكفي ، بالتالي ، للتغلب على تلك الأزمة ، وان التغلب عليها يتطلب ايجاد توازن جديد للقوى ، وظهور عناصر جديدة وهياكل سياسية وفلسفية جديدة ، والقيام باعادة هيكلة أساسية للدولة وأيديولوجيتها . ولا يتأتى ذلك عن طريق الاصلاحات . فالعملية لا يمكن عكس اتجاهها ، ومن المحتم السير فيها الى منتهاها .

لقد أبدى شعب ناميبيا بالفعل استعدادا كافيا للمساهمة في اقامة مجتمع يمكن لجميع الناميبيين أن يعيشوا فيه في وئام وسلم وديمقراطية .

وعلى نظام بريتوريا أن يفهم الظاهرة بكل أبعادها المركبة ويبدى استعدادا حقيقيا للاسهام الفعال في حل المشكلة . وعليه أن يفهم أن التناقض لا يوجد خارج نطاق ناميبيا وجنوب افريقيا ، وانما في داخل ناميبيا وجنوب افريقيا . وهذا التناقض هو الذى يولد الطاقة الثورية التي ستقوم بقيادة سوابو ، بالتخلص من القهر والاستغلال والعنصرية . وتتوقف فداحة الألم الذى سيدفع ثمنا لذلك على مدى تفهم الدوائر الحاكمة في بريتوريا واصدقائها الغربيين حقا لمسألة الجنوب الافريقي ، وخاصة مسألة ناميبيا .

ان أولئك الذين يترددون في الاضطلاع بمسؤولياتهم من أعضاء هذه الجمعية ، انما يعطون ، الى حد ما ، مصداقية لنظام بريتوريا ويشجعونه على مواصلة انتهاج سياسته اللاانسانية القائمة على الاستعمار العنصرى ، وسيضطرون ان عاجلا أو آجلا الى الأسف ، مثلما نأسف جميعا ، لذلك العنف الذى قد تصاعد بالضرورة مع تصاعد القمع . وسيحكم عليهم التاريخ نفس حكمه على الاقلية العنصرية بوصفهم اعداء لشعب ناميبيا ولافريقيا ككل .

ولكي تكون هذه المناقشة مفيدة كما نريد لها ، ومن أجل استعادة مصداقية منظمتنا - التي تعرضت للتشكيك بسبب صلف جنوب افريقيا واستمرار تحديها - ينبغي علينا أن نلتزم بسلسلة من التدابير الأساسية اللازمة لارساء السلم في الجنوب الافريقي . ويود وفد بلادى أن يؤكد على ما يلي بما يمكن اتخاذه من تدابير : الادانة القاطعة لهجمات جنوب افريقيا المتوالية على بلدان خط المواجهة ، خاصة أنغولا ، وليسوتو ، وموزامبيق ، وزامبيا ؛ الوقف الفورى لكل دعم مادى ، وعسكرى ، وبشرى ، تقدمه

Digitized by UNOG Library

جنوب افريقيا للعصابات المسلحة التي تقوم بأعمال زعزعة الاستقرار في أراضي أنغولا وموزامبيق وغيرهما من بلدان خط المواجهة ، الانسحاب الفورى وغير المشروط لقوات جنوب افريقيا من أراضي أنغولا ؛ تفويض الأمين العام في أن ينظم ، في اطار زمني محدد ، مؤتمرا على غرار مؤتمر جنيف للاتفاق على الطرائق العملية لحصول ناميبيا على الاستقلال .

وأود قبل أن اختتم كلمتي ، الاعراب عن تقديرنا الكبير لمجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، الذى قام ، تحت القيادة النشطة للسفير بول لوساكا ، بعمل نموذجي في الاضطلاع بالولاية التي أعطيت له في عام ١٩٦٧ باعتباره السلطة القانونية لناميبيا لحين الاستقلال .

ونشيد اشادة خالصة ببلدان خط المواجهة للتضحيات البشرية والمادية التي قدمتها دفاعا عن شرف افريقيا ومبادئ منظمتنا .

ونؤكد من جديد تضامن شعب الرأس الأخضر ، والحزب الافريقي لاستقلال الرأس الأخضر ، تضامنا غير مشروط مع شعبي أنغولا وموزامبيق الشقيقين وحزبي طليعتيهما حزب العمال - مبلا ، وحزب فريليمو - اللذين كانا ضحيتين لعدوان جنوب افريقيا المستمر بسبب دفاعهما الثابت عن مبادئهما .

وأخيرا نود أن نؤكد من جديد لشعب ناميبيا البطل وحركته الطليعية ، سوابو ، انه يمكنه الاعتماد على التضامن النضالي من جانب شعب الرأس الأخضر الى أن يحقق التحرر التام لبلاده .

السيد كوكاى بور (ماليزيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نجتمع هنا للعام السابع والثلاثين على التوالي لبحث مشكلة لاتزال تؤرق ضميرنا . وكما نعي جيدا ، انقضت ١٧ عاما منذ أعلنت الأمم المتحدة عدم مشروعية حكم جنوب افريقيا في ناميبيا وتولت المسؤولية المباشرة عن الاقليم . ومنذ ذلك الحين ظلت المسألة موضع اهتمام متزايد في مختلف المحافل ومختلف القرارات الصادرة عنها .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك ، فان العديد من الجلسات والعديد من القرارات لم تغير الحالة عما كانت عليه . ولاتزال ناميبيا تحت السيطرة غير القانونية لنظام جنوب افريقيا الاستبدادى ، ولا يزال شعبها محروما من حقية الأساسيين في الاستقلال وتقرير المصير . ولاتـــزال مسألة ناميبيا اليوم من أقدم مشاكل انهاء الاستعمار المعروضة على هذه الهيئة وأكثرها مدعاة للحزن ، وأحد أكبر التحديات التي يشكلها بلد منفرد - هو جنوب افريقيا فـي هذه الحالة - لسلامة ومبادئ منظومة الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ان حكم جنوب افريقيا غير المشروع يعتبر ادامة للاستعباد الاستعمارى في عالم خلا من الاستعمار ، واهانة في الصميم للكرامة الانسانية ، وتهديدا متزايدا للسلم والأمن على الصعيدين الاقليمي والعالمي .

ولا رغبة لدىّ في الاطناب في سرد التفاصيل التاريخية لهذه المسألة ، اذ انها أصبحت موثقة توثيقا جيدا . فسجلات غدر جنوب افريقيا وخداعها واعمال التحدى والازدراء التي تواجه بها قرارات الامم المتحدة اصبحت الآن من الامور المعروفة لنا جميعا . وتتخذ هذه الاعمال أشكالا عدة ، اكثرها وضوحا انشاء هيكل اداري لحماية مصالح النظام السياسية والاقتصادية وممارسة أعمال القمع الوحشية ضد الشعب الناميبي ، واضفاء الطابع العسكرى على ناميبيا ، وارتكاب اعمال العدوان والتدخل والتخريب المتكررة ضد الدول الافريقية المستقلة المجاورة والقيام بالمحاولات التي لا تنقطع لتشويه سمعة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) بل والقضاء عليها ، ومواصلة الاستغلال عديم التورّع لموارد ناميبيا الطبيعية الثرية ، واستحداث قدرة التسلح النووى ، وحكم ناميبيا حكما مباشرا ، واخيرا وليس اخرا ، ابتكار تكتيكات اثارة الاعتراضات الجديدة وتحويل الانتباه عملا على تعطيل عملية التفاوض حول استقلال ناميبيا الى ما لا نهاية . والواقع ، ان الامر لا يتطلب تقديما موثق ما يصدر عنه حكم جنوب افريقيا غير المشروع لنا سيما من دوافع وما يتصف به من عنف فني عن التصوير ، كما انه من غير الضرورى ان نذكّر هذه الجمعية بفظاظة النظام ، الذى تغلغل في كل نسيج الحياة الاجتماعية الناميبية .

فسجلات نظام بريتوريا تزودنا بدليل لا يدحض على ان جنوب افريقيا قد لجأت بصورة متعمدة ومنتظمة الى جميع الوسائل الممكنة لاعاقة تنفيذ خطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا . ومن الواضح كل الوضوح ان جنوب افريقيا لا تنوى اطلاقا ان تلزم نفسها بانتقال ناميبيا سلميا الى حالة الاستقلال فما بالنا بأن تصبح ناميبيا حرة ومستقلة .

Digitized by UNOG Library

ومن الواضح ايضا ان جنوب افريقيا تمكنت من مواصلة انشطتها غير المشروعة والخطرة في ناميبيا ، والتمادى في تحدى الارادة الجماعية للمجتمع الدولي بفضل ما تتلقاه من التأييد والمساندة من بعض البلدان ، لاسيما ، في المجالين العسكرى والاقتصادى . ولهذا السبب ، اصبحت مطالبة المجتمع الدولي المتكررة بفرض عقوبات الزامية وعزلة سياسية واقتصادية على جنوب افريقيا ، عديمة المعنى . وانه لمما لا يطاق حقا ان نرى بلدا واحدا يرفض بازدراء كامل ارادة المجتمع الدولي وتصميمه ، ومع ذلك يظل — فيما يبدو — متمتعا بالمناعة من كل عقاب او ادانة من جانب المجتمع الدولي .

ومما يدعو الى الشعور بالاحباط وبالغ الاسى بنفس القدر ، ان ما يسمى بعملية الربط — وهي قضية لا علاقة لها بخطة الامم المتحدة — قد أقحمت على عملية التفاوض ، وأصبحت الان فيما يبدو ، عقبة كبرى تعوق التنفيذ العاجل للخطة . ان اصرار جنوب افريقيا على ان تظل هذه القضية شرطا مسبقا لتسوية مشكلة ناميبيا هو بطبيعة الحال مثال من احدث الامثلة — واني واثق من انه لن يكون اخرها — على تكتيكات التأخير المتعمدة التي يستخدمها نظام بريتوريا . ولعل الممثلون يتذكرون ان المفاوضات الاخيرة ، شأنها شأن سابقاتها ، قد وُئدت المرة تلو الاخرى ، بسبب ما أبداه ذلك النظام من سوء نية .

لقد اعتبر المجتمع الدولي سياسة الربط التي تنتهجها بريتوريا سياسة غير مبررة اطلاقا ولا موضع لها في اطار خطة الامم المتحدة . كما أدرك المجتمع الدولي منذ وقت طويل ان مسألة ناميبيا أساسا ليست الا مشكلة من مشاكل تصفية الاستعمار . وقد أدينت تلك السياسة التي تنتهجها جنوب افريقيا ، بل ورفضت ، مرارا وتكرارا في الدورات الماضية لهذه الجمعية ، ومؤخرا جدا في مؤتمر القمة السابع لحركة عدم الانحياز الذى عقد بنيودلهي في آذار/مارس الماضي ، والمؤتمر الدولي المعني

Digitized by UNOG Library

بناميبيا الذى عقد بباريس في نيسان/ابريل ، وفي اجتماعات مجلس الامن التي عقدت في تشرين الاول/اكتوبر . وفي تقريره الذى بحثه مجلس الامن في تشرين الاول/اكتوبر الماضي اعلن الامين العام :

" ان موقف جنوب افريقيا فيما يتعلق بمسألة انسحاب القوات الكوبية من انغولا كشرط اساسي لتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) لا يزال يجعل الشروع في تنفيذ خطة الامم المتحدة امرا مستحيلا ".(S/15943 ، الفقرة ٢٥)

ومن الواضح ان جنوب افريقيا امتحنت مرارا وتكرارا وبازدراء سافر صبر المجتمع الدولي . وانه لمن الامور الملحة للغاية ان يوقف هذا الاتجاه الخطير. كما انه من الحيوى ان تؤتي جهود المجتمع الدولي ثمارها بدلا من ان تذهب ادراج الرياح بسبب تبجح وتعنت النظام العنصرى الوحشي . ان ما نحتاجه الان هو التنفيذ الفعال للقرارات الموجودة والشيء الذى تدعو الحاجة اليه هو الاخلاص والامانة والشعور بالمسؤولية من جانب اولئك الذين مازالت تربطهم بجنوب افريقيا روابط اقتصادية وعسكرية .

ان موقف ماليزيا بشأن هذه المسألة معروف وموثق جيدا . وتود حكومة بلادى ان تكرر أشد الادانة لسياسة جنوب افريقيا في ناميبيا وما ترتكبه من اعمال التحدى لارادة المجتمع الدولي .

ونود ان نكرر تأييدنا المستمر لشعب ناميبيا ، الذى تقوده سوابو ، ممثله الشرعي الاصيل الوحيد ، في نضاله العادل للحصول على حريته وحقه في تقرير المصير والاستقلال في ناميبيا متحدة ، ونناشد المجتمع الدولي ان يظاهر شعب ناميبيا في وقت حاجته .

ومازلنا على قناعة كاملة بأن قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) هو الاساس الوحيد للتنفيذ السلمي لخطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا .

Digitized by UNOG Library

ويود وفد بلادى ان يؤكد من جديد لهذه الجمعية التزامه المستمر ، مـــن حيث المبدأ والممارسة ، بالمقاطعة والعزلة التامتين لنظام الاقلية البيضاء فـــي جنوب افريقيا ، مادام يواصل التشبث بسياساته العنصرية والاستعمارية .

وتود حكومة بلادى ان تعيد التأكيد بأن ماليزيا على اهبة الاستعـــداد للمشاركة في جهود الامم المتحدة لصيانة السلم في ناميبيا .

كما يود وفد بلادى أيضا ان يسجل تقديره للامين العام ومجلس الامم المتحدة لناميبيا لجهودهما الباسلة ودورهما البنّاء في العمل على التعجيل بانهاء سيطـــرة جنوب افريقيا غير المشروعة على ناميبيا .

Digitized by UNOG Library

السيد ديشف (بلغاريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد نظر مجلس الأمن مسألة ناميبيا ، للمرة الثانية خلال هذا العام ، منذ أكثر من شهر مضى بغية التوصل الى تسوية فورية لها وفقا لقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن . وقد اكتسبت مسألة استقلال ناميبيا في هذا العام طابع القضية الدولية الملحة الحاحا خاصا . فقد كانت المسألة محل دراسة محافل دولية مسؤولة كالمؤتمر الدولي لنصرة كفاح الشعب الناميبي في سبيل الاستقلال ، والمؤتمر السابع لرؤساء دول وحكومات حركة بلدان عدم الانحياز المنعقد في نيودلهي ، والدورة التاسعة عشرة لمنظمة الوحدة الافريقية ، وغيرها من المحافل التي أعربت فيها الأغلبية الساحقة من دول العالم عن تضامنها مع الكفاح العادل والمشروع الذى يخوضه شعب ناميبيا من أجل حق تقرير المصير والحرية والاستقلال الوطني . وفي نفس الوقت ، مازال المجتمع الدولي يعبر عن قلقه البالغ ازاء المحاولات التي تهدف الى وضع عقبات جديدة في وجه ذلك الكفاح بغية حرمان شعب ناميبيا من جني ثمار انتصاراته ، والمماطلة الى ما لا نهاية في منح الاستقلال لشعب ناميبيا ، وابقائه في ظل احتلال جنوب افريقيا غير المشروع للاقليم . وينبع هذا القلق أيضا من حقيقة ان هذه الأنشطة التي تقوم بها بريتوريا وحلفاؤها جعلت من مسألة استقلال ناميبيا أمرا معلقا مباشرة بصورة طنية على المصالح الاستراتيجية العالمية للامبريالية الامريكية وهو ما يؤدى الى تعقيدات خطيرة وآثار وخيمة على كل بلدان الجنوب الافريقي وعلى السلم والأمن الدوليين . وتكرر جمهورية بلغاريا الشعبية ، مع كل الدول الأخرى المحبة للسلام ، من فوق هذه المنصة ، موقفها الصامد الذى لا يتغير والمتمثل في الايمان بأن حق شعب ناميبيا في تقرير مصيره واستقلاله الوطني الحقيقي لا يتوقف ، ولا يمكن ان يتوقف على أية عوامل أو مصالح خارجية . ومما لا شك فيه ان التسوية السلمية لهذه المسألة لا يمكن ان تتحقق الا من خلال التنفيذ الفورى لكل قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بما في ذلك تنفيذ قرارى مجلس الأمن ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) اللذين تضمنا

Digitized by UNOG Library

خطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا . وخطة الأمم المتحدة يجب ان تنفذ بلا تعديل أو تشويه أو اقحام لأية عناصر دخيلة عليها .

بعد شهر واحد فقط ستدخل ناميبيا العام الذى يمثل الذكرى المئوية لاستعمارها . وانها لذكرى محزنة . فالسنوات المائة الأخيرة من تاريخ شعب ناميبيا كانت كلها سنوات قمع وابادة ونهب وفقر وحرمان صارخ من الحقوق الانسانية الأساسية ، واستغلال وحشي وقمع . وخلال تلك الفترة تحمّل شعب ناميبيا وطأة اعتى أشكال العنصرية وأكثرها وحشية ، وهي سياسة الفصل العنصرى التي يمارسها نظام بريتوريا العنصرى . لقد ارغم شعب ناميبيا على العيش في أفقر اجزاء من أراضيه وأقلها خصوبة ، فيما يسمى بالمواطن ، التي حرم فيها باستمرار من متطلبات العيش الرئيسية ، فهناك يعتبر الجوع والمرض والحرمان جزءا من نسيج الحياة اليومية . اذ لا يتجاوز متوسط ما ينفق سنويا على الرعاية الطبية للسكان المحليين في الاقليم ٤ر٥ دولارا للفرد ، بينما نجد ان نفس الانفاق يصل في حالة البيض الى ٢٧٠ دولارا للفرد . فليس بمستغرب اذن ان نجد ان معدّل وفيات الأطفال للسكان الأفارقة يصل الى ١٦٣ في الألف ، بينما نجد ان هذا المعدّل بين الأطفال البيض لا يتجاوز ٢١ر٦ في الألف . وفي نفس الوقت فان استغلال السكان السود في ناميبيا من جانب المستعمرين والمستوطنين البيض قد اتخذ مظاهر فاضحة . ووفقا لتقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا يحصل العمال السود في صناعة التعدين على أجور لا تتجاوز ٥ أو ٦ في المائة من الأجور التي يحصل عليها العمال البيض . ومع ذلك فان العمال السود في الاقليم مضطرون للبحث عن العمل في تلك المناجم وغيرها من المنشآت التي يملكها البيض ، نظرا لظروف المعيشة الأسوأ المتاحة لهم في " المواطن " .

ولم يقبل شعب ناميبيا اطلاقا بهذا الوضع . ففي السنوات القليلة الماضية اتخذ كفاحه البطولي من أجل حق تقرير المصير والاستقلال بقيادة ممثله الشرعي الحقيقي والوحيد المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية طابع المقاومة الشعبية المسلحة ضد المحتلين .

Digitized by UNOG Library

وقد اعترفت الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية بمشروعية هذه المقاومة . فشعب ناميبيا اختار طريق الكفاح المسلح بعد ان استنفد كل الوسائل السلمية المتاحة للحصول على الاستقلال ، وعبّر بذلك عن تصميمه الذى لا يلين على انتزاع حريته . ومازالت جنوب افريقيا ، رغم ذلك الاصرار ، وبالتحدى لقرارات الأمم المتحدة بما في ذلك القرار الذى اتخذ منذ ١٧ عاما بانهاء انتداب جنوب افريقيا في الاقليم ، ورغم مختلف القرارات العديدة التي طالبتها بانهاء احتلالها بصورة فورية ، ترفض ترك ناميبيا وتطيل حربها العدوانية الاستعمارية التي تشنها على شعب ناميبيا وتوسع نطاقها . فاضفاء الطابع العسكرى على ناميبيا قد وصل الى مستوى قياسي . وفي نفس الوقت ، تستخدم بريتوريا بصورة نشطة أراضي ناميبيا كقاعدة انطلاق تمارس منها سياسة العدوان التي تنتهجها تجاه الدول الافريقية المجاورة المستقلة التي تجتهد جنوب افريقيا في زعزعة استقرار حكوماتها .

وليس من الضرورى ان نتساءل عن العوامل التي تجعل من الممكن استمرار السياسات العنصرية والاستعمارية والعدوانية لنظام بريتوريا . فلقد ثبت بصورة متكررة وبما لا يدع مجالا لأى شك انه في جوهر تلك العوامل يكمن توافق المصالح الاستراتيجية والاقتصادية للدول الامبريالية الرئيسية التي تتزعمها الولايات المتحدة ، مع مصالح نظام الفصل العنصرى . ورغم المرسوم رقم ١ الصادر عن مجلس ناميبيا ورغم العديد من قرارات الأمم المتحدة ، واصل عدد من الشركات الغربية وبصفة أساسية شركات أمريكية وبريطانية نهب موارد الاقليم الطبيعية بالغة الثراء . وقد استمعنا المرة تلو المرة الى بيانات ممثلي تلك البلدان وهم يحاولون تبرير أنشطة شركاتهم في ناميبيا بادعاء انها لصالح شعب ذلك البلد . ومع ذلك تبين الحقائق ان تلك الأنشطة تعمل على تصدير الدخل القومي من خلال اعادة تصدير النصيب الأكبر من الأرباح الذى تحققه من الاستغلال البشع للعمال السود في ظل ظروف الفصل العنصرى . ان هيكل الأنشطة

Digitized by UNOG Library

الاقتصادية الاجنبية في ناميبيا لا يتيح الفرصة لتنمية اقتصاد وطني مستقل كأساس لتنمية البلاد بحرية ، في الوقت الذى نجد فيه ان الموارد التي تستخرج تصدر بمعدلات تهدد بحرمان شعب ناميبيا من ثروته الوطنية . ويصدق ذلك بصفة خاصة على مناجم اليورانيوم الذى يعتبر الاقليم من أكبر مناطق انتاجه في العالم .

Digitized by UNOG Library

ان أحداث السنوات الخمس التي انقضت منذ اعتمد قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) توضح بجلاء أن جنوب افريقيا والولايات المتحدة تنتهجان نهجا يرمي الى اطالة أمد السيطرة الاستعمارية على ناميبيا وتدعيم نظام الفصل العنصرى والضغط على حكومات دول خط المواجهة وقلقلة استقرارها بهدف اجبارها على الأخذ بسياسة تتفق وسياسة الامبرياليين والعنصريين . وفي صميم ذلك النهج نجد المطامع الامبريالية الأمريكية للسيطرة العالمية التي وجدت أفضل انعكاس لها في سياسة "الوصل البنّاء" مع النظام العنصرى في بريتوريا التي اعتمدتها الحكومة الامريكية الحالية وهي سياسة قد أعلنت صراحة أن نظام الفصل العنصرى نظام "صديق" للولايات المتحدة . وقد وصفت حركات التحرر الوطنية للشعوب المقهورة من ذلك النظام بأنها من الارهابيين .

ونجد تعبيرا آخر عن هذه السياسة في المحاولات المستمرة للربط بين مسألة ناميبيا ووجود القوات الكوبية في انغولا . وعلى حق ، فان هذه المحاولات قد وصفت في قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بأنها تهدف الى تأخير حصول ناميبيا على استقلالها وتدعيم الاحتلال غير الشرعي لها باعتباره تدخلا واضحا في الشؤون الداخلية لانغولا ذات السيادة لخلق الظروف التي تؤدى الى الاطاحة بالحكومة الانغولية . ولا يمكن أن يكون هناك شك في أن العدوان الواسع النطاق واحتلال اجزاء كبيرة من أراضي أنغولا بواسطة جنوب افريقيا هو استمرار للسياسة المشار اليها بوسائل عسكرية .

ونجد التعبير عن هذه السياسة أيضا في تعاون الولايات المتحدة في جميع المجالات مع بريتوريا التي سمحت للعنصريين أن يشيدوا اقتصادا يعتمد على الذات في مختلف القطاعات العسكرية وفوق كل شيء في الصناعة العسكرية وحيازة القدرات النووية . ان تطوير القدرات العسكرية والنووية لجنوب افريقيا يبرز المخاطر الكبيرة التي يمكن أن تمثلها سياسة العنصريين بالنسبة للسلم والأمن الدوليين . وفي ضوء ضرورة بذل الجهود المتضافرة من أجل ازالة هذا التهديد ومن أجل اجبار نظام الفصل العنصرى على احترام قرارات الأمم المتحدة العديدة ، فان الجمعية العامة طالبت مجلس الأمن مرارا أن يفرض على جنوب افريقيا العقوبات الشاملة الالزامية إعمالا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

واذ أظهرت الولايات المتحدة اتساقا في سياستها المساندة لبريتوريا ، فانها وحلفاءها عرقلت كل الجهود الرامية الى اتخاذ مثل هذه التدابير من المجلس . ونحن نطالب تلك الدول أن تستجيب الى نداءات المجتمع الدولي بالامتناع عن اعاقة مجلس الأمن عن ممارسة مسؤولياته للحفاظ على السلم والأمن في الجنوب الافريقي . ان التجربة حتى الآن توضح ان ذلك هو الطريق السلمي الوحيد نحو تسوية مسألة ناميبيا والمشاكل الأخرى في المنطقة التي تنبثق من سياسة الفصل العنصرى التي تنتهجها بريتوريا .

وكما أوضحت من قبل ، فان السنوات المائة الأخيرة كانت صورة مظلمة في تاريخ شعب ناميبيا . لكن هذه الاختبارات القاسية لم تستطع مع ذلك أن تضعف ارادة شعب ناميبيا واصراره على الكفاح من أجل الاستقلال والحرية . ان هذه السنوات المائة كانت زمن كفاح وطني وبطولي فقد فيه الآلاف حياتهم، لكنه أدى الى تأكيد شعب ناميبيا ، ممثلا في سوابو، انها عضو في حركة عدم الانحياز وفي منظمة الوحدة الافريقية والاسهام كذلك في أعمال الأمم المتحدة . ان شعب ناميبيا قد اثبت صلابته ، واليوم قد اقترب لكسب حريته رغم جميع العقبات .

ان وفد جمهورية بلغاريا الشعبية يعبر عن تضامنه مع شعب ناميبيا وممثله الوحيد الحقيقي سوابو كما يعبر عن تأييده الكامل لكفاحهما . وسوف نواصل تقديم جميع المساعدات الضرورية لسوابو حتى تحقق النصر النهائي .

واسمحوا لي أن اعبر عن تأييدنا لمجلس الأمم المتحدة لناميبيا الذى أدت جهوده التي لم يضن بها الى الاسهام الكبير في الجهود من أجل تحقيق استقلال ناميبيا . ان جمهورية بلغاريا الشعبية ستستمر في الاشتراك بصورة نشطة في اعمال المجلس بغرض تحقيق الهدف المشترك وهو الاستقلال الحقيقي لناميبيا المتحدة بما في ذلك خليج والفس والجزر المتاخمة على أساس قرارات الأمم المتحدة .

ونحن نهنئ مجلس ناميبيا على التقرير الممتاز الذى قدمه ، ونوافق على التوصيات التي وردت به .

Digitized by UNOG Library

الآنسة الملا (الكويت) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان الكويت تعلق أهمية كبرى على النقاش الحالي الخاص بمسألة ناميبيا . وهذه مناسبة أخرى يبدي فيها المجتمع الدولي مطلبه من أجل السلم والعدالة للشعب الناميبي الذي قاسى لفترة طويلة من الاحتلال العسكري والقمع السياسي والاستغلال الاقتصادي . وهو مطلب من أجل العدالة لشعب حرم بشكل متكرر من الحرية وحق تقرير المصير .

ان مسألة ناميبيا لا تزال تمثل قضية تصفية الاستعمار لاقليم يخضع لاحتلال غير مشروع من قبل نظام الفصل العنصري لجنوب افريقيا . وهي مسألة تتحمل فيها الأمم المتحدة مسؤولية خاصة بصفتها السلطة الادارية القانونية لناميبيا .

وحتى الآن، لا يزال الموقف مصدر ارتياح لجنوب افريقيا . وحتى الآن، ما زال الموقف محبطا للآمال . ان نظام الفصل العنصري لا يزال يمضي في طريق بعيد عن الضغوط وزاخر بالمزايا . وهو يتمتع بعلاقة فريدة مع المصالح الاقتصادية والاستراتيجية الغربية . وقد منح ترخيصا لا حدود له بمحض الارادة أو دون دراية من قبل سياسات بعض الدول الغربية وبالتحديد السياسات التي تنتهجها حكومة الولايات المتحدة وبصفة خاصة سياسة "الوصل البنّاء" .

وعلى الصعيد السياسي ، قبل عناد نظام الفصل العنصري ومناوراته التسويفية ومراوغاته قد شجع في بعض الاحيان ، وكثيرا ما قدمت له مقاليد التحكم في الموقف ، وقام بذلك بفضل التفسير الخاص لخطة التسوية السلمية وبالاشارة الى اختياره لنوع الحكومة التي يجب أن تكون لناميبيا واختياره للحلفاء والأنظمة السياسية للدول الافريقية المجاورة . تلك المناورات تم احتواؤها كل مرة بفضل الارادة القوية لدول خط المواجهة والتصميم السياسي لسوابو ودعم وتضامن المجتمع الدولي . ان آخر المناورات جاءت مع اثارة مسألة الربط المزعومة المغالى فيها التي وصفها مؤخرا قرار مجلس الأمن ٥٣٩ (١٩٨٣) بأنها غير متفقة مع القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) والقرارات الأخرى الصادرة عن مجلس الأمن وقرارات الجمعية العامة الخاصة بناميبيا بما في ذلك القرار ١٥١٤ (د-١٥) .

Digitized by UNOG Library

وبدلا من اتاحة حرية العمل لنظام الفصل العنصرى ينبغي تطبيق بعض التحكم والسيطرة على عناده . لقد حان الوقت لاعتماد تدابير فعالة للتحكم في الموقف ووقف جنوب افريقيا عن عرقلة تنفيذ التسوية السلمية للمشكلة الناميبية . وتلك التدابير ليست بعيدة عن متناول المجتمع الدولي . فالحظر على الأسلحة الذى فرضه مجلس الأمن بالفعل يمكن تعزيزه . والحظر على النفط يمكن تطبيقه ضد جنوب افريقيا بمزيد من الأحكام . وقد تفاوض وفد بلادى على هذه التدابير مع وفود أخرى ملتزمة . ان الكويت تؤيد كل الجهود تجاه تطبيق العقوبات في مجالات أخرى . ونحن نعتقد أن المتابعة الجادة لتلك التدابير بالتعاون بين الدول تمكن المجتمع الدولي من تحقيق النتائج المرجوة .

ان تدابير التحكم الفعالة هي أحد جوانب مساعدة الشعب الناميبي في كفاحه من أجل الحرية . ويكمن جانب آخر في تقديم المعونة التقنية والمالية لصالح قضيته . ودور مجلس الأمم المتحدة لناميبيا صوب ذلك الهدف لا غنى عنه . ونحن نشيد بجهوده الدؤوبة . والكويت من جانبها تواصل تحمل مسؤوليتها في هذا الصدد من خلال حركة عدم الانحياز ومن خلال صندوق الأمم المتحدة لناميبيا على السواء .

وكنتيجة لمشكلة ناميبيا ، تحملت دول خط المواجهة تضحيات بالغة وباتت ضحايا مباشرة للعدوان العسكرى ، والتدخل السياسي وزعزعة الاستقرار الاقتصادى . ونود أن نعيد التأكيد على تضامننا معها . وسنواصل تقديم كل أشكال المعونة الممكنة لجهودها من أجل تنميتها الاقتصادية واستقرارها السياسي .

ونعتقد أن الشعوب تستمد القوة من نضالها في سبيل الحرية والاستقلال ومن خلال الدعم والمساعدة الجماعية . ونحن على ثقة أن نقاشنا هنا سيكون دعما لشعب ناميبيا في هذا المجال .

Digitized by UNOG Library

السيد لويس (اند ونيسيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : شهد هذا العام تكثيف الضغط الدولي للتغلب على تعنت نظام بريتوريا الذى يواصل وضع العقبات على طريق تنفيذ خطة الأمم المتحدة بشأن ناميبيا . وقد تجلّى ذلك الضغط العالمي في المؤتمر الدولي لنصرة الشعب الناميبي من أجل الاستقلال الذى عقد في نيسان/ابريل الماضي بباريس ، واجتماع مجلس الأمن في آيار/مايو الماضي ، الذى دعي الى الانعقاد على أساس قرار من مؤتمر القمة السابع لبلدان عدم الانحياز ؛ وزيارة الأمين العام للجنوب الافريقي في آب/اغسطس ؛ واجتماع مجلس الأمن الثاني في تشرين الأول/اكتوبر للنظر في تقرير الأمين العام .

وقد جلعت تلك الاجتماعات الهامة المجتمع الدولي يضع نصب عينيه باستمرار الموقف في ناميبيا طوال العام . وبذلك فانه لا ضرورة لأن نكرر في هذا المنعطف سلسلة السياسات والممارسات البغيضة لجنوب افريقيا في ناميبيا أو في منطقة الجنوب الافريقي . كما أنه لا ضرورة أن نذكّر بمجلدات قرارات ومقررات هذه المنظمة التي اتخذت طوال ما يزيد على عقدين . وسوف أركّز الاهتمام على الأعمال التي يتعين على هذه الجمعية أن تنظر فيها من أجل تعزيز الجهود الدولية هذا العام لارغام نظام بريتوريا العنصرى على الانصياع لمقررات هذه المنظمة .

وتتضمن الوثائق الختامية لمؤتمر باريس الدولي ، بما في ذلك الاعلان وبرنامج العمل ، تفصيلا شاملا كاملا لسلسلة التدابير والسياسات الغادرة التي يمارسها نظام بريتوريا من أجل تمديد سيطرته غير المشروعة وسيطرته على ناميبيا . ومن النتائج الهامة أن احتلال جنوب افريقيا الاستعمارى واستغلالها لناميبيا ، ومحاولاتها لفرض مشروعات دستورية وسياسية مزيفة ، وسياساتها القائمة على القمع الداخلي والعدوان الخارجي ، بما في ذلك زيادة هجماتها على دول خط المواجهة وسوابو ، الممثل الشرعي الوحيد لشعب ناميبيا ، قد بلغت مستويات جعلت من الممكن أن تندلع أعمال عدوانية أكبر في المنطقة بما يشكل تهديدا خطيرا للسلم والأمن . ولمواجهة هذا التحدى فان

Digitized by UNOG Library

المؤتمر حثّ على الفرض العاجل لعقوبات الزامية شاملة من جانب مجلس الأمن على جنوب افريقيا . وفضلا عن ذلك ، أكد من جديد على خطة الأمم المتحدة لناميبيا بوصفها الأساس الوحيد المقبول عالميا للتسوية السلمية لمسألة ناميبيا ، وأعرب عن تأييده الكامل لجهود الأمين العام من أجل التنفيذ العاجل لتلك الخطة ، ورفض بشدة جميع محاولات بعض الدوائر لايجاد أى ربط بين استقلال ناميبيا وأى قضايا دخيلة .

وأود أن أذكّر بأن الوفد الاندونيسي في المؤتمر الدولي الذى عقد بباريس أكد على الحاجة الملحة لأن تتوقف جميع الدول ، بما في ذلك الدول الصديقة لجنوب افريقيا ، وتقلع عن كافة السياسات والأعمال التي من شأنها أن تؤدى الى احكام قبضة بريتوريا على ناميبيا . ويتضمن ذلك بالضرورة : الرفض القاطع البات للمحاولات غير المقبولة لادخال مسائل لا علاقة باستقلال ناميبيا ؛ الحصول على الالتزام الشامل من كل الدول بكل العقوبات الجزئية ، والحظر والمقاطعة الطوعية ؛ والتأييد الحازم لفرض العقوبات الالزامية الشاملة على جنوب افريقيا .

وان التصميم الاجماعي الذى افصح عنه المجتمع الدولي في باريس ينبغي أيضا أن ينظر اليه في ضوء مؤتمر القمة السابع لدول عدم الانحياز الذى عقد في آذار/مارس بنيودلهي ، حيث حصلت مسألة ناميبيا على مكان بارز . لقد طالبت القمة بكل وضوح من مجلس الأمن أن يعيد تنشيط تنفيذ قراره ٤٣٥ (١٩٧٨) وبذلك يعيد خطة الأمم المتحدة لناميبيا الى مسارها الصحيح الذى ووفق عليه من قبل . وواضح أن هذه المبادرة انبنت أصلا على القلق العميق لا ازاء تعنت جنوب افريقيا فحسب بل وبسبب الجهود المستمرة لتقويض الاطار الأساسي لخطة الأمم المتحدة .

واستجابة لقرار مؤتمر القمة السابع لحركة عدم الانحياز ، وفي اطار الوثائق الختامية لمؤتمر باريس الدولي ، اجتمع مجلس الأمن في أيار/مايو لكي يستجيب

Digitized by UNOG Library

ايجابيا لتوافق الآراء الذى أعرب عنه المجتمع الدولي بأن خطة الأمم المتحدة باتت موشكة أن تصبح حبرا على ورق . وقد اتضحت حدة ذلك القلق بجلاء من حقيقة أن الغالبية الساحقة من الممثلين الذين شاركوا في ذلك الاجتماع كانوا على مستوى وزراء الخارجية ، استجابة لدعوة مؤتمر القمة السابع لحركة عدم الانحياز . فذلك التجمع الذى لم يسبق له مثيل أمام مجلس الأمن حفز اتخاذ القرار ٥٣٢ (١٩٨٣) بالاجماع .

Digitized by UNOG Library

وفي ذلك الاجتماع لمجلس الأمن ، قرر وزير خارجيتنا :

" ان الرفض المتعنت من قبل جنوب افريقيا لتنفيذ التزاماتها بموجب الميثاق لم يقوض مصداقية منظمتنا فحسب بل يشكل كذلك تحديا للنظام القانوني الدولي . ان مسألة تصنيف الاستعمار في ناميبيا ، لذلك ، تتجاوز تحقيق الحقوق الشرعية لشعب ناميبيا وتمس المبادئ والقيم التي تعتز بها جميع الأمم المتحضرة ".

(S/PV.2440 ، ص ٦١)

لقد شعر العديد منا ، نحن المجتمعين هنا الآن ، بالارتياح لتقارب الآراء ووحدة الهدف التي أفصح عنها قرار مجلس الأمن ٥٣٢ (١٩٨٣) . وقد طالبت فقرات منطوق ذلك القرار جنوب افريقيا ، ضمن أمور أخرى ، أن تتعاون مع الامين العام للاسراع بتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) وفوضته في أن يبدأ المشاورات المباشرة مع الأطراف الرئيسية المعنية. وقام الامين العام بالمهمة الثقيلة التي أنيطت به في هذا المناخ الايجابي . ومع ذلك ،وكما حدث كثيرا في الماضي ، حطمت جنوب افريقيا آمالنا من جراء صلفها واصرارها على ربط التزاماتها الواردة في خطة الأمم المتحدة بقضايا لا تتعلق ولا تتسق مع بنود الخطة على الاطلاق .

وفي أعقاب رحلة الامين العام في المنطقة ، وضع تقريرا ركز فيه على ما ينطوى عليه الموقف من دواعي السخرية ، وانتهى من جهة الى أن :

" والواقع اننا لم نكن قط أقرب مما نحن عليه الآن من بلوغ الصورة النهائية لطرائق تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨)" .(S/15943 ، الفقرة ٢٤)

ومن جهة أخرى أوضح

" ان موقف جنوب افريقيا فيما يتعلق بمسألة انسحاب القوات الكوبية من أنغولا كشرط أساسي لتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) لا يزال يجعل الشروع في تنفيذ خطة الأمم المتحدة أمرا مستحيلا".(المرجع نفسه فقرة ٢٥)

واعتمد مجلس الأمن في تشرين الاول /اكتوبر القرار ٥٣٩ (١٩٨٣) على أساس تقرير الامين العام الذى أدان جنوب افريقيا لاعاقتها تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، ورفض

Digitized by UNOG Library

اصرار بريتوريا على ربط استقلال ناميبيا بقضايا لا علاقة لها بالقضية وغريبة عنها . وفضلا عن ذلك ، أعلن بطريقة قاطعة أن استقلال ناميبيا لا يمكن أن يظل رهنا بحل مشاكل لا علاقة لها بمختلف قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة .

ويؤيد وفد بلادى بقوة قرار مجلس الامن ٥٣٩ (١٩٨٣) ، لان موقف اندونيسيا الثابت والدائم بأنه لو قبل المجتمع الدولي الادعاء القائل بأن القوات الكوبية في أنغولا لها أى أثر على مسألة تصفية استعمار ناميبيا وحصولها على استقلالها ، فسوف يكون ذلك خرقا للمبادئ المقدسة لميثاق الأمم المتحدة ومعايير القانون الدولي . والواقع أنه اذا قبل المجتمع الدولي مثل ذلك الادعاء ، فانه سيكون قد قبل انكار حق سيادى لاحدى الحكومات ، مقابل الاستقلال لشعب مستعمر . ويرى وفد بلادى أن مثل هذه الحجة يجب ألا تقبلها هذه المنظمة لانها سوف تصبح سابقة خطيرة تمكّن أى دولة أو مجموعة من الدول أو حتى المجتمع الدولي بتبرير انتهاك هذا المبدأ السيادى الاساسي .

ان مجلس الامن ، باعتماده القرار ٥٣٩ (١٩٨٣) قد أنذر جنوب افريقيا بأنها لم تعد تستطيع الاعتماد على مناورات المماطلة لزيادة تأخير تنفيذ خطة الأمم المتحدة . ويعتقد وفد بلادى أيضا أن ذلك القرار يضع مجلس الأمن وضعا لا لبس فيه ، فاذا كان التقرير القادم للامين العام الذى سيصدر قريبا ، سيتضمن أيضا ما يفصح عن اصرار جنوب افريقيا على ربط قضايا غريبة وخارجية باستقلال ناميبيا ، فان المجلس سيضطر بالضرورة الى العمل واعتماد تدابير عملية . ولا شك ان جمود المجلس لن يكون له من أثر الا تعجيل حدوث انفجار في الجنوب الافريقي لم يسبق لحجمه مثيل . وهذه هي الخيارات التي يتعين على مجلس الأمن أن يواجهها في الأسابيع القادمة . وعلى جمعيتنا أن تبذل قصارى جهدها من أجل التأكد لا من تنفيذ القرار ٥٣٩ (١٩٨٣) فحسب ، بل وخطة الأمم المتحدة لناميبيا نفسها . ويجب أن يكون واضحا للجميع أن الوقت قصير بدرجة خطيرة من أجل تحقيق استقلال ناميبيا بطريقة سلمية . وهكذا لا بد أن نعمل الآن لأن أى تأخير قد يقوض بنود خطة الأمم المتحدة وبذلك يضع منطقة الجنوب الافريقي في فوران بركاني لا يمكن لأحد أن يسيطر عليه .

Digitized by UNOG Library

السيد البورنوز (اكوادور) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : ان مسألة ناميبيا تهم اكوادور بشكل مباشر لانها تنطوى على أوجه رئيسية من التعايش القانوني في عصرنا ، كاحترام مبادئ الميثاق ، وقرارات ومقررات واعلانات أجهزة منظومتنا الدولية وكذلك التضامن الذى تتمسك به بلادى مع أشقائنا في افريقيا في مسيرتهم نحو الحياة المستقلة والتنمية . ولهذا تنتهز اكوادور هذه المناسبة لتؤكد من جديد تضامنها مع شعب ناميبيا ورفضها لموقف حكومة جنوب افريقيا التي رفضت قرارات ونداءات الجمعية العامة ومجلس الأمن وفي مقدمتها القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى نعتبره الاطار الأمثل للتوصل الى تسوية سلمية لانه مقبول من المجتمع الدولي بأسره ومتفق مع الرأى الاستشارى لمحكمة العدل الدولية التي أعلنت أن وجود جنوب افريقيا في ناميبيا غير مشروع .

ومنذ سبعة عشر عاما أنهت الجمعية العامة انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا ، ولذلك فان كل اجراء تتخذه جنوب افريقيا في ذلك الاقليم يفتقر الى الصلاحية .

وتدعو اكوادور الى انسحاب قوات الاحتلال الاجنبية التي تحتفظ بها حكومة بريتوريا في ناميبيا فورا كشرط أساسي لتمكين الشعب من التعبير عن ارادته الحرة فيما يتعلق بمستقبله السياسي بطريقة حرة ومستقلة . ونحن نؤكد من جديد أيضا الحاجة الى احترام سلامة أراضي ناميبيا بما فيها خليج والفيس والجزر المتاخمة لشواطئها .

وبطبيعة الحال ، لا يجب أن يكون وصول ناميبيا الى وضع الاستقلال مجال لاستخدام القوة أو التنافس بين الكتل . وينبغي أن ينبع استقلالها بوضوح من الانتخاب الحر الذى يجرى تحت الاشراف الدولي حتى يتسنى لشعب ناميبيا أن يقرر مصيره بنفسه .

Digitized by UNOG Library

ويجب أن يتمثل دور المجتمع الدولي في تعزيز تنمية ناميبيا وتوفير التعاون التقني والمالي لها مع توفير كافة خصائص الاستقلال السياسي والموضوعية التي تتسم بها الخدمات والبرامج التشغيلية للأمم المتحدة ، ودون أن يكون هناك أي نوع من ثمن تقتضيه مهمة أجنبية ويمكن أن يؤدي الى زيادة حدة التوتر ، أو اقحام الصراعات بين الشرق والغرب على القضية الناميبية ، وهي الصراعات التي ألحقت ضررا بالغا بأقاليم وبؤر توتر أخرى ، لا سيما في العالم النامي .

وتلاحظ اكوادور بقلق بالغ انه على الرغم من أن خطة الأمم المتحدة وضعت لتسوية مشكلة ناميبيا ، فلم يحرز فيها أي تقدم ذي مغزى حتى الآن بسبب رفض جنوب افريقيا المتعنت الرضوخ لرغبة المجتمع الدولي المنظم ، وقد ازداد الوضع تفاقما بسبب الأعمال العسكرية التي يقوم بها نظام بريتوريا ضد الدول السيادية المجاورة لناميبيا ، بغية قلقلة الوضع الداخلي في تلك البلدان ، وبسبب الاساءات المعتادة التي ترتكبها قوات جنوب افريقيا وأعمال القمع في الأقليم الناميبي بالانتهاك للحقوق الانسانية للشعب الناميبي . ومن المؤسف أيضا أنه لم يتسن احراز أي تقدم نحو ايجاد حل بالرغم من النهج الذي قدمه الأمين العام مؤخرا الى سلطات جنوب افريقيا .

ان الممارسات الشاذة والبغيضة للفصل العنصري تزيد من تفاقم أية حالة وتؤدي الى زيادة مأساوية مصير الشعوب التي تتعرض لتلك السياسة الممقوتة ، تماما كما تجعل استقلال ناميبيا أكثر الحاحا كي يوضع حد لذلك الانتهاك لحقوق الانسان الأساسية . وقد يكون من المستطاع أيضا تحقيق تسوية تفاوضية ، بأن تقبل بريتوريا قرارات الأمم المتحدة . ولا بد من ألا يسمح بأن يكون للعنف الكلمة الأخيرة في قضايا حيوية تتعلق بمصائر الشعوب .

ان المبشرين بالحرية في جنوب افريقيا يقدمون الأمل لشعب ناميبيا . لقد رحبت بلدان أمريكا اللاتينية ترحيبا حارا بما قامت به مؤخرا منظمة الأمم المتحدة للتربية

Digitized by UNOG Library

والعلم والثقافة من عمل آيده المجتمع العالمي كله هنا ، عندما اختارت هيئة تحكيم دولية على مستوى رفيع في حزيران/يونيه من هذا العام ، شخصيتين بارزتين من بين ثلاثين مرشحا استوحوا في حياتهم وعملهم من الرسالة العالمية المنطوية على المثل العليا التي سنها سيمون بوليفار ، بمناسبة عيده المئوى الثاني ، ومنحتهما جائزة سيمون بوليفار التي قدمت في كاراكاس ، فذهبت احدى الجائزتين الى خوان كارلوس ملك اسبانيا لما قدمه من مساعدة على تحويل الدكتاتورية الى ديمقراطية ولتعاطفه الملتزم مع امريكا اللاتينية والعالم الثالث ، ومنحت الجائزة الأخرى الى سجين في جنوب افريقيا محتجز منذ عام ١٩٦٢ ومحكوم عليه بالسجن مدى الحياة ، هو نلسون مانديلا ، الذي يسعى وهو في غياهب السجن الى رفض العنف وقد قال للعالم : "ان مثلي الأعلى اقامة مجتمع حر وديمقراطي آمل أن أحيا لأراه وأنا على استعداد للموت في سبيله" .

هذه هي الرسالة التي تلهم شعب ناميبيا الذي نقدم دعمنا الكامل له ونعرب عن تعاطفنا التام معه .

وقبل أن أختتم كلمتي ، أود أن أعرب عن عميق تقديري وفدي للسفير بول لوساكا للتقرير الهام الذي قدمه لنا بشأن الأعمال التي قام بها مجلس الأمم المتحدة لناميبيا في العام الماضي وهو المجلس الذي يرأسه بحكمة واقتدار . ان الأعمال الرائعة التي قام بها ذلك المجلس بالرغم من المصاعب المتمثلة في الموقف المعنت الذي تقفه بريتوريا ، قد نجحت في تعبئة الرأي العام العالمي بتأييد القضية الناميبية . وقد أشار المجلس أيضا بحق الى الخطر والتهديد اللذين يتعرض لهما السلم والأمن الدوليين من جراء استحداث القدرة النووية في جنوب افريقيا ، وهو خطر يتزايد مع استمرار تأخير نظام جنوب افريقيا العنصري تطبيق قرارات المنظمة العالمية ذات الصلة .

وباسم اكوادور ، أناشد حكومة جنوب افريقيا أن تفي بالتزاماتها كعضو من أعضاء الأمم المتحدة وأن تحترم المبادئ الأساسية التي تشكل حجر الأساس لهذه المنظمة

Digitized by UNOG Library

ذاتها ، لانها اذا ظلت ترفض التعاون من أجل السعي نحو تحقيق حل نهائي لهذه المشكلة، سترغم الدول الأعضاء في هذه المنظمة ، ان عاجلا وان آجلا ، على اعادة دراسة الحالة واتخاذ التدابير الواردة في الفصل ذى الصلة من ميثاق الأمم المتحدة .

السيد كورودا (اليابان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في سبتمبر ١٩٧٨ ومع اعتماد قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، أعطت الأمم المتحدة زخما جديدا لجهودها التي تبذلها لانشاء فريق الأمم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال ، واجراء الانتخابات في ناميبيا . وفي السنوات الخمس التي انقضت منذ ذلك الحين ، راوغتنا هذه الأهداف فلم تتحقق ، بالرغم من أنه كانت هناك أوقات توافرت لدينا فيها الأسباب جعلتنا نعتقد أنها باتت في متناول اليد . وتتعاطف اليابان بعمق مع شعب ناميبيا الذى ظل يعاني الاحباط واليأس لسنوات طويلة تحت احتلال جنوب افريقيا غير المشروع . وأثناء تلك الفترة ، فقد الكثير من الأرواح وانتاب اليأس الكثير من الشعب من جراء النزاعات المسلحة التي مازالت تثور في هذه المنطقة .

اننا مقتنعون بأنه الى أن يتحقق استقلال ناميبيا ، وغني عن البيان ، لتحقيق القضاء على ممارسة الفصل العنصرى ، لن يكون هناك سلم أو رفاهية في بلدان الجنوب الافريقي . والواقع ، ان السلم والرفاهية في تلك المنطقة يعتمدان على حل تلك المشاكل ، ومع ذلك ، أصبح من الواضح لنا بصورة مؤلمة في الآونة الأخيرة أن تلك المشاكل لن تحل بغير مزيد من المثابرة . ولذلك فانه من الضرورى أن يواصل المجتمع الدولي ممارسة ضغطه على جنوب افريقيا . ونأمل بصفة خاصة أن يواصل فريق الاتصال ودول خط المواجهة والأطراف الأخرى المعنية الاستمرار في جهودها لتحقيق تلك الغاية بروح تتسم بالصبر وحسن النية * .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس ـ السيد على (سنغافورة) .

Digitized by UNOG Library

بالرغم من ان الوضع في جملته بشأن ناميبيا لا يزال باعثا على الاحباط الا أننا اذ نستعرض التطورات التي وقعت في العام الماضي نلحظ تقدما ملموسا وان كان محدودا ، وهو ما يعطينا أملا . ففي ايار/مايو الماضي ، على سبيل المثال ، وخلال سلسلة اجتماعات مجلس الامن بشأن تلك المسألة ، حيث شارك العديد من وزراء الخارجية والكثير من الممثلين على المستوى الوزارى ، اوضح المجتمع الدولي التزامه الحازم تجاه تحقيق استقلال ناميبيا . وقد شجعنا بصفة خاصة ان البلدان الاعضاء تفادت المواجهات غير المثمرة وسعت الى انتهاج نهج بناء يمكن ان يحصل على تأييد اجماعي من جانب البلدان المشتركة . ونتيجة لتلك الجهود الايجابية ، اعتمد القرار ٥٣٢ (١٩٨٣) بالاجماع ، وبفضل تلك الوحدة وبفضل جهود الامين العام بيريز دى كوييار أيضا التي تلقى تأييدا اجماعيا من البلدان المعنية ، تعيّن على جنوب افريقيا ان توافق دون شروط مسبقة على زيارة الامين العام في نهاية آب/اغسطس .

وقد اسفرت المشاورات بين الامين العام وأعضاء حكومة جنوب افريقيا عن اتفاق حول عدم انحياز الامم المتحدة وكذلك الامور التقنية الاخرى المعلقة منذ فترة طويلة والمرتبطة بعملية " فريق الامم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال " . وبالرغم من ان مسألة ما يسمى " بالربط " ، التي تقع خارج نطاق الولاية الممنوحة للامين العام بواسطة مجلس الامن قد ظلت بدون حل ، فان رحلة السيد بيريز دى كوييار الى الجنوب الافريقي حققت نجاحا ملحوظا . وتقدر اليابان جهود الامين العام وتهنئه على انجازاته .

وقد سادت أيضا روح الاجماع والتعاون بين البلدان المعنية في اجتماعات مجلس الامن خلال شهر تشرين الاول/اكتوبر حيث كللت الجهود المضنية للبلدان الاعضاء باعتماد قرار حول هذا الموضوع بما كاد يكون توافقا اجماعيا للآراء . ومن ثم نأمل ان يستمر الأمين العام في نطاق ولايته المجددة في احراز تقدم ثابت من اجل قضية استقلال ناميبيا .

كما اننا ندرك جميعا ادراكا تاما ان الطريق ليس ممهدا امام تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . بيد أن اليابان تعتقد بأنه اذا ما سادت روح الاجماع والتعاون في المجتمع الدولي فان ناميبيا ستحصل على استقلالها في يوم من الايام .

Digitized by UNOG Library

وبالرغم من ان اليابان ليست من البلدان المرتبطة مباشرة بعملية التوصل الى حل لتلك المشكلة فان حكومتي بذلت مختلف الجهود من اجل التعجيل بتحقيق تلك الغاية .

فأولا ،عن طريق رفضها لاحتلال جنوب افريقيا غير المشروع لناميبيا تقلل اليابان الى ادنى حد من اتصالها بجنوب افريقيا وتمتنع عن اتخاذ أية تدابير قد تؤدى بالفعل الى اقرار الوضع الحالي في ناميبيا ، وعلى سبيل المثال تحظر اليابان الاستثمار المباشر في ناميبيا بواسطة المواطنين اليابانيين أو الشركات التي تقع تحت سلطتها القانونية . وبصفة اكثر تحديدا ، لا يمتلك أى مواطن ياباني أو شركة يابانية امتياز استغلال أى مورد طبيعي في ناميبيا ، وعلاوة على ذلك لا تقدم حكومة اليابان تعاونا في مجالات مثل المنح والقروض والمعونة التقنية من اى نوع للسلطات في ناميبيا . وبالاضافة الى ذلك ، وباعترافنا الكامل للمغزى السياسي للمرسوم رقم ١ بشأن حماية الموارد الطبيعية في ناميبيا الذى اصدره مجلس الامم المتحدة لناميبيا ، اتخذت حكومة اليابان تدابير في ايار/مايو ١٩٧٥ لتوجه اهتمام الجمهور العام الى ذلك المرسوم عن طريق نشره في النشرة الرسمية لوزارة التجارة الدولية والصناعة وفي التقرير التجارى الذى يصدر عن المؤسسة اليابانية للتجارة الخارجية (جيترو) . ورغم ان اليابان لها علاقات تجارية عادية مع ناميبيا الا أن حجم تلك التجارة ضئيل للغاية .

وثانيا ، قدمت اليابان على قدر استطاعتها مساعدة انسانية الى شعب ناميبيا ، وفي الواقع قامت اليابان بمساهمات طوعية في صندوق الامم المتحدة لناميبيا منذ عام ١٩٧٢ وفي معهد الامم المتحدة لناميبيا منذ عام ١٩٧٦ . وقد بلغت المساهمات التي تعهدت بها اليابان عن هذا العام لهذين البرنامجين ما قدره ٢٢٠ الف دولار امريكي .

وثالثا ، تطلعا للمستقبل تؤكد حكومة اليابان مرة أخرى التزامها بتقديم دعمها الايجابي لمختلف اشكال عمل " فريق الامم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال " عندما ينشأ . وبعد حصول ناميبيا على استقلالها ، ستبذل اليابان كل جهد ممكن من اجل توسيع تعاونها مع شعب ناميبيا خلال فترة بناء وطنه .

وقبل ان اختم ملاحظاتي اليوم ، اود أن اوضح ان بلادى تقدر جهود مجلس الامم

Digitized by UNOG Library

المتحدة لناميبيا تجاه تسوية تلك المسألة . ولكني في الوقت نفسه مضطر ،للأسف ،ان اشير الى ان المجلس كثيرا ما يوجه الاتهامات الى بلد معين أو مجموعة من البلدان بالاسم . وقد كانت اليابان هذا العام موضعا لادعاءات لا أساس لها من الصحة وردت في تقرير المجلس الذى قدم الى المؤتمر الدولي لنصرة كفاح الشعب الناميبي في سبيل الاستقلال والذى عقد في نيسان/ابريل الماضي بباريس . وهذا مؤسف بصفة خاصة نظرا لأن تلك الادعاءات لا تستند الى اساس حقيقي ولأن اليابان لم تكن اقل نشاطا من البلدان الاخرى في الجهود التي بذلتها من اجل حصول ناميبيا على استقلالها . وتحث اليابان المجلس بقوة أن يقدر فيما بعد جهود اليابان على نحو واف وأن يمتنع عن توجيه ادعاءات باطلة في تقاريره في المستقبل .

ويأمل بلدى باخلاص ان تقوم الدول الاعضاء بتأكيد التزامها للسعي نحو تسوية سلمية لمسألة ناميبيا خلال الدورة الحالية للجمعية العامة ، وان تحافظ على روح التعاون والتضامن التي اتسمت بها جهودها حتى الآن .

السيد هكي (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

لم تتح الفرصة لوفدى وللمرة الثانية خلال هذا العام الا منذ اسابيع قليلة مضت لكي يشرح وجهة نظره امام مجلس الامن بشأن مسألة ناميبيا . واذا ما تكلمنا اليوم مرة اخرى في الجلسة الموسعة للجمعية العامة ، فان ذلك يرجع الى ان الموقف في الجنوب الافريقي مازال يمثل مصدرا للقلق العميق . فالقرارات القيّمة التي اتخذها مجلس الأمن والتي توفر اطارا محددا لمنح الاستقلال لناميبيا لم تنفذ حتى الآن . كما ان الجهود التي تستهدف استمرار الاحتلال غير المشروع للاقليم واساءة استخدامه لتحقيق اغراض استعمارية ، تتخذ بصورة مكثفة ولا تتناقص . كما ان الظروف التي تحبذ كلا الاتجاهين وهي سياسة دعم جنوب افريقيا التي تنتهجها بعض الدول الغربية وبصفة خاصة الولايات المتحدة الامريكية ماتزال قائمة - باستثناء فارق واحد هو ان ذلك الدعم قد اصبح اكثر وضوحا في السنوات الاخيرة سواء كان ذلك على شكل تعاون متزايد بين الشركات عبر الوطنية للدول الامبريالية وجنوب افريقيا أو المساندة المباشرة لبريتوريا من قبل حكومات تلك البلدان .

Digitized by UNOG Library

ونحن نتفق تماما مع غالبية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في حكمها على ذلك الموقف ، واعرابها عن القلق العميق ازاءه . ولا أدل على مدى الحاح الدول في المطالبة بحل فورى لمشكلة ناميبيا ، من عقد مجلس الأمن والمؤتمر الدولي المعني بناميبيا الذى عقد بباريس لسلسلتين من الاجتماعات هذا العام لبحث المشكلة . وقد وجهت جميع البيانات التي أدلى بها الممثلون في تلك الاجتماعات الاهتمام الى الخطر الجسيم الذى يتهدد السلم والأمن ، لا في المنطقة فحسب ، بل وفي العالم بصفة عامة ، نتيجة للتكتيكات التسويفية التي تنتهجها بعض البلدان فيما يتعلق بمنح الاستقلال لناميبيا .

ولقد أوضحنا مرارا أن موقفنا مؤداه أن القضاء على الاستعمار والعنصرية والفصل العنصرى يمثل اسهاما هاما من أجل القضاء على بؤر النزاع الخطيرة . ويدلل العديد من الأمثلة المستخلصة من الماضي القريب على صدق ذلك . فلطالما صدمتنا الأحداث الجارية في الجنوب الافريقي وأنذرتنا بشكل قاطع بخطورة الوضع السائد هناك .

ان وفد بلادى يدين بشدة الحرب التي تشنها جنوب افريقيا من أراضي ناميبيا — بمساعدة العصابات الارهابية والاستخدام السافر للمرتزقة — على جمهورية أنغولا الشعبية . كما ندين أعمال العدوان التي يرتكبها النظام العنصرى ضد موزامبيق وليسوتو وغيرهما من الدول المستقلة ذات السيادة في المنطقة .

واذا كان شعب ناميبيا لا يزال حتى اليوم يعاني الاضطهاد والاستغلال الاستعماريين على يد نظام الفصل العنصرى فذلك راجع أولا وأخيرا ، الى التواطؤ بين الدول الامبريالية والنظام العنصرى في جنوب افريقيا . فبريتوريا لا تحظى بالاعتراف السياسي والدبلوماسي للدول الغربية الرئيسية فحسب ، بل وتتلقى دعما هائلا في المجالين العسكرى والاقتصادى . وقد ساعد ذلك على تحويل ناميبيا الى معسكر ضخم . ويوفر تقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، المعنون " الموقف العسكرى في ناميبيا والمتعلق بها " الوارد في الوثيقة (A/AC.131/91) معلومات بشأن الدور الذى تلعبه الدول الرئيسية الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي ، في انشاء ذلك البناء العسكرى الضخم ، ويكشف التقرير عن أنه

Digitized by UNOG Library

بالاضافة الى ما يزيد عن ١٠٠ ألف جندي من جنوب افريقيا ، يستخدم الاف المرتزقة من الولايات المتحدة وغيرها من البلدان الغربية في اضطهاد شعب ناميبيا ، وارتكاب أعمال العدوان ضد الدول المجاورة .

ان عددا من البلدان وشركاتها عبر الوطنية تزيد من مشاركتها في الميدان الاقتصادي سواء في جنوب افريقيا أو في ناميبيا المحتلة بطريقة غير مشروعة ، متحدية بذلك قرارات مجلس الأمن . ويصف الشريك الرئيسي للعنصريين هذه المشاركة بأنها "بناءة": لكنه كان ينبغي أن يدعوها " مربحة " والحقيقة أن ٥٣ شركة من بين الـ ٨٨ شركة عبر الوطنية التي تنهب ثروات ناميبيا تقع مراكزها الرئيسية في دول ما يسمى بفريق الاتصال .

لماذا اذن نشعر بالدهشة ازاء التكتيكات التسويفية التي تلجأ اليها حتى الآن البلدان أعضاء ذلك الفريق ؟ ولماذا ندهش أيضا ازاء تفاوضهما المقنع ، أو ازاء تصميمها على تحقيق " تسوية " ، عن طريق استمرار منح تنازلات لجنوب افريقيا ، أو بعبارة اخرى ، تصميمها على منع التوصل الى حل يتفق مع ارادة أغلبية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ؟ اننا نتفق مع وجهة نظر سام نوجوما رئيس المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، الذي كتب في دورية " نيو برسبكتيف " بعددها الخامس لعام ١٩٨٣ ، أنه نتيجة للسياسة التدميرية التي يتبعها " فريق الاتصال " ، فان سوابو قد خلصت الى نتيجة مؤداها أن الدول الغربية الخمس لم تعد اليوم تضطلع بدور الوسيط الأمين في تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨). ويقول نوجوما انه يجب أن يحال بين تلك الدول ، لا سيما ادارة ريغان وبين استغلال عملية التفاوض في ناميبيا واساءة استخدامها لتحقيق أغراضها الأنانية .

وتؤكد الوثائق التي اعتمدت في مؤتمر باريس بشأن ناميبيا ، وقرار مجلس الأمن ٥٣٩ (١٩٨٣) المتخذ في تشرين الأول /اكتوبر هذا العام ، أن الأمم المتحدة تضطلع بالمسؤولية المباشرة لانهاء الاستعمار في ناميبيا ، ومنح الاستقلال الحقيقي لذلك البلد . فتسوية مسألة ناميبيا لن تصبح ممكنة الا على أساس قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة برمتها ، بما في ذلك قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

Digitized by UNOG Library

ويتعين على المنظمة العالمية ، ومجلس الأمن بوجه خاص ، أن يركزا اهتمامهما الآن على التدابير التي تقطع الطريق من البداية على أية محاولات منفردة تقوم بها بعض البلدان لتسوية المشكلة قيد البحث . وكما أكد العديد من الدول ، فان التوصل الى حل نهائي وعادل لقضية ناميبيا من عدمه سيكون بمثابة اختبار للأمم المتحدة .

والأهم من ذلك كله أن تتحد كلمة جميع الدول التي تهتم بالقضاء العاجل على استغلال ناميبيا الاستعماري والعنصري ، واضطهادها . وفي هذا السياق ، فقد أزيلت جميع العقبات التي تحول دون تحقيق الهدف العام . لذلك فان الجمهورية الديمقراطية الألمانية تلاحظ بارتياح أن مجلس الأمن ، في قراره ٥٣٩ (١٩٨٣) يرفض ما يسمى بالربط بين حل مسألة ناميبيا ووجود القوات الكوبية في أنغولا . كما أنها تعارض بشدة أية مطالب بمراعاة ما يسمى بالأمن الاقليمي في جنوب افريقيا ، أو ما يسمى بمبدأ المعاملة بالمثل . فلا يمكن تفسير مثل تلك الاعتبارات الا بأنها محاولة لا طائل من ورائها ، تستهدف تأخير منح الاستقلال لناميبيا ، وتعود بالفائدة على حكام بريتوريا . ان محاولة وضع أية مصالح أمنية لدولة جنوب افريقيا العنصرية الغاشية على جدول الأعمال في الحالة الراهنة ، يتطلب قدرا كبيرا من الوقاحة .

ان جنوب افريقيا هي التي تحتل ناميبيا بطريقة غير مشروعة ، وتخرق السلم في المنطقة بصورة مستمرة ، وتنتهك بصورة صارخة أمن الدول المجاورة المستقلة . وهي أيضا التي تتجاهل مطالب المجتمع الدولي بوقف السياسة التي تنتهجها والتي تتنافى مع القانون الدولي ، وهي أيضا التي لا تكف عن تعزيز قوتها الاستعمارية . وتدل محاولتها الأخيرة اقامة ما تسميه " مجلس الدولة " ليحل محل " تحالف التورنهال " الذى فشل ، وهو مجلس يعين أعضاءه المدير العام لجنوب افريقيا ، مرة أخرى ، على أنها عقدت النية على اجراء تسوية داخلية ترتضيها .

ان الجمهورية الديمقراطية الألمانية تنادى بتمكين شعب ناميبيا من ممارسة حقه في

Digitized by UNOG Library

تقرير المصير ، على وجه الاستعجال ، ومنح ناميبيا استقلالها على الفور ، والحفاظ على سلامتها الاقليمية ، بما في ذلك خليج والفيس والجزر الاخرى الواقعة امام ساحل ناميبيا .

اننا نطالب بالانسحاب العاجل والكامل لقوات جنوب افريقيا من ناميبيا ، ونقل السلطة الى الشعب الناميبي الممثل في المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، ممثله الشرعي الوحيد الذى اعترفت به الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز .

Digitized by UNOG Library

لقد تحولت سوابو الى قيادة سياسية معترف بها دوليا لشعب ناميبيا . وأبدت كذلك مرونة سياسية لدى زيارة امين عام الأمم المتحدة للجنوب الافريقي ، واكدت من جديد استعدادها لتوقيع اتفاق بوقف اطلاق النار وللتعاون مع امين عام الأمم المتحدة ومع فريق الامم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال .

وتواصل الجمهورية الديمقراطية الالمانية الوقوف في تضامن الى جانب شعب ناميبيا ومنظمة تحريره ، كما اكد السيد اريك هونيكر رئيس مجلس دولتنا في مناسبة اجتماعه مع سام نوجوما مؤخرا في برلين . واننا نعتبر تأييد النضال العادل الذى يخوضه شعب ناميبيا بقيادة سوابو متطلبا أساسيا ضروريا للقضاء على بؤرة خطيرة للتوتر وللحفاظ على السلم العالمي وتعزيزه . ويتعين الآن على مجلس الأمن ، كما تعين عليه من قبل ، ان يفرض جزاءات الزامية شاملة على النظام العنصرى طبقا للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة . وينبغي تعزيز حظر توريد الأسلحة الى بريتوريا ورصده وفقا لقرار مجلس الأمن ٤٢١ (١٩٧٧) . ونحن ندعو الى التنفيذ الصارم لقرارات الأمم المتحدة بشأن ناميبيا برمتها ، بما في ذلك قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وينبغي ان يرفض مجلس الأمن على نحو حاسم اى مناورات للتعطيل ، وان يمنع اى محاولات من جانب العنصريين لتحقيق ما يسمى بالتسوية الداخلية .

ان الأمم المتحدة تتحمل وفقا لقراراتها مسؤولية كبرى ازاء مصير ذلك الاقليم. فلنوحد قوانا حتى يأتي اليوم الذى يتمكن فيه شعب ناميبيا الباسل في النهاية من السيطرة على مصيره عما قريب .

السيد خليل (مصر) : لقد انقضت قرابة سبعة وثلاثين عاما منذ ان ناقشت الجمعية العامة لأول مرة مسألة ناميبيا . ثم تأكدت وتحددت مسؤولية الأمم المتحدة تجاه ناميبيا بتبني الجمعية العامة في دورتها الحادية والعشرين للقرار ٢١٤٥ (د — ٢١) الذى انهت بمقتضاه الانتداب الممنوح لجنوب افريقيا

Digitized by UNOG Library

لا دارة الا قليم ، ووضعته تحت المسؤولية المباشرة للأمم المتحدة بهدف تمكين شعبه من ممارسة حقه في تقرير مصيره وحصوله على الاستقلال . ثم جاء القرار ٢٢٤٨ (د — ٢٢) المؤرخ في ١٩ أيار/مايو ١٩٦٧ الذى أنشأ مجلس الامم المتحدة لناميبيا ليكون الجهة التي تقوم من خلالها المنظمة الدولية بادارة الاقليم والدفاع عن حقوق شعبه الى حين حصوله على الاستقلال .

ان حكومة جنوب افريقيا قد تبنت منذ البداية موقفا معارضا لارادة المجتمع الدولي بشأن ناميبيا ولم تستجب لقرارات الأمم المتحدة في هذا الشأن ، وعملت على تعويق وتعطيل جهود مجلس ناميبيا من أجل القيام بالمسؤوليات الموكولة اليه من قبل الامم المتحدة ، واستمرت في مخططاتها واجراءاتها الرامية الى احكام السيطرة على الاقليم واستنزاف ثرواته الطبيعية والبشرية وتطبيق نظمها العنصرية اللاانسانية على سكانه .

ولقد شعر المجتمع الدولي بالتفاؤل عند ما اصدر مجلس الأمن قراره ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى وضع اطارا لتسوية عادلة يتم عن طريقها تحقيق استقلال ناميبيا والذى اصبح يعرف بخطة الامم المتحدة لناميبيا .

ولقد زاد من تفاؤل المجتمع الدولي حينئذ انه الى جانب اعلان الاطراف المعنية لتقبلها لأحكام القرار المذكور ، فان خمسا من الدول الغربية قد اعلنت عن مبادرة دبلوماسية بهدف ضمان تنفيذ خطة الامم المتحدة لناميبيا .

ولكن ، هانحن بعد انقضاء اكثر من خمس سنوات على صدور قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) وتشكيل مجموعة الاتصال لا نرى أى تقدم يستحق الذكر نحو تحقيق الاستقلال لشعب ناميبيا . ومازالت حكومة النظام العنصرى في بريتوريا تعمل على تشديد قبضتها على اقليم ناميبيا المحتل وتعجل من جهودها في استنزاف ثرواته الى جانب ما تقوم به من عدوان مسلح على الدول الافريقية المجاورة ، بل واحتلال بعض من اراضيها في اطار خطة محسوبة ومقدرة تهدف الى اثارة القلاقل

Digitized by UNOG Library

وعدم الاستقرار داخل هذه الدول ومنعها من اداء واجباتها بتقديم العون الى شعب ناميبيا والى منظمة سوابو ، ممثله الشرعي والوحيد .

ولقد خرج علينا نظام بريتوريا العنصرى بحجة جديدة في سلسلة محاولاته الرامية الى اعاقة منح الاستقلال لاقليم ناميبيا ، عندما ربط بين انسحابه من هذا الاقليم وبين عنصر آخر بعيد كل البعد عن نطاق أحكام قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) وخارج عن سيطرة الطرف الآخر المعني مباشرة بالموضوع وهو منظمة " سوابو " ؛ ونقصد بذلك موضوع انسحاب القوات الكوبية من انغولا والذى اصبح الآن يمثل العقبة الوحيدة المتبقية في وجه تنفيذ قرار مجلس الأمن المشار اليه على نحو ما جاء بتقرير الامين العام الى المجلس بتاريخ ٢٩ آب/اغسطس ١٩٨٣ والوارد في الوثيقة (S/15943) وهو نفس الأمر الذى ذكره بوضوح وزير خارجية نظام بريتوريا العنصرى في بيانه المبلغ الى الأمين العام والوارد في الوثيقة (S/16106) والذى ذكر فيه ان موضوع اختيار النظام الانتخابي في ناميبيا ليست له أهمية كبيرة ولن يسبب أى مشاكل وانما المهم انه لن يمكن تطبيق اى خطة للتسوية ما لم يتم التوصل الى اتفاق حول انسحاب القوات الكوبية من انغولا .

وغني عن البيان ، ان المجتمع الدولي قد عبر في العديد من المناسبات عن ايمانه بضرورة الاسراع بمنح ناميبيا الاستقلال من خلال تطبيق قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) دون أى تبديل أو تعديل ودون ربطه بأى عناصر خارجة عنه . ونكتفي هنا بالاشارة الى بيان مؤتمر قمة عدم الانحياز في نيودلهي في آذار/مارس من العام الحالي ومقررات المؤتمر الدولي لنصرة كفاح شعب ناميبيا في سبيل الاستقلال الذى اجتمع في باريس في آخر شهر نيسان/ابريل ١٩٨٣ وشاركت فيه ١٣٨ دولة ، كما نشير بوجه خاص الى قرار مجلس الأمن ٥٣٩ (١٩٨٣) الذى صدر على اثر مناقشة المجلس لمسألة ناميبيا والذى اظهر بوضوح استنكار ورفض المجلس لمحاولات جنوب افريقيا للربط بين استقلال ناميبيا وأية عناصر أخرى خارجة عن نطاق قرار المجلس ٤٣٥ (١٩٧٨) .

Digitized by UNOG Library

وفي المقابل ، ورغم ما تبديه حكومة جنوب افريقيا من تعنت ورفض لمحاولات المجتمع الدولي للوصول الى حل لمشكلة ناميبيا ، ولقرارات الامم المتحدة في هذا الخصوص ، فان منظمة سوابو الممثل الحقيقي والوحيد لشعب ناميبيا قد اظهرت من الايجابية والشعور بالمسؤولية ما تستحق عليه تهنئة وتأييدا من كل اطراف المجتمع الدولي ، وقد ظهر هذا الموقف بوضوح في بيان السيد سام نوجوما ، رئيس منظمة سوابو امام مجلس الأمن عند مناقشته لمسألة ناميبيا في شهر أيار/ مايو الماضي حين أكد موقفه من وقف اطلاق النار وحرصه على التعاون مع امين عام الامم المتحدة وقبوله لموقف الأمين العام وللملاحظات الختامية التي أوردها في تقريره المرفوع الى المجلس بتاريخ ١٩ أيار/ مايو ١٩٨٣ والوارد في الوثيقة (S/15776) وهو ما اعاد تأكيده أمين الشؤون الخارجية لمنظمة سوابو في بيانه امام الجمعية العامة يوم أمس .

Digitized by UNOG Library

لقد اتخذت مصر موقفا مبدئيا وثابتا من مسألة ناميبيا وأكدته في مختلف المحافـــل والمناسبات ، وأوجز هذا الموقف هنا فيما يلـي : (١) تدين مصر استمرار احتـــلال جنوب افريقيا لاقليم ناميبيا ورفضها لقـرارات الأمم المتحدة وتعويقها للتوصل الـى حـــل للمشكلـــة ؛ (٢) تؤيد مصر كفاح شعب ناميبيا في سبيل حصوله على الاستقـلال تحـت قيادة منظمة سوابو ممثلـه الحقيقي والوحيد . وستستمر مصر في تقديم كل ما في طاقتهـــا من عون مادى ومعنوى لشعب ناميبيا من خلال منظمة سوابو ؛ (٣) ضرورة العمل علـى تحقيق استقلال ناميبيا على أساس قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) باعتباره يمثل الخطـة الوحيدة المقبولة دوليا للتوصل الى تسوية سلمية للمشكلة مع الالتزام بتطبيق أحكام هـــذا القرار كاملة دون أى تعديل أو تغيـير ؛ (٤) عدم ربط تحقيق استقلال ناميبيا بـــأى موضوعات أخرى غريبة عنه وخارجة عن نطاق قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) المشار اليه ، وذلك حرصا على مصالح شعب ناميبيا من جهة وعدم ادخال مشاكل القارة الافريقيـة فـي اطار مشاكل أخرى غريبة عنها ؛ (٥) تأكيد ان مشكلة ناميبيا هي مسؤولية الأمم المتحدة في المقام الأول ، وفي هذا الخصوص ، فانه يجب تدعيم وتأكيد دور الأمين العـام فـي عملـه من أجل التوصل الى حل للمشكلة ؛ (٦) نظرا لأنه قد بات واضحا أن حكومـــة جنوب افريقيا لا تنوى الرضوخ طواعية للارادة الدولية وأحكام ومبادئ القانـون الدولـي ، فانه قد أصبح من الواجب والضرورى النظر في فرض العقوبات الشاملة والالزامية عليها طبقا لأحكام ميثاق الأمم المتحدة . وفي هذا المقام فاننا ، كخطوة أولى ، ندعو جميع الـدول التي سبق ووافقت على قرارات الجمعية العامة بفرض العقوبات على جنوب افريقيـا ، بـأن تقوم بتنفيذ تعهداتها وترجمة هذه القرارات الى اجراءات عملية . (٧) تأييـد ودعـم دول المواجهة الافريقية في موقفها المبدئي والشريف من استمرارها في تأييد كفاح شعـب ناميبيا بقيادة منظمة سوابو وذلك بالرغم مما تتعرض له هذه الدول من عدوان وضغـــوط من قبل نظام بريتوريا العنصرى .

ونود هنا ان نسترعي الانتباه بشكل خاص الى ما جاء في الفقرة الثالثة من تقريـر الأمين العام بشأن مسألة ناميبيا والوارد في الوثيقة A/38/525 ، من أن هـذه الـدول

Digitized by UNOG Library

في حاجة عاجلة الى المساعدة الدولية حتى تتمكن من تنفيذ برامجها الانمائية رغما عما تتعرض له من مصاعب نتيجة قربها من جنوب افريقيا .

اذا كان عامل الوقت يمثل عنصرا هاما بالنسبة لجميع المشاكل الدولية الا انه في حالة مشكلة ناميبيا يعتبر ذا أهمية خاصة .

فعلى المستوى الانساني ، هناك شعب يرزح تحت سيطرة مستعمر يتبنى مبادئ وأساليب عنصرية لا انسانية لم يعرف لها تاريخ البشرية مثيلا وينطوى على قسوة لم نشهدها من قبل . وكل يوم يمر وناميبيا مازالت مستعمرة يضيف عناء وعذابا الى ذلك الشعب .

وعلى المستوى السياسي ، هناك كل العوامل التي تشير الى مخاطر حدوث انفجار تتعدى آثاره منطقة الجنوب الافريقي لتشمل مناطق أخرى أوسع وأبعد . وكل يوم يمر بدون تحقيق استقلال ناميبيا يقربنا من هذا الانفجار الذى لا يمكن حسبان عواقبه .

وعلى مستوى الأمم المتحدة نفسها تجد المنظمة الدولية مرة أخرى فعاليتها ومكانتها في الميزان ، وكل يوم يمر بدون تنفيذ قراراتها الخاصة بناميبيا يعرض تلك الفعالية والمكانة لمزيد من الشكوك والتساؤلات لدى الرأى العام ككل ودول العالم الثالث بصفة خاصة .

ولذلك فاننا في ختام كلمة مصر نود أن نكرر من جديد المطالبة بالتنفيذ الكامل والفورى لقرارات الأمم المتحدة وفي مقدمتها قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى صدر بالاجماع

السيد روا كورى (كوبا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : منذ أن أصدرت الجمعية العامة في دورتها الأولى في عام ١٩٤٦ القرار ٦٥ (د — ١) ، برزت مسألة ناميبيا على جدول أعمال جميع دورات الجمعية ، بما فيها دورتيها الخامسة والتاسعة الاستثنائيتين ودورتها الاستثنائية الثامنة الطارئة .

وبالمثل ، بحثت مختلف الأجهزة الفرعية للجمعية الحالة في ذلك الاقليم ، وأصدر مجلس الأمن قرارات مختلفة في هذا الشأن ، كما بحثت محكمة العدل الدولية الجوانب المتصلة بتلك المسألة وأصدرت مقرراتها بشأنها .

Digitized by UNOG Library

في عام ١٩٦٦ ، أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة انهاء ولاية جنوب افريقيا على منطقة جنوب غربي افريقيا ــ المعروفة اليوم باسم ناميبيا ــ وذلك استجابة للرغبة التي أعرب عنها شعب هذه المنطقة . وفي عام ١٩٧٨ ، أصدر مجلس الأمن قراره ٤٣٥ (١٩٧٨) ، المتضمن خطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا .

ومنذ ذلك الحين وحتى اليوم ، لم ينصاع النظام العنصرى لجنوب افريقيا لمقرر هذه الجمعية بالانسحاب من اقليم ناميبيا ، كما ان مجلس الأمن لم يمكّن من تنفيذ قراره ٤٣٥ (١٩٧٨) ، بالرغم من ازالة جميع العقبات الفنية التي كان يزعم انها تحول دون تنفيذ خطة الأمم المتحدة .

ومع ذلك ، ووفقا لما جاء في تقرير الأمين العام ، فان البلدان الأعضاء في فريق الاتصال الغربي ــ وهي الواضعة للخطة آنفة الذكر ــ ونظام بريتوريا العنصرى ، بل والأمين العام نفسه وكذلك الجمعية العامة ذاتها ، قد اتفقوا جميعا على أن قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) هو "الأساس الوحيد لتسوية سلمية "لمسألة ناميبيا ، كما أعربوا جميعا ، بشكل أو بآخر ، عن استعدادهم للبدء في تنفيذه بأسرع وقت ممكن .

ومع ذلك ، فان الحقيقة هي أنه لم يتم في الفترة ما بين ١٩٧٨ و ١٩٨٣ ، احراز أى تقدم من أى نوع في الوضع في ناميبيا الا على الورق فقط . بل على النقيض تماما ، فان قادة بريتوريا ــ يشجعهم تحالفهم البنّاء مع الادارة الجديدة للولايات المتحدة ، التي زادت من روابطها بمختلف أنواعها مع نظام الفصل العنصرى ، والتي تشعر بأنها ترتبط به ارتباطا عقائديا عميقا ــ قاموا بوضع العقبة تلو الأخرى في طريق جميع مبادرات الأمم المتحدة الرامية الى تنفيذ الخطة الخاصة بناميبيا .

Digitized by UNOG Library

ان الأمر لا يقتصر على عملية الاستقلال غير الرشيدة المكثفة للموارد الطبيعية لهذا الاقليم ، في انتهاك قرارات المنظمة وبصفة خاصة للمرسوم رقم ١ الصادر عن مجلس الأمم المتحدة لناميبيا فحسب ، وانما هناك أيضا تصعيد في عملية ايجاد مؤسسات تابعة لنظام الفصل العنصرى ، وزيادة في أعمال القمع التي تمارس ضد أبناء ناميبيا ، وفي محاولات تقسيم الشعب بالتشجيع على تشكيل أحزاب عميلة تابعة للاستعمار الجديد ، ومضاعفة أعمال العدوان ضد بلدان خط المواجهة التي تمثل خطا خلفيا لحماية المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية الممثل الشرعي والوحيد لشعب ناميبيا .

ان عوامل عديدة تتجمع لتأخير واعاقة استقلال ناميبيا . فمن ناحية ، هناك أطماع الهيمنة الامبريالية في المنطقة ، سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو عسكرية . وهناك من ناحية أخرى المصالح الأنانية الدنيئة المحددة لنظام جنوب افريقيا العنصرى ، الذى لا يرغب في أن يحافظ على هياكل الاستغلال العنصرى في جنوب افريقيا وناميبيا فحسب ، وانما أيضا في تحييد الدول المستقلة في الجنوب الافريقي بل واخضاعها .

ان تضافر هذه المصالح الذى كان واردا باستمرار في علاقات البلدان الامبريالية مع جنوب افريقيا تعزز بشكل ملحوظ بعد انتخاب رونالد ريغان رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية . ان الهزيمة الحقيقية للخطط التوسعية والهيمنية لهذه القوى كما تمثلت في سقوط الاستعمار البرتغالي وحصول شعوب أنغولا وموزامبيق وزمبابوى وغيرها على استقلالها ، وجدت جماعة النظام الفاشستي الصغيرة التي تحكم البيت الأبيض ضرورة عكسها مهما كان الثمن وذلك عن طريق زعزعة استقرار الحكومات المستقلة لتلك البلدان والاطاحة بها وفرض أنظمة استعمار جديد فيها كلها بما فيها ناميبيا .

ومن ثم ، كانت العقبات الفنية والتردد وتساؤل بريتوريا بشأن عدم تحيّز الأمم المتحدة ، وفي تاريخ أحدث ادخال مسائل غريبة عن مشكلة استقلال ناميبيا كما تضمنه قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وذلك بهدف تأجيل استقلال هذا البلد الى أجل غير مسمى .

ان ما يسمى بمسألة الربط بين استقلال ناميبيا وانسحاب القوات الكوبية الأممية من أنغولا ، التي عرفها مجلس الأمن في قراره ٥٣٩ (١٩٨٣) بأنها لا تتفق مع قرار مجلس

Digitized by UNOG Library

الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، مسألة ملفقة ومفرضة مثلما هو الحال بالنسبة للحجج التي استخدمتها حكومة اليانكي لتبرير غزوها واحتلالها بطريق القرصنة لغرينادا ، والتي لا تقنع أو تغـرر بأى شخص .

في السنوات التي سبقت ١٩٧٥ لم تكن هناك قوات كوبية أممية في أنغولا ، وكـان المستعمرون البرتغاليون هم الذين يسيطرون على هذه البلاد وهم الحلفاء المقربون لعنصريي بريتوريا ، فما الذى حال اذن دون انسحاب جنوب افريقيا من اقليم ناميبيا ؟

يتم التأكيد اليوم على أنه لا توجد عقبات فنية تحول دون استقلال ناميبيا ،ثم ينتشر صمت مشكوك فيه حول العراقيل المزيفة التي يدعي العنصريون وشركاؤهم الغربيون بوجودها ، وهدف هذا كله تمهيد الطريق للانصياع للمناورات البغيضة التي يلجأ اليها الهر بوتـا بل والعمل على تعزيزها .

يجب على المجتمع الدولي أن يدين هذا الاتجاه المزدوج وسوء النوايا وتواطـؤ هؤلاء الذين يحققون بصورة أو بأخرى ربحا عن طريق نظام الفصل العنصرى ، ويسمحـون باستمرار الاحتلال غير الشرعي لناميبيا ، وباستمرار معاناة واستغلال شعبها . ان الاتفاقات التي تعد من أعمال السيادة التي أبرمت بين كوبا وجمهورية أنغولا الشعبية ، والتي توجـد بمقتضاها الفرقة العسكرية الأممية الكوبية في هذا البلد سوف يجرى العمل بها ما دامـت أى من الحكومتين لم تقرر خلاف ذلك . واذا ما نجح النضال الذى يتسم بالتضحية بالنفس الذى تخوضه سوابو الممثل الشرعي الوحيد للشعب الناميبي ، واذا ما تحققت مطالـب المجتمع الدولي في الوصول لحل حقيقي لمشكلة ناميبيا يستند الى الامتثال الحازم لقـرار مجلس الأمن للأمم المتحدة ٤٣٥ (١٩٧٨) ، بما يفضي الي تشكيل حكومة مستقلـة حقيقية ، والى الانسحاب الكامل لقوات احتلال جنوب افريقيا الى الجانب الآخر من نهر أورانج ، مما يؤدى الى التقليل الى حد كبير من مخاطر شن عدوان على أنغولا ، فان حكومتي أنغـولا وكوبا سوف تبدآن في دراسة تنفيذ برنامج لانسحاب القوات الكوبية في غضون فترة زمنيـة يتفق عليها بين الحكومتين ، وهذا ما أكدته المادة التاسعة من الاعلان الذى وقع عليه فـي ٤ شباط/فبراير ١٩٨٢ وزيرا خارجية كوبا وأنغولا .

Digitized by UNOG Library

يجب ألا يخطئ أحد فهم موقف حكومة بلادى وموقف حكومة جمهورية أنغولا الشعبية . فالى جانب الأغلبية الساحقة للمجتمع الدولي ، نحن نرفض المحاولات التي تلجأ اليهـا الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق حلفائها في بريتوريا لربط استقلال ناميبيا بانسحاب قواتنا من أنغولا . فلا الرشوة ولا الضغوط ولا التهديد التي تلجأ اليها الامبريالية قادرة على اخافتنا كما أنها غير قادرة على دفعنا للتنازل عن مواقفنا ومبادئنا قيد أنملة .

وكما ذكر من قبل ، فهذه هي في الواقع المرة الـ ٣٧ التي تضطر فيها الجمعيـة العامة لبحث مسألة ناميبيا . فاليوم ، كما كان الحال في الماضي ، تستمر الشركات الغربيـة عبر الوطنية في تقديم دعمها المباشر لنظام الفصل العنصرى ، وكما ذكر بالأمس نائب رئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، فانها تقوم بتنفيذ يته بمبالغ طائلة ، بينما تستمر بعض البلدان الرأسمالية في تقديم دعمها بكل أنواع المساعدة بما في ذلك المساعدة العسكريـة والمساعدة في ميدان التكنولوجيا النووية ، في انتهاك صارخ لقرارات الأمم المتحدة .

رغم الموقف الحازم الذى اتخذته هذه الجمعية وموقف مجلس الأمن وموقف دول خط المواجهة وموقف المجتمع الدولي تأييدا لاستقلال ناميبيا ، وتأييدا للتنفيذ الفورى لقـرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، ورفضا لجميع العراقيل والشروط المسبقة التي يضعهـا العنصريون في جنوب افريقيا وحلفاؤهم ، يستمر نظام الفصل العنصرى بصورة غير مشروعة فـي احتلال اقليم ناميبيا ويستمر في شن الهجمات على البلدان المجاورة ودول خط المواجهة ، كما أنه يحتل جزءا من أراضي أنغولا دون أن يتمكن مجلس الأمن التابع لهذه المنظمة مـن أن يحول دون القيام بكل ذلـك .

لذلك فلقد حان الوقت لنا لكي نتقدم على الطريق الذى حددناه لأنفسنا فـي قراراتنا ومقرراتنا التي اعتمدناها عاما بعد عام ، وذلك أولا وقبل كل شئ عن طريق تطبيـق جزاءات الزامية شاملة ضد النظام العنصرى في جنوب افريقيا ، وفقا لما جاء في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، بغية تحقيق تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ابتداء بقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) بكامل محتواه ، دون ادخال أى تعديل مهما كان عليـه .

Digitized by UNOG Library

على الدول الأعضاء ، في الوقت نفسه ، انطلاقا من النداء الذى وجهته حركة عدم الانحياز ، أن تقدم كل الدعم الممكن لسوابو سواء كان ماديا أو من أى نوع آخر ، حتى تتمكن من الاستمرار في النضال الوطني من أجل استقلال ناميبيا ، كما أن عليها أن تدعم بلدان خط المواجهة . كما يجب أن تقدم دعما لخط الدفاع الخلفي الذى يقاوم ببطولة عنف الفاشستيين البريتوريين البدائي . ان الدول الأعضاء في قيامها بذلك على اقتناع بأن ناميبيا سوف يتحقق لها النصر .

السيد سحنون (الجزائر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لقد أتيحت لي الفرصة بالأمس كي أقدم تقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا بشأن أنشطة المجلس منذ الدورة الأخيرة . وأود أن أقول اليوم بأن الجزائر تفخر بالانتماء لهذه الهيئة الهامة المنبثقة عن منظمتنا .

Digitized by UNOG Library

ان هذا الجهاز يحاول أن يقوم بأعباء ولايته في ظروف بالغة الصعوبة . ان الجهود التي بذلها هذا المجلس حتى الآن لتعبئة الرأى العام الدولي بصفة خاصة كانت جهودا ناجحة للغاية ، وكذلك التأييد الذى قدمه الى المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) . وأود أيضا أن أقول بأن الدور الذى قام به مفوض الأمم المتحدة لشؤون ناميبيا السفير مشرا يستكمل بشكل فعال العمل الذى يقوم به المجلس . وأرجو أن يتقبل السفير مشرا هذا باعتباره تقديرا يستحقه .

ليست هناك مسألة لتصفية الاستعمار شهدت معاناة تثير القلق مثل مسألة ناميبيا لقد مضت عدة عقود رفضت فيها جنوب افريقيا أن تمتثل لالتزاماتها الدولية فيما يتعلق بناميبيا . ان تحليل قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن يوضح تمام الوضوح أن العدوان المستمر ضد شعب ناميبيا لا يزال قائما رغم كل النداءات الموجهة ، وأن السلم والأمن في المنطقة قد أضيرا بشكل خطير . وهذا العام وبعد المؤتمر الدولي لنصرة كفاح شعب ناميبيا في سبيل الاستقلال ، اجتمع مجلس الأمن مرتين في شهرى آيار/مايو وتشرين الأول/اكتوبر كي يدين من جديد استمرار احتلال جنوب افريقيا غير المشروع لناميبيا ،وكذلك العقبات التي أثارتها جنوب افريقيا بهدف اعاقة تنفيذ خطة الأمم المتحدة للتسوية . وعلى غرار مؤتمر باريس فان مجلس الأمن طالب بريتوريا بأن تتعاون مع الأمم المتحدة لتيسير التنفيذ الفورى للقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) .

ومع ذلك ، عندما ذهب الأمين العام الى الجنوب الافريقي في شهر آب/أغسطس عام ١٩٨٣ وفقا للولاية الموكولة اليه في القرار ٥٣٢ (١٩٨٣) لاجراء مشاورات ، بغية ضمان تنفيذ خطة الأمم المتحدة ، فان قادة جنوب افريقيا ، مرتكزين على دعم دول معينة جددوا رفضهم القاطع للالتزام بقرارات مجلس الأمن . وبالفعل ركز الأمين العام في تقريره الصادر في ٢٩ آب/أغسطس ١٩٨٣ على ما يلي :

Digitized by UNOG Library

" ان موقف جنوب افريقيا فيما يتعلق بمسألة انسحاب القوات الكوبية مـــن أنغولا كشرط أساسي لتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) لا يزال يجعل الشروع فـــي تنفيذ خطة الأمم المتحدة أمرا مستحيلا " . (S/15943 ، الفقرة ٢٥)

وبعد اتخاذ القرار ٥٣٩ (١٩٨٣) في الجلسة الأخيرة لمجلس الأمن بشأن هذا الموضوع ، فان المتشددين من جنوب افريقيا - كما لو كانوا يؤكدون تحديهم الموجه للعالم - أوضحوا في رسالة للأمين العام ما يلي :

" اننا لا ننوى الخضوع لتهديد مجلس الأمن " . (S/16106 ، ص ١)

ويمكن للمرء أن يذكر الى ما لا نهاية المواعيد التي تحدد والتي يتم تجاهلهـــا دائما حتى اليوم . ان هذا يمثل اهانة مستمرة موجهة الى المجتمع الدولي ، وساســـا خطيرا بمصداقية مؤسساته .

ان نظام بريتوريا العنصرى ، بينما يصر على رفض نداءات المجتمع الدولي ، يحاول أن يفرض تسويته الداخلية .

ان امكانية تهديد الجزء الجنوبي كله من القارة الافريقية أصبحت تحطم حقيقـــة السلم والأمن الدوليين . ولقد تأخرت عملية استقلال ناميبيا وأخرجت عن مسارها الصحيح . ان اعادة الشرعية قد أعيقت . والسيادة الوطنية والسلامة الاقليمية للبلدان الافريقيـــة في المنطقة وجهودها لتوفير الظروف المطلوبة للاستقرار والأمن والتنمية تصطدم باستمرار بالهجمات العدوانية التي تشنها بريتوريا .

وفي مسيرة موحدة ، فان الجمعية العامة ومجلس الأمن ومحكمة العدل الدوليـــة قد أوضحت الطريق صوب اعادة الحق وتكريس توافق آراء الأمم بشأن استقلال ناميبيا فـــي سيادة كاملة وسلامة اقليمية تامة .

لقد ألغي انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا ، وأعلن أن وجودها في هذا الاقليـــم أصبح غير مشروع . وتأييد التمثيل الوحيد الفريد والمشروعية لسوابو .

Digitized by UNOG Library

لقد أصبح استقلال ناميبيا هدفا للجميع وحدد مجلس الأمن بدقة ، عن طريـــق قراراته ٣٨٥ (١٩٧٣) ، ٤٣٥ (١٩٧٨) ، ٤٣٩ (١٩٧٨) ، الاطار السياسي التفاوضي لتحقيق هذا الهدف واليوم وبعد مرور خمس سنوات ، من الواضح أن توقعات المجتمـــع الدولي قد منيت بخيبة الأمل . ان مجموعة الاتصال ، عند قيامها بالمهمة التي فرضتهـــا على نفسها ، لم تضغط بشكل كاف على جنوب افريقيا .

ان تعنت بريتوريا ومناوراتها التسويفية قد حظيت بالمجاملة والتآمر من داخـــل مجموعة الاتصال .

وفي الحقيقة ، ليس بوسعنا الا أن نتساءل - في ضوء المواعيد المختلفة التي لـــم يتم الالتزام بها - عما اذا كنا بصدد طريق استعماري جديد تجرى محاولات فرضه علـــى شعب ناميبيا ضد ارادته ورغم تطلعاته المشروعة طريق استعماري جديد تفرضه جنوب افريقيـــا بتأييد ورعاية بعض أعضاء مجموعة الاتصال .

وفي عملية تصفية الاستعمار في ناميبيا ، التي يعوقها بالفعل شرط ، فان الرابطة التي أقيمت على وجه غير سليم بين انسحاب القوات الكوبية من أنغولا واستقلال ناميبيـــا تشجع الآن جنوب افريقيا على انتهاكها للمعايير الدولية . وفي الواقع ، فان هذه الرابطة يمكن أن تضر بخطة الأمم المتحدة للتسوية وتغير من معناها وتؤخر تنفيذها .

ومن الواضح أن هذا الشرط الجديد الذى فرض في مرحلة حاسمة في عملية تصفيـــة الاستعمار في ناميبيا يعطل بشكل أكبر تنفيذ خطة التسوية التي عانت كثيرا من التعطيـــل ان الخلط المتعمد بين قرار سيادى لدولة ، ومشكلة تصفية استعمار حقيقة تم التوصل الى الاجماع الدولي بشأنها ، يعد تهديدا لجهد نظمه مجتمع الأمم بصبر ومثابرة .

وهذا يوضح المسؤولية الثقيلة التي يتحملها أعضاء مجموعة الاتصال الذين التزموا رسميا في عام ١٩٧٨ بانهاء الوجود غير الشرعي لجنوب افريقيا من ناميبيا بأسرع وقت ممكن .

Digitized by UNOG Library

ان افريقيا ، وحركة دول عدم الانحياز ، والجمعية العامة للأمم المتحدة تشعر بخيبة أمل عميقة وهي تنظر الى خطوط عامة لخطة تسوية تختلف تماما عن الخطة التي أعدتها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لناميبيا . هي الآن خطة استعمارية جديدة ، خطة تستلهم محتواها من النزاع بين الشرق والغرب . خطة ترمي الى تأمين اقامة هيمنة كاملة لجنوب افريقيا على الجنوب الافريقي .

Digitized by UNOG Library

ان مشكلة ناميبيا من مشاكل تصفية الاستعمار وستظل كذلك، ولقد خضعت لاطار عمل حددته الأمم المتحدة بدقة، ولسلسلة من القرارات اعتمدت بالاجماع هذه الحقائق الأساسية لا بد من اعادة التأكيد عليها بالقوة اللازمة لتأمين تصفية الاستعمار في ناميبيا رغم كل المحاولات لاعاقة هذه العملية.

وازاء مناورات جنوب افريقيا التسويفية وتعزيزها لسياستها في القمع والعدوان، يصبح من الملح أن تترجم الأمم المتحدة تصميمها على احترام قراراتها الى واقع.

وفي هذه الدورة، ينبغي أن نؤكد مرة أخرى تضامننا الراسخ مع النضال المشروع من أجل التحرر الوطني لشعب ناميبيا بقيادة سوابو، وأن ندعو مجلس الأمن لتنظيم الرفض الجماعي العالمي لتحدي جنوب افريقيا، ولفرض الجزاءات الالزامية الشاملة اذا لم تنفذ الخطة التي حددتها الأمم المتحدة بعناية.

السيد سوخاريبا (النمسا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تتحمل الأمم المتحدة مسؤولية خاصة وفريدة بشأن مستقبل ناميبيا، فقد أوكل المجتمع الدولي الى المنظمة مهمة ضمان الانتقال الحقيقي السلمي للسلطة الى الشعب الناميبي بغية انشاء ناميبيا حرة، فبعد سنوات طويلة من الاحتلال غير الشرعي، ينبغي لها أن تحصل على مكانتها الحقة كدولة ذات سيادة ومستقلة.

لقد كان موقف النمسا بشأن طرائق تحقيق تسوية تفاوضية في ناميبيا متسقا عبر السنين. فمنذ البداية أيدت النمسا تماما خطة الأمم المتحدة للانتقال السلمي والتفاوضي بناميبيا الى الاستقلال ونحن نعتبر هذه الخطة أفضل الوسائل المبشرة لانهاء احتلال جنوب افريقيا غير الشرعي للاقليم، وتمكين الشعب الناميبي من ممارسة حقه الاصيل في تقرير المصير والسلامة الاقليمية والاستقلال، وكذلك حقه في انتخاب حكومته بمنأى عن التدخل أو القسر الخارجي.

Digitized by UNOG Library

ووجهة نظر الحكومة النمساوية ان أى تسوية سياسية تستهدف تحقيق الاستقرار والاستمرار ينبغي أن ترتكز على اوسع اساس ممكن يتضمن جميع الاطراف المعنوية . ان خطة الأمم المتحدة التي طرحها أساسا خمسة أعضاء من مجلس الأمن والتي تضمنها القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) تلبي هذه المتطلبات الأساسية . وقد أسفرت خمس سنوات من المفاوضات المضنية والمكثفة على أساس هذا القرار، عن مجال كبير من الاتفاق يتضمن تفاصيل تنفيذ خطة الانتقال . ونود أن نعرب ايضا عن امتناننا وتقديرنا للجهود المثابرة التي بذلتها مجموعة الاتصال الغربية، ودول خط المواجهة وغيرها من الحكومات المعنية ، وكذلك قيادة سوابو والامين العام وممثله الخاص . ان الروح التعاونية والنهج البناء اللذين ظهرا من الجميع ساعدا على قهر الكثير من حالات الجمود في المفاوضات وعلى أن تبقى قوة دفعها على قيد الحياة .

ولا يمكن أن يكون هناك شك في أن السعي للتوصل الى حل سلمي للمسألة الناميبية قد وصل الآن الى أكثر مراحله حرجا . ونتيجة للجهود الأخيرة والمفاوضات التي قام بها الأمين العام ، فانه كان في تقريره الأخير الى مجلس الأمن ، في موقف يسمح له أن يذكر أننا في الواقع لم نكن قط أقرب مما نحن عليه الآن من بلوغ الصورة النهائية لطرائق تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . وعلى هذا فانه يسرنا بالتأكيد أن نعلم أن جميع العناصر التي تشكل جزءا من خطة الانتقال تبدو انها قد حصلت في النهاية على اتفاق جميع الاطراف المعنية . وبالتالي لا ينبغي أن يكون هناك أى ابطاء اضافي في القرار النهائي للبدء في تنفيذ خطة الأمم المتحدة ان العناصر التي تبدو من وجهة نظرنا أنها غير ذات صلة مباشرة باستقلال ناميبيا يجب ألا تعيق هذا التقدم . وتشعر النمسا أن هذه العناصر ينبغي ألا تربط بخطة الانتقال التي وضعتها الأمم المتحدة لناميبيا ، بل ينبغي مناقشتها بدلا من ذلك بشكل مباشر بين الحكومات المعنية في جهد شامل لتخفيف التوترات ووضع

Digitized by UNOG Library

حد للنزاع في المنطقة ككل ، وربما يتضمن هذا ضمانات ملائمة للسلامة الاقليمية للدول المعنية . وان ضياع الوقت وقوة الدفع الآن بعد الاتفاق على جميع جوانب خطة الأمم المتحدة لا يمكن الا أن يعرض حل هذه القضية للخطر مرة أخرى . ولهذا ، فاننا نؤيد بقوة جهود الأمين العام لكسر الجمود ولتحقيق تنفيذ خطة الأمم المتحدة لناميبيا في النهاية . وان عواقب أى ابطاء اضافي ستكون بالغة الخطورة بالنسبة لناميبيا ذاتها وبالنسبة للمنطقة ككل .

ان حكومة جنوب افريقيا ينبغي أن تدرك أن هذا المسار سيؤدى الى مزيد من زعزعة الاستقرار في المنطقة مما يزيد من استحالة نجاح أى محاولة مقبلة لارساء مناخ تعاون سلمي متبادل الفائدة في الجنوب الافريقي . وسيؤدى حتما الى مزيد من العنف ومزيد من اراقة الدماء وسيؤدى بحق الى زيادة نفاد صبر اولئك الذين حرموا طويلا من حقهم في تقرير المصير والاستقلال .

ولكن الاستعجال مطلوب ، ليس فقط فيما يتعلق بالحالة في الجنوب الافريقي ككل ، ولكن أيضا فيما يتعلق بالحالة الداخلية في ناميبيا حيث تتردى الظروف الاقتصادية والزراعية والاجتماعية بشكل خطير . ان التطورات الاقتصادية الدولية كان لها أثر عكسي على الظروف الاقتصادية وتضيف وجها جديدا خطيرا لحالة عدم الاستقرار السياسية السائدة في ناميبيا . وهذا الموقف الخطير يتم تعقيده نتيجة للجفاف الخطير الذى نكبت به ناميبيا والذى يتطلب على وجه الاستعجال مساعدة انسانية دولية . وعلاوة على هذا ، فان النظام الادارى القائم للاقليم يبدو مسرفا للغاية ، وبهذا يشكل عبئا بالغ الثقل على كاهل الميزانية الوطنية . وبالاضافة الى هذا ، فانه من الواضح أن الادارة الحالية لا تحاول أن توفر قاعدة المهارات التي ستكون مطلوبة الى حد كبير استعدادا للاستقلال . وفي ضوء هذه الاعتبارات آن الاوان أن يسمح لشعب ناميبيا بأن يضطلع بمسؤوليته عن مستقبله . وفي هذا الصدد ، ينبغي له أن يتأكد من أنه يستطيع الاعتماد على

Digitized by UNOG Library

مساعدة المجتمع الدولي . ان انشطة برنامج بناء الدولة ومعهد الأمم المتحدة لناميبيا لها في رأينا اثر خاص على التطور المستقبلي لناميبيا المستقلة . وقد حصل كل من البرنامجين وسيظل يحصل على دعم الحكومة النمساوية .

ان مسألة ناميبيا في الواقع ، كما قلت في البداية ، ذات مغزى خاص للامم المتحدة ، وبالنسبة لدورها في السياسات الدولية في عالم اليوم . ان ما يتعرض للخطر الان هو حرية واستقلال شعب ؛ وما يتعرض للخطر هو حق منطقة كاملة في القارة الافريقية في التنمية السلمية والرخاء والاستقرار ؛ وما يتعرض للخطر هو القيم الاساسية والمبادئ الخاصة بالتعددية والمجتمعات الديمقراطية ، وهي قيم ومبادئ بنيت عليها منظمتنا وتلهم الثقة التي توليها الدول لهذه المنظمة وما يتعرض للخطر ، أخيرا وليس اخرا ، هو الفرصة التي تتاح لجنوب افريقيا للتوصل الى حل لمشاكلها والى تحقيق التحول الى مجتمع ديمقراطي متعدد الأجناس مفتوح وله مقومات الاستقرار . وعلى هذا ، فان على جميع الأطراف المعنية أن تدرك مسؤولياتها الكبيرة .

ان ناميبيا أمانة خاصة في عنق الامم المتحدة ، وبالتالي في عنق المجتمع الدولي ككل . ولقد مضت خمس سنوات الآن وخطة الامم المتحدة تنتظر التنفيذ وبالتاكيد فان الوقت لانهاء هذا الموقف غير المقبول قد حان .

Digitized by UNOG Library

السيد سيكولو (زامبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نظرت الجمعية العامة مؤخرا في مسألة سياسات وممارسات الفصل العنصري، التي ينتهجها نظام جنوب افريقيا . وكانت المناقشة العامة بشأن هذه المسألة مرة اخرى اتهاما صريحا من المجتمع الدولي لنظام الفصل العنصري الشيطاني في جنوب افريقيا .

لقد سن نظام بريتوريا العديد من القوانين الشديدة القسوة ووضع الخطط الشريرة مثل البانتوستانات ، محاولا بذلك دعم نظام الفصل العنصري واطالة امد انكار حقوق الاغلبية السوداء غير القابلة للتصرف في جنوب افريقيا . وآخر حلقات هذه السلسلة هي مايسمونها المقترحات الدستورية التي ادانتها هذه الجمعية ورفضتها فعلا وعن حق.

ان استمرار احتلال جنوب افريقيا غير المشروع لناميبيا وهو المسألة التي تنظرها الجمعية العامة يؤثر تأثيرا مباشرا أيضا على سياسات وممارسات الفصل العنصري . وان استمرار احكام قبضتها الخانقة على ناميبيا ، شأنه شأن استمرار أعمالها العدوانية ضد الدول الافريقية المستقلة ودول خط المواجهة ، تصرف يهدف الى الدفاع أساسا عن هذا النظام البغيض المسمى بالفصل العنصري .

ويعتبر استمرار احتلال جنوب افريقيا غير المشروع لناميبيا بمثابة اهانة للمجتمع الدولي وللامم المتحدة بصفة خاصة التي تتحمل مسؤولية مباشرة وفريدة عن الاقليم تعود الى عام ١٩٦٦. ولا تحتل جنوب افريقيا ناميبيا بشكل غير مشروع فحسب ، وانما تقوم بخرق القانون الدولي مرة اخرى باستخدامها الاقليم كنقطة وثوب للعدوان على الدول الافريقية المستقلة ذات السيادة.

وتدعي جنوب افريقيا الاهتمام بانهاء احتلالها غير المشروع لناميبيا وحصولها على الاستقلال ولقد سمعنا المرة تلو المرة تأكيدات جنوب افريقيا بما يفترض انه تأييد للتوصل الى " تسوية مقبولة دوليا " لمشكلة ناميبيا عن طريق التفاوض . غير ان سجل التطبيق زاخر بمناورات نظام جنوب افريقيا ــ التي تهدف لابقاء ناميبيا في قبضتها الخانقة .

لقد سمعنا عن الاحزاب السياسية المزعومة في ناميبيا التي تحركها وتمولها جنوب افريقيا . ونعرف المحاولات النشطة التي تقوم بها جنوب افريقيا لتلفيق ما يسمى بتسوية داخلية في ناميبيا ، وعن طريق زرع نظام عميل هناك . لن تصبح ناميبيا اكثر من بانتوستان يشبه تلك الموجودة في جنوب افريقيا نفسها .

Digitized by UNOG Library

ولم تدخر الامم المتحدة وسعا للنهوض بالتسوية التفاوضية لمشكلة ناميبيا . وكانت هناك سلسلة من المبادرات المحددة تهدف كلها لتحقيق ذلك الغرض ، بالرغم من سجل جنوب افريقيا الزاخر بسوء النية . ويعد قرارا مجلس الامن : ٣٨٥ (١٩٧٦) و٤٣٥ (١٩٧٨) اشهر الأدلة واكثرها وضوحا على موقف الامم المتحدة وتصميمها على حل مشكلة ناميبيا بطريقة منهجية وسلمية . وهما يوضحان استعداد الامم المتحدة لمساعدة جنوب افريقيا على الانسحاب من ناميبيا بشرف ، اذا كان لديها في الواقع اى شرف . ويسعى هذان القراران قبل كل شيء الى تهيئة الفرصة لشعب ناميبيا لممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف في تقرير المصير عن طريق انتخابات حرة ونزيهة تحت اشراف الامم المتحدة ورعايتها

ان اجراء انتخابات حرة ونزيهه مبدأ ديمقراطي يدعي حتى نظام بريتوريا انه ملتزم به . الا انه منذ اعتماد قرار مجلس الامن ٣٨٥ (١٩٧٦) منذ سبع سنوات ، وقراره ٤٣٥ (١٩٧٨) منذ خمس سنوات لم يكن في الامكان اجراء انتخابات حرة ونزيهة في ناميبيا نظرا لتعنت جنوب افريقيا . وربما كانت جنوب افريقيا ستتعاون في تنفيذ هذين القرارين لمجلس الامن لو تأكدت من ان عملاءها في ناميبيا ، وليس المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) هم الذين سيفوزون في الانتخابات ولكن لأنها تخشى من فوز " سوابو " فقد استمرت في التسويف والمماطلة.

والواقع ان جنوب افريقيا فعلت كل ما في وسعها لاضعاف " سوابو " في ناميبيا ان لم يكن للقضاء عليها . ويعتبر اعضاء " سوابو " اهدافا خاصة لعملاء نظام جنوب افريقيا في ناميبيا . وهم يتعرضون للتحرش بهم والسجن والاعتقال والتعذيب باستمرار الا ان هذه الاساليب التي تتبعها جنوب افريقيا لم تضعف من سوابو ولم تستطع ان تجتث جذور التأييد لها المتشعبة بين شعب ناميبيا ، وكما هو متوقع ، ترتب على هذه الاساليب ان تعاظم تصميم جماهير ناميبيا على الوحدة تحت قيادة "سوابو" لاقتناعهم بانها الحارس الحقيقي لآمالهم في الحرية والاستقلال .

Digitized by UNOG Library

ولا يزال تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) هو الموضوع الرئيسي فيما يتعلق باستقلال ناميبيا . ولا تزال " سوابو " مستعدة وجاهزة للبدء في عملية التنفيذ ونحن فـــي زامبيا جنبا الى جنب مع زملائنا في خط المواجهة لا نزال ملتزمين بتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ولقد بذلت " سوابو " ودول خط المواجهة كل مافي وسعها معا لتيسير تنفيذ القرار ، الا ان بعض مطالب جنوب افريقيا في المفاوضات المطولة من اجل تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) كانت غير معقولة ، وهو اقل ما يمكن ان يقال عنها . الا ان " سوابو " قدمت تنازلات مرارا وتكـــرارا على امل تنفيذ القرار .

هذا هو النهج الايجابي الذى نتبعه من جانبنا والذى بلغ ذروته في حسم المسائل المعلقة المتصلة بتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) كما اوضح تقرير الامين العام الى مجلـــس الامن والوارد في الوثيقة (S/15943) . والمسألة الوحيدة ذات الصلة التى بقيت دون حل هي مسألة النظام الانتخابي . ولا نزال في انتظار اختيار جنوب افريقيا حتى الان . ولكنها حتى في هذه الظروف ، ظروف الاتفاق الحقيقي بشأن طرق تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) لم تتوقف عن الاستمرار في مناوراتها المعهودة لابقاء ناميبيا في قبضتها المحكمـــة ولم تقابل جنوب افريقيا حسن نيتنا وتصميمنا على المضي قدما من اجل التوصل الى تسـوية مشكلة ناميبيا بالمثل .

Digitized by UNOG Library

وتصر جنوب افريقيا الآن على ربط استقلال ناميبيا بانسحاب القوات الكوبية من انغولا وهي تسعى لاخضاع استقلال وناميبيا لمسألة خارجية هي انسحاب القوات الكوبية من انغولا . ولتصوير استقلال ناميبيا ، وهو مسألة تتعلق بتصفية الاستعمار تماما ، على انه يدخل ضمن سياق التنافس بين الشرق والغرب . وبطبيعة الحال ، تشاطر جنوب افريقيا هذا المفهوم مع عضو من اعضاء فريق الاتصال الغربي بشأن ناميبيا . ويالها من مفارقة ، واسمحوا لي ان اضيف ، ان يضم عضو رئيسي في فريق الاتصال يده الى يد نظام جنوب افريقيا لتعويق تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى اعتمده مجلس الأمن بناء على مبادرة قدمها ذلك الفريق .

ويجب ألا ننسى ان القوات الكوبية ذهبت الى انغولا بناء على دعوة من حكومتها للدفاع عن ذلك البلد ضد عدوان جنوب افريقيا . كما ينبغي الا ننسى ايضا ان جنوب افريقيا تحتل حتى اليوم جزءا كبيرا من اراضي انغولا التي غزتها من اراضي ناميبيا . وعلى العموم فلا تزال جنوب افريقيا تمثل تهديدا لأمن انغولا وسيادتها واستقلالها وسلامتها الاقليمية. فما هو الاساس القانوني او الاخلاقي الذى تستند اليه جنوب افريقيا في مطالبتها بانسحاب القوات الكوبية من انغولا ؟

ليس هناك على الاطلاق اى اساس معقول او عادل لقبول ربط استقلال ناميبيا بانسحاب القوات الكوبية من انغولا . وهذا هو السبب في اننا ، بلدان خط المواجهة ، نرفض وندين هذا الربط المزعوم . وقد كرر رؤساء دولنا وحكوماتنا موقفنا الواضح بشأن هذه المسألة في مؤتمر القمة الاخير الذى عقد في لوساكا في ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٣ . ويسعدنا ان مجلس الأمن ايضا قد رفض هذا الربط المزعوم في قراره ٥٣٩ (١٩٨٣) الذى اتخذه في الشهر الماضي .

اننا نريد ان نمضي قدما في تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) دون مزيد من التأخير ولذلك ، فاننا نطالب جنوب افريقيا بتقديم رد فعل ايجابي للنداء الذى وجهه اليها مجلس الأمن في قراره ٥٣٩ (١٩٨٣) بأن تبلغ الامين العام للامم المتحدة ، على وجه السرعة ، بالنظام الانتخابي الذى اختارته لاستخدامه في ناميبيا . ونحن نحث الجمعية

Digitized by UNOG Library

العامة ايضا على ان تطالب جنوب افريقيا بأن تبلغ الامين العام بالنظام الانتخابي الذى اختارته وأن تبدأ من الآن فصاعدا بالتعاون الكامل معه في جهوده الرامية الى تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وفي الحقيقة ، اود باسم وفد بلدى ان اثني على الامين العام لجهوده الدؤوبة والمكرسة لقضية حرية ناميبيا واستقلالها .

واذا استمرت جنوب افريقيا في تغاذى اجراء انتخابات حرة ونزيهة في ناميبيا بموجب قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، فهل يستطيع احد ان يلوم الشعب الناميبي على تكثيف كفاحه المسلح لتحرير بلده ؟ أليس من المنطق والعدل ، في ظل تلك الظروف ، ان يزيد المجتمع الدولي من دعمه المادى وغيره من اشكال الدعم الاخرى للشعب الناميبي عن طريق سوابو ممثله الوحيد والحقيقي ؟

ان قضية شعب ناميبيا هي قضية كل البلدان والشعوب المحبة للحرية والمتمسكة بالعدالة . ان المواقف والاعمال الواضحة من جانبنا التي تساند هذه القضية ، وليس الازدواج والمعايير المختلفة ، هي وحدها التي ستنقل ، بما لا يحتمل الشك ، الرسالة الى جنوب افريقيا بأن المجتمع الدولي قد فاض به الكيل ازاء احتلالها المتواصل وغير المشروع لناميبيا .

السيد وابوغي (كينيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انني لا اتكلم في البند المعنون " مسألة ناميبيا " لأكمل الوثائق الأساسية المتعلقة بهذا البند ، وانما لندرس السبب في عدم تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) حتى الآن .

وفيما يتعلق بالوثائق الاساسية ، يكفي القول بأنه في العام الثامن والثلاثين من تاريخ الامم المتحدة ، اصبح لديها سجل لا يمكن دحضه للاحتلال الوحشي غير المشروع لناميبيا من جانب نظام الاقلية العنصرى في جنوب افريقيا الذى لا يزال قائما . ولم تكتف جنوب افريقيا بهذا الاحتلال غير المشروع ، وانما حولت ناميبيا الى قاعدة عسكرية لتستخدمها كرأس جسر قامت عن طريقه ، وما زالت تقوم ، بشن هجمات مسلحة على نحو متكرر دون اى مبرر ضد دولة انغولا المجاورة لها ، واحتلت الجزء الجنوبي من انغولا ودول مجاورة اخرى .

Digitized by UNOG Library

ان وفد بلدى يوصي الأمم المتحدة ومجلس الأمن بصفة خاصة ، بتداول جدى وتصرف حاسم مصحوب بالافعال بشأن خطة العمل التي ينبغي اتباعها الآن للوفاء بالولاية والالتزامات الموكولة اليها من قبل المجتمع الدولي خاصة فيما يتعلق بناميبيا .

عندما اعتمد مجلس الأمن القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) منذ خمس سنوات مضت ، شاركنا في الشعور العام بالتفاؤل بأن ناميبيا سوف تمضي نحو الاستقلال بسرعة في سلم وهدوء . ولكن ، لخيبة املنا العميقة ، لم يتم ذلك لأن جنوب افريقيا العنصرية قد ادخلت في هذه المسألة ، بطريقة محسوبة ، العقبات الواحدة تلو الأخرى . وفي رأينا ان هذا الاسلوب في النهج السياسي لا يمكن الا ان يعبر عن سوء النية — بل يعبر عن العداء تجاه سكان ناميبيا . وعلى اية حال لا يمكننا ان نقبل موقف جنوب افريقيا في محاولتها اعادة عقارب الساعة الى الوراء وبالتالي ادامة حالة التوتر الخطير وزعزعة الاستقرار في منطقة الجنوب الافريقي ، مهددة بذلك السلم في افريقيا وفي بقية العالم .

وأود ان اكرر الرأى المدروس لحكومة بلدى الذى مؤداه ان خطة مجلس الأمن لاستقلال ناميبيا ، تحت قيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، تبقى الأساس الوحيد للانتقال السلمي نحو استقلال ناميبيا . وجميعنا ، الا فارقة بصفة خاصة ، ننتظر بفارغ الصبر تنفيذ خطة الامم المتحدة لناميبيا . وفي اغلب الاحوال ، اخبرتنا الاطراف الوثيقة الصلة بنظام الاقلية العنصرى في جنوب افريقيا ، التي اختارت التفاوض باسمها ، ان النظام العنصرى في جنوب افريقيا كان على استعداد لقبول الخطة التنفيذية للأمم المتحدة كما وردت في قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وبناء على هذا الفهم تحركنا وليس في مخيلتنا اية اوهام حول اخلاص جنوب افريقيا فيما يتعلق بهذه المفاوضات . ولقد ثبتت صحة مخاوفنا وشكوكنا عندما بدأنا نتلقى اشارات متنوعة تختلف عما افهمته لنا الدول الخمس في فريق الاتصال الغربي . وبدلا من الموافقة الصادقة لجنوب افريقيا على تطبيق خطة الامم المتحدة بالكامل ادخلت ، بل وسعت الى ربط ، مطلب غير واقعي وغير ذى صلة بالموضوع وغير مقبول يستهدف الى ان تصبح ناميبيا رهينة لمسائل تبعد كل البعد عن حق الشعب الناميبي في التخلص من الاحتلال وحقه في تحقيق الاستقلال تحت اشراف الامم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

من الأهمية بمكان في هذه المرحلة ان اقول ان الأمين العام أكد في تقريره الى مجلس الأمن المؤرخ ٢٩ آب/اغسطس ١٩٨٣ ، ان كل المسائل المعلقة المتصلة بقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) قد تم حلها . والآن ، نتساءل ما الذى يؤخر استقلال ناميبيا . أليس صحيحا ان جنوب افريقيا لا تتحرك وحدها ؟ اننا ندرك ان بعض الدول الغربية الأعضاء في مجلس الأمن وهي في الواقع أعضاء في فريق الاتصال ، شجعت جنوب افريقيا على تجاهل ما ورد في قرارات مجلس الأمن . واننا نعلم بالتأكيد ان جنوب افريقيا ، دون الدعم الذى تتمتع به من البلدان الغربية ، لن تستطيع تجاهل المطالب والضغوط التي يمارسها المجتمع الدولي .

ورغم تقرير الأمين العام الذى ذكرته آنفا ، فاننا نجد ان ناميبيا لا تزال تحتلها جنوب افريقيا العنصرية . ان استقلال ناميبيا وحقها في ممارسة تقرير المصير يرتهنان بانسحاب القوات الكوبية من انغولا . وفي رأى حكومة كينيا ان ناميبيا ليست طرفا في مسألة وجود قوات كوبية في انغولا . ولا يمكننا ان نقبل ان أمرا يخص شعبين يعوق تقدم طرف ثالث لا علاقة له بالمسألة الأصلية . وقد رفضنا تماما فكرة ربط انسحاب القوات الكوبية من انغولا بحصول ناميبيا على الاستقلال . ان اولئك الذين يشجعون فكرة جنوب افريقيا بشأن الربط عليهم أن يعيدوا النظر في موقفهم وان يحاولوا تقديم خدمة أفضل للمجتمع الدولي برفضهم في اباء وشرف الانضمام الى جهود نظام جنوب افريقيا العنصرى الرامية الى ان تظل ناميبيا مستعبدة . ونحن ندرك حقيقة ان مفهوم الربط قد أعد في اطار تنافس الدول الكبرى على مناطق النفوذ . وفي هذا السياق ، يود وفد كينيا ان يقول ان الشعب الناميبي له كل الحق في أن يقرر من هم أصدقاؤه في ناميبيا الحرة . ولا بد ان يمكنه المجتمع الدولي من تحقيق ذلك . واننا نحث المجتمع الدولي على ان يؤيد الشعب الناميبي تمام التأييد ، عن طريق المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ، في نضاله المشروع من أجل استقلاله .

Digitized by UNOG Library

يواجه المجتمع الدولي تحديا خطيرا ، وعليه ان يرد على هذا التحدي بجدارة. وعلى مجلس الأمن ، وقد اتخذ القرار ٥٣٩ (١٩٨٣) في ٢٨ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٣ ، ان يتحرك الآن لكي يتأكد تماما من تطبيق قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . ويجب ان يستخدم المجلس كل سلطاته المخولة له بموجب الميثاق ، وان يساهم بالاجماع مع أعضاء المجتمع الدولي الآخرين في الجهود التي تستهدف طرد جنوب افريقيا من ناميبيا . وتحث ايضا كل اولئك الذين كانوا ينتهكون فرض الجزاءات الحالية الموجهة ضد جنوب افريقيا على الامتناع عن ذلك .

وختاما ، سوف تواصل كينيا تأييد قوات تحرير ناميبيا في نضالها ضد القهر ومن أجل تحقيق الاستقلال الوطني للشعب الناميبي . وسوف نستمر في رفض المسائل التي لا علاقة لها بالموضوع والتي تطرح في موضوع استقلال ناميبيا ، وندين عدم تعاون جنوب افريقيا مع الأمم المتحدة بالنسبة لناميبيا . وسوف نؤيد الاجراءات الدولية القائمة والاضافية المكثفة ضد جنوب افريقيا ، بما فيها فرض الجزاءات الالزامية ضد جنوب افريقيا طبقا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة * .

أخيرا ، يود وفدي أن يعبر عن امتنانه بشأن تقارير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ؛ وتقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، وتقرير الأمين العام ، ونعلن أن كينيا سوف تؤيد تمام التأييد مشاريع القرارات الواردة فيها .

السيد تراوري (مالي) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لقد أصدر الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره الى مجلس الأمن الذي أعده وفقا للقرار ٥٣٢ (١٩٨٣) ، ادراكا منه بضرورة التعجيل "بعملية سلمية لناميبيا المستقلة والموحدة" "نداء الى كل الأطراف المعنية بألا تتحول عن هذا الهدف الى مسائل أخرى". (S/15943، الفقرة ٢٩)

وبعد مرور أكثر من ثلاثة عقود من الانتظار والمحن الدامية لم يتمكن شعب ناميبيا

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد سحنون (الجزائر) .

Digitized by UNOG Library

حتى الآن من تقرير مستقبله السياسي ، لأن هذا الهدف بالذات يجرى تحويله عن طبيعته الحقيقية باعتباره نضالا ضد السيطرة الاستعمارية والعنصرية ليستخدم ، بدلا من ذلك ، كدافع لمخططات غريبة عنه تماما . لقد اعترفنا بأن استقلال ناميبيا كان في متناول ايدينا في ١٩٧٨ . ولم يعد هناك ، بعد مفاوضات طويلة وحساسة ، الا أن نضمن التطبيق السليم للقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى اعتمده مجلس الأمن بالاجماع والذى قبلته كل من المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ونظام بريتوريا دون أى تحفظ مهما كان .

وسوابو ، رغم مسؤولياتها الضخمة ازاء شعبها ورغم الشكوك التي كان من حقها أن تبديها ازاء جنوب افريقيا ، تمسكت بالتزامها بوقف القتال كي يمكن اللجوء بسرعة الى اسلوب ديمقراطي للتسوية السلمية للمسألة الناميبية .

وعلى العكس من ذلك ، فان نظام بريتوريا العنصرى غير المشروع ، الذى كشف نفسه فعلا أمام المجتمع الدولي بتراجعه باستمرار عندما يبدو في الأفق حل للأزمة الناميبية ، قد أصبح مرة أخرى يقوم بدور من يهرب من موقف لم يكن يتوقعه .

Digitized by UNOG Library

وهكذا حالت العقبات الجديدة دون استقلال ناميبيا . وكانت احدى هذه العقبات الربط بين الاستقلال ووجود القوات الكوبية في انغولا . وهذه الحجة في طابعها ومنطقها من فصيلة تلك الحجج التي تنم عن سوء نية . وبالفعل ، هل يستطيع المرء ان ينسى ان انغولا التي ما كادت تخرج من حرب تصفية الاستعمار القاسية التي دامت لسنوات طويلة ، حتى تعرضت الى عدوان غاشم شنته عليها قوات جنوب افريقيا ؟ وهل يمكن للمرء ان ينسى أيضا ان انغولا عندما واجهت هذا الانتهاك السافر للميثاق بالرغم من النداءات الملحة ، لم تتلق المساعدة التي طلبتها من الامم المتحدة لمساعدتها على الحفاظ على استقلالها وضمان أمنها وسيادتها واستقلالها ؟

ان الحالة القاسية التي وجدت أنغولا نفسها فيها كانت في أجلى صورها : اما ان توافق على التضحية بالعديد من الأرواح البشرية والكثير من الطاقة في سبيل احراز استقلالها ومع ذلك تظل تتقهقر أمام النظام العنصرى الاستعمارى القائم على العبودية وهو من أمقت الأنظمة التي وجدت ، واما أن تحصل على تأييد البلدان الصديقة للحفاظ على استقلالها .

وعلاوة على ذلك ، هل نحتاج الى أن نذكر بأن القوات الكوبية كانت موجودة بالفعل في أنغولا عندما اعتمد قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) وان ذلك القرار لم يشر في أى حكم من أحكامه الى انغولا ؟ وفضلا عن ذلك ، لو كان قد تطرق الى ذلك ، لكان مدعاة للدهشة ، لأن ما كان ينطوى عليه الأمر آنذاك لازال قائما الآن ، ألا وهو مساعدة اقليم ناميبيا الدولي على استعادة استقلاله وليس القصد اصدار حكم على اتفاقات تم ابرامها بحرية بين الدول .

ان انغولا دولة ذات سيادة ، شأنها شأن كل الدول في المجتمع الدولي ، تمارس حقها في السيادة عن طريق اتخاذ اجراءات تسأل عنها أمام شعبها فقط فالحفاظ على النظام وحفظ الأمن لمواطنيها والدفاع عن سلامة أراضيها ـ كل ذلك ، دون شك ، من المهام ذات الأولوية التي تضطلع بها أية دولة جديرة بهذه الصفة .

Digitized by UNOG Library

ان الربط المصطنع بين استقلال ناميبيا ووجود القوات الكوبية في أنغولا يتعلق بمسائل غريبة تماما عن بعضها البعض . والمسألة الحقيقية هي انه على الرغم من الوعود الكثيرة وعلى الرغم من اعتماد العديد من القرارات بشأن ناميبيا لايزال الاقليم يرزح تحت استعمار جنوب افريقيا . وحقيقة الأمر هي انه على الرغم من القرارات ذات الصلة ، وعلى الرغم مما نص عليه الميثاق ، وعلى الرغم من معايير القانون الدولي بشأن عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية ،فان القوات التابعة لجنوب افريقيا لاتزال تحتل اراض انغولية . وعلاوة على هذا الاحتلال العسكرى لانغولا ، دون اعلان الحرب عليها ، نصب نظام بريتوريا العنصرى مدافعا عن انشاء منطقة أمن في الجنوب الافريقي يجعل ذلك شرطا مسبقا آخر لاستقلال ناميبيا .

ان تاريخ العلاقات الدولية يبين لنا ان الشروط المسبقة للمفاوضات تفقد المفاوضات معناها ، لأن هذه الشروط المسبقة ضرب من ضروب الهيمنة المقنعة بقناع شفاف . ان انشاء منطقة أمن حقيقية في أى مكان من العالم تنطلق من الارادة المشتركة للاطراف المعنية في تجاوز الاوضاع الراهنة ، التي قد تكون مشحونة بالتوتر ، للسعي من أجل مستقبل سلمي يتسم بالتفهم والتعاون . وهذا لا يتم ولا يمكن ان يتم الا بين دول تحترم السيادة وكرامة الانسان بنفس المقدار . ولا يمكن ان يحدث هذا الا في مناخ من الثقة والتسامح المتبادل . ولا يمكن ان يتخذ مكافأة على اعمال العدوان .

ان تحليلا للحالة في الجنوب الافريقي يبين بوضوح أن جنوب افريقيا وحدها هي التي تتسبب في الاضطراب والتوتر هناك . وقد كرس مجلس الأمن العديد من الجلسات للنظر في هجوم جنوب افريقيا العسكرى على انغولا وموزامبيق وليسوتو وبوتسوانا وزمبابوى ، ولا يمكن ان يكون هناك ادنى شك ازاء تهديدات جنوب افريقيا للجنوب الافريقي ، التي تزيد من تدهور العلاقات الدولية .

وبالفعل فان عدم الأمن في الجنوب الافريقي من صنع جنوب افريقيا وهي تعمل

Digitized by UNOG Library

على الابقاء عليه . وهكذا كان فهم مجلس الأمن نفسه لهذه الحالة عندما لجأ وهو يرفض ان يحول اتجاهه عن الطبيعة الحقيقية لمسألة ناميبيا الى اعتماد القرار ٥٣٩ (١٩٨٣)، بعد مناقشة مسألة الاقليم . وينص ذلك القرار على :

" واذ يساوره شديد القلق ايضا ازاء التوتر وعدم الاستقرار السائدين في الجنوب الافريقي والتهديد المتزايد لأمن المنطقة وما يخلفه ذلك من آثار أوسع نطاقا على السلم والأمن الدوليين نتيجة لاستمرار استخدام ناميبيا كنقطة انطلاق لشن هجمات على الدول الافريقية في المنطقة وزعزعة استقرارها " .

ونكرر هنا ان وجود القوات الكوبية في انغولا ليست له علاقة بمسألة استقلال ناميبيا ، مثله في ذلك مثل الانشاء المسبق لمنطقة أمن ، وحل بعض النزاعات الايديولوجية في المنطقة . فالواقع ان النزعات الايديولوجية والتوترات الدولية الخطيرة الراهنة انما تبقى حية لاسباب اكثر خطورة بكثير من ممارسة الشعب الناميبي لحقه في تقرير المصير والاستقلال . وقد بينت بلدان عدم الانحياز بجلاء انها ترفض ان تستخدم دمى في نزاعات عقيمة . وان الطريقة الى تحسين العلاقات الدولية يمر من خلال التفهم التام لاحكام الميثاق والاحترام التام لحقوق الانسان الاساسية ، بما في ذلك حق الحرية والكرامة والحياة بكل معنى الكلمة .

يدعي نظام بريتوريا لنفسه ايديولوجية معينة . ونحن نعرف جيدا ايديولوجية وتصور جنوب افريقيا للعالم . فهما ايديولوجية وتصور الكره العنصرى والغريزة البدائية المحبة للسيطرة والايمان باستخدام القوة في العلاقات الدولية . وان الحجج الايديولوجية التي استخدمتها جنوب افريقيا لاعاقة استقلال ناميبيا هي في الواقع من خصائص سياسة الفصل العنصرى لجنوب افريقيا .

وفي الحقيقة ، ان جنوب افريقيا مثلها مثل ناميبيا تدار بصورة غير شرعية .

Digitized by UNOG Library

ولا ينبغي بعد اليوم ان تستبد الاوهام بعقول الذين يؤمنون بانسانية نظام الفصل العنصرى ، بعد ان قامت جنوب افريقيا ، وايديها لا تزال ملطخة بدماء الآلاف من المعارضين للفصل العنصرى في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٣ بابعاد الأغلبية السوداء في البلاد عن العملية المدنية والسياسية عن طريق اعلان ما يسمى بالمقترحات الدستورية ، التي ليست في حقيقتها سوى تنفيذ منهجي وقاس الى ابعد الحدود لسياسة البانتوستانات . وعلى الذين يؤمنون بحسن نية جنوب افريقيا في المفاوضات من أجل استقلال ناميبيا ان يتخلوا عن اوهامهم . وان لم يفعلوا ذلك فقد يربط نظام بريتوريا غدا استقلال ناميبيا ليس بوجود القوات الكوبية في أنغولا ، وانما بوجود قوات هبطت من الخارج في موزامبيق وانغولا وبوتسوانا وزمبابوى وليسوتو وزامبيا .

Digitized by UNOG Library

في البيان الذى أدلى به وزير الخارجية والتعاون الدولي لبلادى ، مالي ، من هذا المنبر في ١٣ تشرين الأول/اكتوبر ، بشأن مسألة ناميبيا ، أكد أن قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) كان كافيا في حد ذاته ، فلنقف اذن الى جانب دعاة السلام ولنضاعف الجهود لمساعدة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، الممثل الحقيقي الوحيد لشعب ناميبيا ، من أجل تحرير بلادها .

ان جنوب افريقيا ، بابقائها على وجودها غير الشرعي في ناميبيا ، تضر بالسلام وتنتهك الميثاق الذى يدعو الفصل السابع منه بالتحديد الى ما يجب أن يتخذ من التدابير في حالات تهديد السلم . وهذه هي الممارسة التي يجب أن تكرس جهودنا الحاسمة تحقيقا لها ، لأنه في الغد ، عندما تتمتع جنوب افريقيا بالقدرة النووية ، فانها سوف تشن حربها التوسعية التي ما وراء البلدان المجاورة لها الآن بشكل مباشر .

ان مجلس الأمن قد أكد من جديد ... " المسؤولية القانونية للأمم المتحدة عن ناميبيا ومسؤولية مجلس الأمن الرئيسية عن ضمان تنفيذ قراراته ، وبصفة خاصة القرار ٣٨٥ (١٩٧٦) والقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ... " .

لم يبق أمامنا الا أن نستكمل العملية النهائية لاستقلال ناميبيا عن طريق تنظيم انتخابات حرة تحت اشراف دولي . ويبقى على منظمة الأمم المتحدة أن تضمن احترام التزاماتها ومقرراتها حتى تتمكن ناميبيا ، التي توحد أبناؤها من أجل الدفاع عن كرامتهم ، من أن تحرر نفسها من الآثار الضارة الناجمة عن الاستعمار والعنصرية .

السيدة كورونيل دي رود ريغز (فنزويلا) (ترجمة شفوية عن الأسبانية) :

ان مسألة ناميبيا مطروحة مرة أخرى أمام الجمعية العامة ، ومرة أخرى يعتقد وفد بلادى أن ايجاد حل لمسألة ناميبيا أصبح الآن أكثر من أى وقت مضى مسألة بالغة الالحاح . انها مسألة بالغة الالحاح لأنها تنتقص من شأن الأمم المتحدة بشكل خطير وتواجهها بواحد من أخطر التحديات في تاريخها . وهي مسألة ملحة ، ليس لأنها تنتهك السلم والأمن الدوليين علانية فحسب ، ولكن لأن النظام العنصرى في جنوب افريقيا ، بالرغم من الارادة الجماعية للمجتمع الدولي بأكمله ، يقوم بشكل عدواني

Digitized by UNOG Library

بتجاهل مقررات الهيئة العالمية العليا . وهي مسألة ملحة لأنها تنتهك المبادئ المقدسة التي يقوم عليها النظام الحالي لعلاقات السلم والتعايش بين جميع الشعوب والأمم .

لقد بذلك الأمم المتحدة العديد من الجهود لضمان أن تصبح ناميبيا أمة حرة وذات سيادة . وأود هنا أن أشيد بالأمين العام ، السيد بيريز دى كوييار ، والذى عمل دون كلل لايجاد حل يمكّن شعب ناميبيا من ممارسة حقه في تقرير المصير والاستقلال . ولسوء الحظ ، فان النتائج كانت محدودة للغاية ولاتزال المشكلة مطروحة أمامنا ، بينما تستمر الحالة في الجنوب الافريقي في التدهور يوما بعد يوم. وبالاضافة الى الأعمال التي تضطلع بها الأمم المتحدة وأمينها العام ، فان الكفاح الذى يشنه الشعب الناميبي ، والذى يتطلب التصميم والشجاعة والتضحية والصبر ، قد حظي بتأييد السيد بول لوساكا ممثل زامبيا الذى قام ، بصفته رئيسا لمجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، بعمل دؤوب بالرغم من العقبات والصعوبات . وقد حان الوقت لكي نشيد اشادة حارة بالسيد لوساكا وأن نقدم له تأييدنا الحاسم .

ان الأمم المتحدة تتحمل مسؤولية لا مفر منها فيما يتعلق بايجاد حل لمشكلة ناميبيا . وعلى المجتمع الدولي أيضا التزام لايزول حتى تنال ناميبيا استقلالها ، لأن قضية ناميبيا هي قضية البشرية . انها كفاح عادل من أجل الحرية والعدالة والسلام ، يقوم على أساس مبادئ عالمية تستمد جذورها من ميثاق الأمم المتحدة ومن الاعلان العالمي لحقوق الانسان . في عام ١٩٨٣ الذى أوشك على الانتهاء ،تم بذل جهود جديدة وجادة . وعقدت اجتماعات هامة تحت رعاية الأمم المتحدة ، قام المجتمع الدولي فيها بالنظر بشكل مفصل في مسألة ناميبيا ، قام كل شعب وكل أمة بالانضمام الى الفكرة المشتركة ، ألا وهي دعم الشعب الناميبي في كفاحه من أجل نيل الاستقلال .

وفي نيسان/ابريل ١٩٨٣ ، عقد في باريس المؤتمر الدولي لنصرة كفاح الشعب الناميبي في سبيل الاستقلال . وقد تم في ذلك المؤتمر اعتماد اعلان باريس الذي يظهر نصه ادانة المجتمع الدولي ورفضه للعدوان المستمر ولزعزعة الاستقرار العسكرى

Digitized by UNOG Library

والسياسي والاقتصادى الذى يرتكبه النظام العنصرى في جنوب افريقيا ضد ناميبيا والدول المستقلة في المنطقة . ويدين اعلان باريس نظام جنوب افريقيا لقمعه الوحشي ولسياسته وممارسته للفصل العنصرى وانتهاكاته الواسعة النطاق لحقوق الانسان للشعب الناميبي . ويطلب وضع حد فورى لهذه السياسات . وقد أشاد المؤتمر بالكفاح التاريخي الباسل الذى يخوضه الشعب الناميبي بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية، ممثله الشرعي الأصيل وأعلن تضامنه معه ، هذا الكفاح الرامي الى التخلص من نير الاستعمار والاستغلال الأجنبي والى السعي من أجل إعمال ما يحق له ، ألا وهو تحقيق الكرامة الانسانية والحرية في ناميبيا مستقلة .

وكما ورد في اعلان باريس ، فان شعب ناميبيا لا يقف وحده في كفاحه من أجل قضيته النبيلة . انه يستطيع الاعتماد على تأييد الشعوب والحكومات الملتزمة حتما بالعدالة لعالم يعمه السلام ، وان فنزويلا شعبا وحكومة ، من بين هذه الشعوب والحكومات . وكما فعلنا في باريس ، فاننا اليوم نكرر التزامنا الحاسم بتأييد استقلال ناميبيا ووقوفنا جنبا الى جنب مع الشعب الناميبي وسوابو في كفاحهما لتحقيق السيادة وتقرير المصير . ان التضامن المستمر للمجتمع الدولي وتأييد الشعوب الحرة هما أفضل تأكيد بأن اليوم الذى ستكون فيه ناميبيا المستقلة عضوا في هذه المنظمة يوم قريب .

Digitized by UNOG Library

في ٢٣ أيار/مايو من هذا العام كرس مجلس الأمن ، بناء على طلب المؤتمر السابع لرؤساء دول أو حكومات البلدان غير المنحازة ، الذى عقد في نيودلهي من ٧ الى ١٢ أيار/مايو ١٩٨٣ ، سلسلة من الجلسات للنظر في مسألة ناميبيا وفي اتخاذ تدابير جديدة تتعلق بتنفيذ خطة استقلال ناميبيا ، بمقتضى قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . واعتمد المجلس آنذاك القرار ٥٣٢ (١٩٨٣) ، حيث أدان فيه مرة أخرى احتلال جنوب افريقيا غير المشروع لناميبيا ، الذى يشكل تحديا صارخا لقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن . كما حث نظام جنوب افريقيا على تقديم تعهد قاطع بالاستعداد للامتثال لقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) من أجل استقلال ناميبيا . وفي الجلسة الأخيرة بشأن مسألة ناميبيا التي عقدها المجلس في تشرين الأول/اكتوبر الحالي ، اعتمد القرار ٥٣٩ (١٩٨٣) . وقد كرر القرار الأخير الصيغة الواردة في القرارات السابقة وأدان مرة أخرى جنوب افريقيا على استمرار احتلالها غير المشروع لناميبيا وعرقلتها تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، الذى يوفر الأساس الوحيد للحل السلمي للمشكلة الناميبية .

ولا يسعنا أن نخفي قلقنا ازاء ما يبدو أنه بوضوح عجز مجلس الأمن عن البت في اتخاذ اجراءات أكثر حزما تجبر جنوب افريقيا على الانصياع لقرارات المجلس . الا أن هناك حقيقة أخرى تتسم بخطورة أكبر ، وهي أكثر غرابة من كل النواحي . وأقصد بذلك الرسالة المورخة في ٣١ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٣ (S/16106) الموجهة الى الأمين العام من ممثل جنوب افريقيا لدى الأمم المتحدة . وهذه الرسالة تتضمن نص بيان السيد بوثا ، وزير الخارجية والاعلام لنظام بريتوريا ، الذى ذكر عند الاشارة الى شهداء سوابو المقاتلين من أجل الحرية النبلاء :

" وان جنوب افريقيا مصممة على اتخاذ اجراءات ضد الارهابيين في هذه البلدان ، حتى ولو أدى هذا بنا الى الدخول في صراع مع العالم أجمع " .

واستطرد يقول ، " واننا لا ننوى الخضوع لتهديد مجلس الأمن " .

ان هذه الرسالة العجيبة لا تشكل تحديا خطيرا لهذه المنظمة التي تأسست لصيانة السلم فحسب ، وانما تشكل أيضا تحديا خطيرا للمجتمع الدولي بأسره واستخفافا به . وهي

Digitized by UNOG Library

تكشف المخططات الخسيسة لنظام بريتوريا العنصرى المنفذ للعزل العرقي . ان فنزويلا ترفض هذه اللهجة وتعتبرها غير مقبولة لأنها لا تيسر بأية حال العملية المؤدية الى استقلال ناميبيا .

من العسير جدا ايجاد أى خروج في أى من الاجتماعات المتعلقة بمسألة ناميبيا على الرغبة الاجماعية للمجتمع العالمي في تحقيق استقلال الشعب الناميبي . وقد مر ما يقرب من عقدين منذ أن أعلنت الأمم المتحدة أنها المسؤولة الوحيدة عن ناميبيا . وطوال هذه المدة لم يتم التوصل الى أى حل . واستمر الشعب الناميبي في معاناته من الاذلال الوحشي والقمع الضارى اللذين لم يسبق لهما مثيل في تاريخ الاستعمار .

وفي السنوات الأخيرة لاحظ المجتمع الدولي بخيبة أمل عملية استقلال ناميبيا تمر في دوامة من الأمل والاحباط . الا أنه أثناء كل فترة تفاؤل ، حين كان يبدو أن لحظة استقلال ناميبيا قد دنت ، كان التفاؤل يصطدم بتعنت جنوب افريقيا واصرارها على عرقلة ممارسة الشعب الناميبي لتقرير المصير ويفرضها المبيّت لوجودها غير الشرعي الشاذ . فقد زرعت العقبة تلو الأخرى في طريق تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) وخطة الأمم المتحدة للاستقلال . فتذرعت أولا بالمبادئ الدستورية واحتجت على تكوين فريق الأمم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال . وقد تم التغلب على هاتين العقبتين ، وبدا أثناء زيارة الأمين العام الأخيرة الى بريتوريا ، أن كل شيء قد حسم ، ولكن نظام بريتوريا البربرى قرر مرة أخرى أن يعمل ضد المنطق .

ومؤخرا بذلت محاولة لربط استقلال ناميبيا بعناصر دخيلة واسناد شرط مسبق عليها . فقد وضعت مشكلة ناميبيا ضمن اطار المجابهة بين الشرق والغرب وألصقت بها مضامين عقائدية في محاولة لاخفاء بعدها الاستعمارى . اننا نشير الى نظرية الربط بين وجود القوات الكوبية في أنغولا واستقلال ناميبيا .

وفي هذا الصدد وكما هو مبين في اعلان باريس ، وفي اعلان كراكاس الصادر عن المؤتمر الاقليمي لأمريكا اللاتينية بشأن مناهضة الفصل العنصرى ، الذى عقد في فنزويلا

Digitized by UNOG Library

في أيلول/سبتمبر الماضي ، نعتبر مسألة القوات الكوبية في أنغولا مسألة تخص فقط الدولتين السياديتين كوبا وأنغولا ولا يمكن اعتبارها بأية حال عرقلة للجهود الموجهة صوب نيل ناميبيا استقلالها .

ومن الملائم في هذه اللحظة ان اذكر بالجزء التالي من الرسالة التي وجهها رئيس جمهورية فنزويلا الى مجلس الأمن في أيار/مايو الماضي :

"بمناسبة هذه الدورة الرسمية لمجلس الامن التي نقدم اثناءها تحية الى شعب ناميبيا البطل لكفاحه من أجل الحرية ، تكرر حكومة فنزويلا تأييدها لحق ناميبيا غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، واعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول " .

(S/PV.2451 ، ص ٨)

وفي ضوء عدالة قضية استقلال ناميبيا وتقاليد الحرية والعدالة التي يتمسك بها شعب فنزويلا ، من الملائم في هذا الوقت الذى تصادف فيه الذكرى المئوية الثانية لميلاد المحرر سيمون بوليفار ، أن ننقل لهذه الجمعية فكرة من أفكاره ، فقد قال :

"اذا وجد أى عنف عادل فهو العنف المستخدم لصالح الناس الطيبين ، وبالتالي السعداء ، ولا يوجد أى تحرر حقيقي باستثناء التحرر الذى يشرّف البشرية ويوفر لها مستقبلا أفضل . ومن لا يسعى الى تلك الحرية سيقيد بأغلال المحن ويتبرأ منه العالم " .

السيد وصي الدين (بنغلاديش) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تؤمن بنغلاديش بأن استقلال ناميبيا يمكن ويجب أن يتحقق وفقا للمبادئ الواردة في قرارى مجلس الأمن ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) . ونحن مقتنعون بأن قرارات المجلس ذات الصلة تشكل الأساس السليم الوحيد للانتقال السلمي للاقليم من الخضوع الاستعمارى الى الاستقلال .

Digitized by UNOG Library

ان التسلسل الزمني للتاريخ الناميبي يتكلم عن الوعود التي لم يتم الوفاء بها والمواعيد التي لم يتم تنفيذها واستمرار الاستغلال الاستعماري ، والعنصرية والتمييز العنصري القائمين على سياسة الفصل العنصري المقيت . وحتى رغم أن الأرضية من أجل تحقيق الحل الناجح للمشكلة قد مهدت ، فاننا لم نشهد بعد فجر الاستقلال الناميبي ، وبذلك لا نزال نرى هذا البند مدرجا على جدول أعمال هذه الهيئة .

اننا نشعر بالارتياح للتقرير المستفيض الذي قدمه الأمين العام في الوثائق A/38/183 و Add.1 و Add.2 و A/38/525 . ومطروح أمامنا أيضا تقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا — وبنغلاديش عضو فيه — الوارد في الوثيقة A/38/24 . وأمامنا أيضا تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة الوارد في الوثائق A/38/23 (Part V) و A/C.1/109/743 و 744 و 748 . ونحن نثني على واضعي هذه التقارير لعملهم القيم الذي يفيد في فهم جوهر المشكلة المطروحة علينا .

ان وفد بلادي يود أيضا أن يهنئ السفير بول جيه . اف . لوساكا ، رئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، والسفير بي . سي . ميسرا ، مفوض الأمم المتحدة السامي لناميبيا . ونحن نقدر تقديرا كبيرا دورهما المحمود في قضية ناميبيا .

ان بنغلاديش لا يسعها أن تقبل أي حل خارج اطار الأمم المتحدة . وموقفنا بشأن مسألة ناميبيا حازم ولا لبس فيه . فهو يقوم على التزامنا الدائم بتأييد الشعوب المقهورة في أرجاء العالم ، التي تخوض كفاحا عادلا ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية . اننا نود أن نكرر أن قرارات الأمم المتحدة ، وبصفة خاصة قرارات مجلس الأمن ، يجب أن تنفذ بالكامل دون أي تعديل مهما كان . ونحن نرفض جميع المحاولات الرامية الى ربط استقلال ناميبيا بقضايا دخيلة . فمن الأمور الأساسية أن هذا الحق لا يمكن ربطه بأية قضية أخرى .

ان سياسات حكومة بريتوريا تشكل تحديا جادا وخطيرا للسلم والأمن الدوليين . ولن يقتصر التأثير على ناميبيا وحدها بل انه يزعزع استقرار القارة بكاملها . انها لوصمة

Digitized by UNOG Library

في جبين المجتمع الدولي أن يظل شعب ناميبيا يعاني من السيطرة والتمييز العنصري والقمع . ان تقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا يتحدث عن القوانين التمييزية والممارسات التي تتم في مجالات الصحة والتعليم والاسكان والعمالة والحقائق المختلفة الأخرى للحياة اليومية للشعب الناميبي .

ان النظام العنصري في بريتوريا ، الذي لا يتقيد بالرأي العام الدولي ، قد استهزأ صراحة بقرارات الأمم المتحدة واتخذ خطوات ترمي الى تدمير السلامة الاقليمية لناميبيا بشكل تدريجي . وقد احتل خليج والفيس الذي يعد جزءا لا يتجزأ من ناميبيا . وكان الامتداد المنطقي لهذه السياسة التجزئة المنظمة للاقليم وفقا للخطوط العرقية والعنصرية التي يعد نظام البانتوستانات مثالا عليها . لقد وزع النظام العنصري قواته المسلحة بشكل كبير للسيطرة على الاقليم وحكم الشعب عن طريق الارهاب والقمع . وهذه القوات لا تحاول قمع الكفاح من أجل التحرر فحسب ، وانما تمد أيضا أعمال العدوان التي تقوم بها الى داخل البلدان المجاورة مما أدى الى زعزعة استقرار السلم في المنطقة .

اننا نهنئ الدول المجاورة لضبط النفس الذي تستحق الثناء عليه ولصبرها وحنكتها السياسية . وفي الوقت نفسه ، نود أن نضم أيدينا الى أيدي دول خط المواجهة ،أنغولا وبوتسوانا وتنزانيا وزامبيا وزمبابوي وموزامبيق ونيجيريا لشجاعتها وثباتها وللتأييد القيم الذي قدمته لقضية ناميبيا في مواجهة التعنت والعدوان الذي ترتكبه دون استفزاز . اننا نحيي زعامة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، الممثل الوحيد والأصيل والشرعي للشعب الناميبي ، لاستعدادها لتوقيع اتفاق لوقف اطلاق النار ولقبولها موعدا لوصول فريق الأمم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال الذي سوف يحرك عملية الانتخاب تحت اشراف الأمم المتحدة .

ان بنغلاديش تقدر بعمق الثقة التي وضعت فيها لتساعد في تسهيل عمل ممثل الأمم المتحدة الخاص في فريق الأمم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال . وفي حدود وسائلنا

Digitized by UNOG Library

المتواضعة ، قدمنا تسهيلات تدريبية في بنغلاديش لطلاب من ناميبيا ، ورغم القيود المالية ، أسهمنا في الجهود الدولية لتوفير المساعدة لضحايا سياسة جنوب افريقيا للفصل العنصري عن طريق الاسهام في صندوق الأمم المتحدة لناميبيا وصندوق تضامن عدم الانحياز وصندوق دعم ناميبيا .

ان بنغلاديش ، منذ استقلالها ، لم تقم أبدا علاقات اقتصادية أو ثقافية أو دبلوماسية أو سياسية أو أية علاقات أخرى مع نظام الأقلية العنصرية في جنوب افريقيا . وفي ضوء سياسة التمييز العنصري والفصل العنصري التي يتبعها نظام جنوب افريقيا ، فرضت بنغلاديش عقوبات تجارية شاملة ضد جنوب افريقيا .

ونحن لا نستطيع أن نظل متفرجين صامتين ازاء العذاب الذي لا ينتهي والأذى اللذين يعاني منهما الشعب الناميبي . لقد مضى عام آخر . ونحن نجد أنفسنا غير قريبين من حل مشكلة ناميبيا . اننا نقدر تماما جهود أميننا العام ، الذي زار المنطقة واتخذ كل ما يلزم تقريبا لحل جميع القضايا محل الخلاف . ان ما كان ينبغي أن يكون رحلة منتصرة تفتح الطريق الى استقلال ناميبيا ، كانت مخيبة لآمالنا حيث أعاقها مرة أخرى النظام العنصري لجنوب افريقيا برفض تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وبالاصرار على انسحاب القوات الكوبية من أنغولا كشرط مسبق لقبوله . ان هذا الطلب السخيف الذي لا مبرر له والسيئ النية طلب رفضه المجتمع الدولي بأسره ، بما في ذلك معظم البلدان التي يتشكل منها فريق الاتصال . ان بنغلاديش تشعر بأن هذا العمل الصلف لا يمكن السماح بأن يمر دون تحد . ولا يمكننا أن نظل متفرجين صامتين ازاء العذاب الذي لا ينتهي والأذى اللذين يعاني منهما الشعب الناميبي . بل يجب ان نتصرف وان نتصرف بسرعة وبحسم لمواجهة هذا الموقف . ان بنغلاديش تؤكد من جديد تضامنها الكامل الذي لا يحيد مع شعب ناميبيا البطل في كفاحه العادل والمشروع من أجل الاستقلال الوطني والسيادة تحت قيادة سوابو ، ممثله الأصيل والوحيد ، وسوف نؤيد جميع التدابير التي تتخذ وينجم عنها تحقيق استقلال ناميبيا .

Digitized by UNOG Library

السيد دوس سانتوس (موزامبيق) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تقوم الأمم المتحدة منذ ٣٧ عاما باجراء مناقشات غير مثمرة حول مسألة استقلال ناميبيا . انه تاريخ طويل لعملية انهاء الاستعمار ، وأسارع الى القول انه من أطول التواريخ .

بدأ دخول جنوب افريقيا في ناميبيا في ١٩٢٠ عندما عينت بمقتضى نظام الانتداب لعصبة الأمم المتحدة، لتدير ما كان في ذلك الوقت جزءا من الامبراطورية الالمانية الافريقية. وعندما حلت الأمم المتحدة محل عصبة الأمم تحول نظام الانتداب الى نظام للوصاية . ومع ذلك رفضت جنوب افريقيا الدخول في اتفاق للوصاية مدعية ان انتدابها قد انتهى بزوال عصبة الأمم ، وان سيادة جنوب افريقيا على الاقليم لا حدود لها . وهكذا بدأ صراع قانوني وسياسي طويل بين شعب ناميبيا الذى يؤيده المجتمع الدولي بصفة عامة والأمم المتحدة بصفة خاصة ، من جانب ، وجنوب افريقيا العنصرية من جانب آخر . ولأكثر من عقدين تعامل جنوب افريقيا ناميبيا على أنها أحد أقاليمها . لقد كانت تحكم من جانب بريتوريا وانتخب المواطنون البيض في الاقليم ستة أعضاء في البرلمان ، ينتمون جميعا الى الحزب الوطني الحاكم ، لتمثيلهم فيما يطلق عليه برلمان جنوب افريقيا .

لقد انتقلت مسؤولية الأمم المتحدة بالنسبة لناميبيا الى لجنة انهاء الاستعمار أولا ثم الى مجلس ناميبيا .

وحتى ١٩٥٨ كان الديكتاتور باتستا لا يزال يتولى السلطة في كوبا ، وبدأ النضال التحررى الوطني في انغولا في ١٩٦١ . فما هي أسباب استمرار الاستعمار في ناميبيا حتى ذلك الوقت ؟ ان الحجة الوحيدة التي قيلت حينئذ كانت ببساطة ان جنوب افريقيا تتمتع بسيادة لا حدود لها على ناميبيا .

وفي ١٩٦٦ أعلن ان احتلال جنوب افريقيا لناميبيا غير مشروع ، ولكن جنوب افريقيا رفضت التعاون مع الأمم المتحدة . وفي ١٩٧٣ عين مفوض الأمم المتحدة لناميبيا ومع ذلك رفضت جنوب افريقيا ان تتعاون معه . ولم تكن أنغولا قد استقلت بعد ، بل كانت تناضل في سبيل الاستقلال .

وفي الستينات حصلت معظم البلدان الافريقية على استقلالها وكانت انغولا وغينيا - بيساو وموزامبيق وزمبابوى تخوض نضالا عنيفا لتخرج شعوبها من تحت نير الاستعمار .

Digitized by UNOG Library

وكانت جنوب افريقيا تنظر الى تحقيق الاستقلال والتضامن بين البلدان الافريقية على أنه خطر يهدد ها كما يهدد سياسة الفصل العنصرى التي تنتهجها .

وفي الستينات شاركت بنشاط في الأحداث المأسوية التي حدثت في الكونغو - زائير اليوم . ولان جنوب افريقيا كانت من غلاة المؤيدين لاتحاد روديسيا ونياسالاند فقد عارضت بشدة تحقيق ملاوى وزامبيا لاستقلالهما . وعندما بدأ النضال من أجل التحرر في النصف الاول من الستينات في موزامبيق وروديسيا الجنوبية - زمبابوى اليوم - ارسلت جنوب افريقيا قواتها الى هذين البلدين للقتال الى جانب المستوطنين البرتغاليين والبيض . وعندما انهزم الاستعماريون في موزامبيق في ١٩٧٤ حرضت سلطات جنوب افريقيا المستوطنين البيض على العمل على منع جبهة تحرير موزامبيق (فريليمو) من تولي السلطة . وعندما فشل عملاؤها من أن يفعلوا نفس الشيء في أنغولا في ١٩٧٥ ، ارسلت قواتها المسلحة والمرتزقة الاوروبيين لغزو هذا البلد .

وكان يمكن لجنوب افريقيا أن تتجاهل قرارات الأمم المتحدة وان تعزز قبضتها على ناميبيا لولا انهيار الامبراطورية البرتغالية في ١٩٧٤ وقيام عملية انهاء الاستعمار في العالم عامة وفي افريقيا بوجه خاص . لقد غير هذان الحدثان التوازن السياسي في المنطقة ، وكان استقلال زمبابوى في ١٩٨٠ اللمسة الأخيرة في هذه العملية . وانتقلت القوات الوطنية ، التي تواجدت لزمن طويل حول نهر الزمبيزى ، الى الجنوب عند نهر لمبوبو . ان كل هذا مضافا الى النضال الذى شنته المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية جعل جنوب افريقيا تدرك انه لا يمكنها الاستمرار في تجاهل الأمم المتحدة وان عليها أن تفعل شيئا .

لقد حدث تصور لخطة متعددة الأشكال وقدمت هذه الخطة بمساعدة بعض البلدان الغربية . وكان نطاق هذه الخطة يشمل اراضي جنوب افريقيا نفسها والبلدان المجاورة بالاضافة الى ناميبيا والمجتمع الدولي . وقد دعت هذه الخطة الى انشاء قوة سياسية عميلة في ناميبيا ، هي تحالف تيرنهال الديمقراطي ، ولم تكن المهمة المحددة لهذه القوة العميلة هي أن تقاوم وتهزم ، أو على الاقل تضعف وتحيّد ، سوابو باعتبارها

Digitized by UNOG Library

قوة سياسية فحسب ، بل كانت المهمة المحددة لها أيضا أن تضعف قوة سوابو العسكرية. وكان من المتصور أنه بمرور الوقت ، وبتأييد من جنوب افريقيا ، سيتمكن هذا التحالف من احداث بعض التغييرات السياسية والاجتماعية والعنصرية الكافية لتمكينه من احراز نصر في العملية الانتخابية .

لهذا السبب تم انشاء ما يسمى بالمجلس الوطني ومجلس الوزراء والقوات الاقليمية. كذلك أنشئت في ١٩٨٠ قوات اقليم جنوب غرب افريقيا . وبعد ذلك مد مجلس الوزراء المزعوم الخدمة الوطنية الالزامية التي كانت تطبق على البيض فقط ، لتشمل جميع العناصر التي تعيش جنوب اقاليم الحدود الشمالية . وكان هذا التجنيد الالزامي مناورة عسكرية هامة تهدف الى منع سوابو من تولي السلطة في ناميبيا . كما كانت تهدف الى اضفاء الطابع الناميبي على النزاع وتحويل الحرب الاستعمارية الى حرب مدنية .

وفي نفس الوقت كانت جنوب افريقيا تجاهد لتبدو كما لو كانت مستعدة لقبول حل دولي لمشكلة استقلال ناميبيا . وكان نظام بريتوريا مستعدا لاعداد خطة تظهره بمظهر المتعاون مع المجتمع الدولي ، ولكنها في نفس الوقت تعطل المفاوضات المدة الكافية لتمويل تحالف تيرنهاك الديمقراطي الى قوة انتخابية يمكن الاعتماد عليها ضد سوابو . وهكذا استمرت بريتوريا في محادثات لا نهاية لها واثبتت في نفس الوقت عدم استعدادها لأن تستكمل أقوالها ومفاوضاتها التي لا حصر لها بالاعمال والاجراءات اللازمة . ويجب النظر الى تكتيكات التسويف التي تتبعها جنوب افريقيا - عدم تحيز الأمم المتحدة ، ووضع هذا الطرف أو ذاك ، وما الى ذلك - في ضوء تلك المناورات .

وبحلول عام ١٩٨٠ كانت جميع المسائل المضمونية المتعلقة بقضية استقلال ناميبيا قد حسمت . ولكن لم يكن من الممكن تحقيق تسوية لأن جنوب افريقيا العنصرية ، بتأييد من فريق الاتصال ، لم تكن راغبة في ذلك . لقد منع هذا التأييد ، المجتمع الدولي من تجاوز هذه التفاهات ، وأثر على مستقبل الامة الناميبية ، وأطال أمد الحرب والصراع الحاد ومعاناة شعب ناميبيا . ولم يكن هذا محل اهتمام جنوب افريقيا العنصرية وما يسمى بفريق الاتصال . بل كان الاهتمام منصبا على استغلال الوقت لبناء تحالف تيرنهال

Digitized by UNOG Library

الديمقراطي المضاد لسوابو أو لتحويله الى قوة هائلة يمكنها أن تكسب التأييد الواسع بين جمهور الناخبين وان تعلن الاستقلال من جانب واحد اذا ما فشلت الوسائل الأخرى .

اذا لم يكن الدعم الشعبي الساحق الذى تحظى به سوابو واضحا حينئذ لجنوب افريقيا ومؤيديها في الخارج ، فان هذه الحالة لم تعد قائمة منذ ١٩٨٠ فصاعدا بسبب الانتصار الذى حققه زانو في زمبابوى . ان نظام بريتوريا يدرك تماما ان التأييد الذى تحظى به سوابو في ناميبيا أمر مفروغ منه* .

---

* عاد الرئيس الى مقعد الرئاسة .

Digitized by UNOG Library

وقد أعتقد لفترة من الزمن أن سوابو تستمد التأييد بصورة رئيسية ، ان لم يكن بصورة خالصة ، من الأهالي الناطقين بلغة الأوفامبو . ولكن حكومة جنوب افريقيا تكتشف ، مما يثير استياءها ، ان سوابو قد أقامت علاقات وثيقة جدا مع جميع الأهالي في ناميبيا ، بما في ذلك المجموعتان الاثنيتان الناما والدامارا ، وانها تتمتع بقبول واسع النطاق بينهم . وحتى الهيريرو ، الذين تعتبرهم جنوب افريقيا العنصرية الأعداء التقليديين للأهالي الناطقين بلغة الأوفامبو ، لا يكنون عداء خاصا لسوابو .

وقد أثبت نظام بريتوريا المرة تلو الأخرى ، فعلا وقولا ، أنه لن يتحقق تقرير المصير والاستقلال لناميبيا ما لم يتأكد النظام من أن سوابو لن تحقق انتصارا . وان جنوب افريقيا العنصرية مستعدة لتسليم السلطة لحزب يشكل حكومة لديها احساس بالمسؤولية وتنظر الى جنوب افريقيا بعين الرضا ، أى حكومة صديقة لن تقيم علاقات دبلوماسية مع البلدان الاشتراكية .

وفي الخطاب الأخير الذى ألقاه بيتر و. بوثا في الحملة الانتخابية في عام ١٩٨١ ذكر في مهرجان الحزب الوطني أنه :

" ما دامت حكومة الحزب الوطني قائمة ، فلن نسلم افريقيا الجنوبية الغربية لسلطة سوابو ".

ويذكرنا ذلك بقول سميث : "لن يتم ذلك في ١٠٠٠ سنة " وتعديله فيما بعد الى : " لن يتم ذلك وأنا على قيد الحياة " .

وعندما وافقت جنوب افريقيا في عام ١٩٧٨ على قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، اعتقدت أن تحالف تيرنهال الديمقراطي ، الذى أنشأته ودعمته بموارد ومهارات كبيرة ، سيحقق نجاحا كبيرا وسيهزم سوابو أو يعطل دورها ، وسيضمن لجنوب افريقيا حكومة صديقة في ويندهوك . ولم يتمكن تحالف تيرنهال الديمقراطي من تحقيق توقعات جنوب افريقيا . وفي الحقيقة لم يعد لتحالف تيرنهال الديمقراطي وجود . كما تم حل الجمعية الوطنية المزعومة وأعيد فرض الحكم المباشر من جانب جنوب افريقيا . وأما مجلس الدولة المزعوم — وهو خلف تحالف تيرنهال الديمقراطي الذى استهدف وضع دستور لناميبيا ونظام للحكم — فقد

Digitized by UNOG Library

ولد ميّتا . وقد قوبلت هذه الفكرة بالمعارضة حتى من أغلبية عملاء جنوب افريقيا . وبعد انهيار مجلس الدولة المزعوم جرى الحديث عن ما يسمى بمؤتمر لجميع الأحزاب .

ومما لا شك فيه أن جنوب افريقيا تودّ الاحتفاظ بناميبيا في المستقبل المنظور .

واليوم ، فان امكانية هزم سوابو في صناديق الاقتراع أقل من أى وقت مضى . فهي ستقضي على أى منافس لها في انتخابات تجرى تحت اشراف دولي . وسيكون انتصارها الساحق أكبر حتى من الانتصار الذى حققه الاتحاد الوطني الافريقي لزمبابوى (زانو) ، حيث انه يزيد بكثير في بعض التقديرات على ٨٠ في المائة .

ان للغرب مصالح اقتصادية ومالية ضخمة في ناميبيا وجنوب افريقيا . وقد تم بالفعل استثمار أكثر من ٢٠ بليون دولار في جنوب افريقيا وحدها . وتوجد فيها طائفة متنوعة من الأحجار الكريمة والمعادن الاستراتيجية . وتعتبر المملكة المتحدة وألمانيا الغربية من كبار مشتريي اليورانيوم الناميبي ، حيث تحصل المملكة المتحدة على ٥٠ في المائة من احتياجاتها من اليورانيوم من ناميبيا . وتشترك البلدان الأعضاء فيما يسمى بفريق الاتصال على نطاق واسع في استغلال موارد ناميبيا الطبيعية ، حيث ان ثلاثة منها تعتمد بصورة جزئية على اليورانيوم الناميبي لتوفير ما تحتاجه من الطاقة .

ولا بد من الاشارة الى أن هذه الأنشطة غير قانونية بموجب القانون الدولي ، لأن الأمم المتحدة أنهت انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا في عام ١٩٦٦ . ولهذا ، يمكن للمرء أن يفهم الأسباب التي دعت الغرب الى السعي لضمان الوصول الميسر الى هذه الموارد المعدنية وذلك بضمان بقاء حكم الأقلية في جنوب افريقيا ، وبتدعيم الآلة الحربية لجنوب افريقيا ، وباقامة نظام عميل في ناميبيا .

وتسعى الدول الخمس الى ايجاد حل يمكن معه ازالة مخاوفها المتصلة بتولي سوابو للسلطة . فما انفكت هذه الدول تعمل على وضع خطة تكفل لها الحفاظ على امتيازاتها وأملاكها في ناميبيا ؛ ومن هنا ينبع اصرار الدول الخمس على ما تسمى بالمبادئ الدستورية لناميبيا .

Digitized by UNOG Library

وقد يبدو أن الغرب غير مستعد لأية تسوية حتى في اطار نظام سياسي من نوع ويستمنستر ما دام الانتصار الساحق والنجاح الباهر مضمونين لسوابو . هذه هي الديمقراطية التي يطبقونها .

ان خطة ناميبيا لها بعد دولي أيضا . فالعنصر الآخر الذى كان ينبغي له أن يسهم في هزم سوابو هو اقامة سلسلة قلاع على طول نهر كونينا على الحدود بين ناميبيا وأنغولا . وبهذه المناسبة ، أدى ذلك الى تحويل ناميبيا الى منطقة عازلة كبيرة تحمي القلعة البيضاء في جنوب افريقيا . ويوضح ذلك أيضا أن العنصريين في جنوب افريقيا لا ينوون منح الاستقلال الحقيقي لناميبيا ، لأنه لو كان في نيتهم ذلك لقاموا ببناء قوتهم العسكرية على طول حدود جنوب افريقيا مع ناميبيا بمحاذاة نهر أورانج . فكما فعلت اسرائيل في جنوب لبنان ، مد نظام الأقلية في بريتوريا ، بتشجيع من الدعم الغربي ، منطقته العازلة ٢٥٠ كيلومترا داخل أراضي أنغولا .

وتدعو الخطة الى زيادة حادة في ممارسة الضغط العسكرى على سوابو في ناميبيا وفي أعمال العدوان الموجهة ضد أنغولا .

ان أية تسوية لموضوع استقلال ناميبيا في ظل انتصار لسوابو ستترتب عليها بالتأكيد آثار تدميرية لا يمكن توقعها على جنوب افريقيا العنصرية . فقد تؤدى الى غرس الشكوك لدى البعض والمخاوف لدى البعض الآخر . وقد تؤدى بالحزب الوطني وسياسات الفصل العنصرى التي يمثلها الى الانهيار . وقد تزيد من جرأة وضجر الأغلبية الساحقة من سكان جنوب افريقيا في مسعاهم للمساواة والحرية والعدالة والتقدم الاجتماعي والاقتصادى . وان العيب الرئيسي في مثل هذه التسوية بديهي بالنسبة للعنصريين . ولهذا فانهم بدأوا بتنفيذ سياسة ترمي الى اثارة التوترات واشاعتها والحفاظ عليها وزيادتها في الجنوب الافريقي . ومن هنا تأتي سياسة العدوان المباشر وغير المباشر ضد البلدان المجاورة واحتلال أراضيها .

Digitized by UNOG Library

ويعمل الغرب، دفاعا عن مصالحه في المنطقة ، على ضمان أن تعطى القوات العسكرية لجنوب افريقيا مطلق الحرية والاذن بالانطلاق في زيادة عملياتها العسكرية في ناميبيا وأنغولا وزامبيا وزمبابوى وبوتسوانا وليسوتو وموزامبيق . ويزيد الغرب من كميات مختلف أنواع المساعدة المباشرة المقدمة على شكل تكنولوجيا ومعدات عسكرية لقوات جنوب افريقيا العدوانية . ويقوّى الغرب القوات العسكرية لجنوب افريقيا ويعززها بصورة كبيرة حتى تتمكن من القيام بالعمل نيابة عن بعض البلدان الغربية . ان تبادل الزيارات بصورة لم يسبق لها مثيل بين المسؤولين في جنوب افريقيا وكبار المسؤولين في القوات المسلحة والمخابرات والشرطة في البلدان الغربية ، يبرهن على هذا التواطؤ المتزايد بشكل لم يسبق له مثيل . وكل هذا يعتبر مكمّلا لبناء القوة الغربية في القارة الافريقية ، التي ترمي الى عكس الهزائم العسكرية والسياسية التي أصابتها في العقدين الماضيين ، والقضاء على حركة التحرر الوطني .

ويمكن للمرء أن يفهم السبب الذى لا يمكّن جنوب افريقيا ، المعتدية على أنغولا ، من أن تفلت من العقاب المعنوى في مجلس الأمن فحسب بل ويمكّنها من أن تنجو دون أدنى أذى وحتى أن تكافأ باستعمال حق النقض لصالحها .

ويجب أن ننظر بنفس الطريقة الى المحاولات الجنونية التي جرت في وقت من الأوقات لرفض تعديل كلارك الذى يمنع المعونة السرية أو العلنية المقدمة من الولايات المتحدة الى الخائنين الانغوليين ضمن المدفوعات الى جنوب افريقيا .

ويمكن للمرء أن يفهم السبب الذى من أجله لا يسمح لجنوب افريقيا بأن تفلت من العقاب لاحتلالها غير الشرعي لناميبيا فحسب بل تجرى أيضا مساعدتها على تقويض خطة استقلال ناميبيا التي وضعها الغرب بنفسه . وهذا يوضح الأسباب التي تمكن جنوب افريقيا العنصرية من تجاهل الرأى العام العالمي بينما تدان سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها بعبارات لا غموض فيها .

Digitized by UNOG Library

ونظرا لهذه الحماية التي تقدمها بعض البلدان الغربية ، والسجل الماضي لحكومة جنوب افريقيا بشأن مسألة ناميبيا ، من الصعوبة ان نتصور انهم الآن مخلصون في مزاعمهم . وعلى العكس من ذلك فانهم قد يستغلون فترة الهدوء لاعادة تحسين مصنعهم الذى يصطنعون فيه العقبات المشروعة وغير المشروعة والعقبات ذات المظهر المشروع . ان براعتهم في ذلك الخصوص لا تعرف حدودا .

ولهذا فان النضال من اجل تحرير ناميبيا وجنوب افريقيا ينبغي ان يستمر بلا هوادة ولهذا فاننا نقول في موزامبيق : النضال مستمر .

السيد سليم (تونس) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ان وفد تونس في كلمته اليوم امام الجمعية العامة بشأن مسألة ناميبيا لا ينوى مطلقا ان يرجع الى مواضيع تدخل في عداد التاريخ الطويل المضطرب الذى يربط منظمتنا منذ انشائها بمسألة ناميبيا . ان ذلك التاريخ معروف تماما للجميع .

ولا ينوى وفدى ان يدافع مرة اخرى عن قضية شعب ناميبيا وعن حقوقه الثابتة في تقرير المصير والاستقلال . ان قضيته معروفة وحقوقه معترف بها .

ولا ينوى وفد بلادى هنا اليوم ان يجرى محاكمة لجنوب افريقيا ، وان كانت هذه المحاكمة مشروعة . ان النظام الخسيس الشاذ للفصل العنصرى قد ادين بشكل اجماعي . ان سياسة جنوب افريقيا التي ترتكز على القهر والقسر والعدوان ما فتئت موضع استنكار اجماعي . ان اساليبها التسويفية التي ترتكز على الاكاذيب وعلى حجج جديدة كاذبة قد فهمناها جميعا وكشفناها بالكامل . ان مؤامراتها وأهدافها الرامية الى تكريس احتلالها غير الشرعي لناميبيا ، وتكريس سيطرتها على الشعب الناميبي واستغلال موارده الطبيعية قد كشف عنها الستار الى الأبد .

ان قصدنا هو ان نعبر ببساطة مرة اخرى عن دهشتنا البالغة لأن مسألة يدركها الجميع وتحظى — كما يتضح من الكلمات التي تلقى في هذه القاعة — بتأييد المجتمع الدولي برمته لم يتم حلها بشكل نهائي حتى الآن ، ولان ناميبيا المستقلة لم تر بعد ضوء النهار

Digitized by UNOG Library

ولم تحتل بعد مقعدها الشرعي في هذه القاعة ، بينما الأمم المتحدة ، التي فوضت اليها مهمة تحقيق استقلال ناميبيا ، تعقد في هذا العام الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة .

ان هذه الدهشة البالغة ليست ناشئة عن ممانعة جنوب افريقيا في الموافقة على منح الاستقلال لناميبيا حيث ان هذه الممانعة قد حللناها منذ فترة طويلة واعتبرناها بمثابة رفض متعمد مسبق يتفق مع طبيعة نظام بريتوريا . ان دهشتنا ناشئة عن فكرة انه تم تحقيق بعض النجاح في تشويه المناقشة الخاصة بمسألة ناميبيا . والوسيلة التي استخدمت تمثلت في الواقع في ادخال بعض اللبس في المناقشة بهدف اخفاء طابعها مشي على المسألة الجوهرية المتعلقة بانهاء الاستعمار وبحق شعب في تقرير مصيره والانحراف بالمناقشة الى مسائل ثانوية تثار بطريقة مفتعلة ومن شأنها ان تثير الخلاف . وبهذه الوسيلة كانوا يأملون في احداث تصدعات في الاجماع الذى تحقق بشأن المسألة الجوهرية . ان هذا في الواقع هو مطمح مستحيل . ان هذه الوسيلة ينبغي ان تعتبر " ميكيافيلية " . وينبغي ان نلاحظ انه منذ اتخاذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وبخاصة منذ مؤتمر جنيف الهزيل الذى عقد في كانون الثاني/يناير ١٩٨١ ، لم تعد المناقشات تتناول خطة الامم المتحدة للتسوية فحسب وانما تتناول ايضا ، قبل كل شيء مسائل غريبة عن هذه الخطة ؛ وهي مسائل لم تعرض مطلقا على الأمم المتحدة ، كما أن الامم المتحدة ، من حيث المبدأ ، غير مطالبة بمناقشتها . ولن نتحدث عن هذه المسائل اليوم فهي لا تتعلق بكفاح شعب ناميبيا الشقيق لاستعادة كرامته واستقلاله . لقد اشرنا الى هذه المسائل في بياناتنا السابقة في الجمعية العامة ومجلس الأمن . ان مؤتمرات القمة التي عقدتها منظمة الوحدة الافريقية والبلدان غير المنحازة وكذلك اجتماعات الجمعية العامة قد رفضت هذه المسائل صراحة . وقد رفضها مجلس الأمن ايضا في قراره ٥٣٩ (١٩٨٣) .

ان النقطة الاساسية اليوم هي تحديد الطرق والوسائل التي تنتوى الامم المتحدة

Digitized by UNOG Library

انتهاجها لحمل جنوب افريقيا على التعاون من اجل تنفيذ خطة الامم المتحدة لتسوية مسألة ناميبيا .

وبعبارة اخرى تتعلق المسألة بتحديد ما اذا كان تطبيق مبدأ تقرير مصير شعب ناميبيا واعلان استقلال ناميبيا يجب ان ينتظر حسن نوايا سلطات جنوب افريقيا ، ام اننا يجب ان نضع جنوب افريقيا في موقف لا تتمكن فيه من معارضة ذلك .

كيف يمكن تحقيق هذا ؟

ان طريقة الاقناع "المعنوى" التي تقول لنا بعض الدول الاعضاء في فريق الاتصال انها تستخدمها مع نظام بريتوريا قد أدت الى النتائج التي نراها جميعا : نفس الصلف ونفس الموقف المتحدى الذى يبديه هذا النظام والذى يؤكده رفضه المتعمد للتعاون لاسباب كاذبة رفضها المجتمع الدولي من قبل .

يبقى اذن ، وفي المقام الاول ، النضال البطولي الذى لا يعرف الكلل الذى يخوضه الشعب الناميبي الشقيق بقيادة ممثله الشرعي الوحيد المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية "سوابو" . ونحن نعتقد ان انتصاره لا يحتمل الشك لانه يدخل في اطار منظور عملية تاريخية حتمية .

يبقى بعد ذلك اعطاء صيغة عملية لحقائق التضامن الدولي والتمسك بالاحكام الواردة في الميثاق ولا سيما العقوبات الالزامية التي سوف تحرم جنوب افريقيا من الوسائل التي تعتمد عليها في الاستمرار في صلفها وتحديها .

ان اولئك الذين يعارضون ذلك لابد ان يقدموا دليلا مقنعا على ان الضغط المعنوى على جنوب افريقيا من شأنه وحده أن يدفع ذلك النظام الى التعاون باخلاص في خطة تسوية مسألة ناميبيا . والا فانهم سوف يبثون الشكوك الخطيرة حول مدى اخلاص نواياهم واعلاناتهم المؤيدة لتحرر الشعوب وحريتها . ونكرر لهم مرارا وتكرارا ان الحرية لا تتجزأ ولا يمكن ان تكون انتقائية .

Digitized by UNOG Library

لقد قرر مجلس الأمن في قراره ٥٣٩ (١٩٨٣) الصادر في ٢٨ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٨٣ انه اذا استمرت جنوب افريقيا في تعطيل تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، فسوف ينظر في اتخاذ التدابير الملائمة بموجب ميثاق الأمم المتحدة .

وهكذا عندما أبدى مجلس الأمن اصرارا شاملا فقد ارتفع الى مستوى مسؤولياته . وسوف نحكم عليه بالتالي بما يتخذه من قرارات .

ويمكن أن نتساءل أيضا ، في ضوء توافق الآراء العام بشأن مسألة ناميبيا وفي ضوء حقيقة ان اساليب تطبيق قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) قد وضعت لكل الأغراض العملية ، ما اذا كانت الامم المتحدة من حقها أن تحدد الآن أجلا لكل المحادثات التي تجرى الآن وتقرر في نفس الوقت تاريخا يقرر فيه الشعب الناميبي مصيره ، وهو التاريخ الذى يعلن فيه استقلال ذلك البلد رسميا مرة واحدة والى الأبد .

وأخيرا يجب أن نعمل على سحب مسألة ناميبيا من جدول أعمال الجمعية العامة وأن نعمل ، في نفس الوقت ، على أن يجلس معنا هنا ممثلو ناميبيا المستقلة .

ان العزيمة والاصرار اللذين تحلى بهما الناميبيون والتزامهم المشرّف بمبادئ الحرية والعدالة والقانون انما هي ضمانات للاسهام الايجابي الذى سوف يدعون الى تقديمه لتعزيز مبادئ الميثاق وللدفاع عن أغراض ومبادئ الأمم المتحدة ، لأن انتصارهم لن يكون ، في هذه المرحلة ، الا انتصارا للمبادئ التي تحكم أعمالنا داخل هذه المنظمة . وان مصير مسألة ناميبيا على يد الأمم المتحدة سوف تكون له دون شك آثار عميقة على مستقبل المنظمة ذاتها .

السيد مؤمن (جزر القمر) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان مهمة ومسؤولية تلبية التطلعات الوطنية لشعب ناميبيا الى حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال تقعان بشكل كامل على عاتق هذه المنظمة .

لقد انقضت أربعة عقود من المناقشات والكلمات المعسولة ورغم ذلك لا يزال استقلال ناميبيا الذى طال انتظاره بعيدا عن متناول أيدينا . واليوم يستطيع المجتمع الدولي

Digitized by UNOG Library

أن يطالب بحق بالتنفيذ العاجل لقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) والاستقلال الفورى لشعب ناميبيا .

ودون الدخول في تحليل تاريخي للمسألة المطروحة أمامنا ، أود فقط أن أذكّر بأنه منذ ١٩٤٦ ظلت مسألة ناميبيا على جدول أعمال هذه الجمعية ، ومنذ ذلك الحين فان جميع الهيئات الرئيسية للأمم المتحدة قد نظرت في هذه المسألة، في وقت أو آخر. واعتمدت قرارات لا حصر لها ، يعدّ تنفيذها الفعّال اختبارا لفعالية منظمتنا ، ولكن نظام جنوب افريقيا العنصرى لم ينفذها حتى الآن .

في ١٩٦٦ ، أنهت الجمعية العامة بحكمتها انتداب جنوب افريقيا على اقليم جنوب غربي افريقيا وفي السنة التالية سلّمت ادارة هذا الاقليم حتى ينال استقلاله الى مجلس الأمم المتحدة لناميبيا . وعلاوة على ذلك، نظرت محكمة العدل الدولية المسألة في عدة مناسبات وفي ١٩٧٤ أصدرت المحكمة فتوى هامة ، قضت بموجبها بأن استمرار وجود جنوب افريقيا في ناميبيا غير شرعي وغير قانوني .

وفي ١٩٧٨ ، بعد مداولات مستفيضة بذلت فيها المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ودول خط المواجهة كل ما تستطيع لتلبية طلبات حكومة جنوب افريقيا العنصرية ، اعتمد مجلس الأمن القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وتجددت الآمال حيث رأى الناس في ذلك القرار احتمال تحقيق استقلال فورى لشعب ناميبيا الذى يعاني . وكان هناك احساس واسع النطاق بالتفاؤل بأنه في نهاية المطاف يقترب يوم استقلال ناميبيا بسرعة. ولكن لسوء الحظ، بالرغم من أفضل الجهود التي يضطلع بها الأمين العام للأمم المتحدة، والمرونة والحكمة السياسية اللتين أبدتهما المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) الممثل الشرعي الوحيد لشعب ناميبيا المكافح ، والنهج التوفيقي الذى أبدته دول خط المواجهة، لم يمكن حتى الآن تنفيذ خطة الأمم المتحدة كما نص عليها قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وأسباب عدم التنفيذ ليست خافية على أحد ، وهي بوضوح التعنت والتسويف اللذان تقوم بهما حكومة جنوب افريقيا وعدم توفر الارادة والتصميم السياسيين لدى بعض أعضاء فريق الاتصال الغربي .

Digitized by UNOG Library

تعتبر حكومتي ووفدي ان المحاولات المستمرة التي تقوم بها جنوب افريقيا العنصرية لتعطيل تنفيذ خطة الامم المتحدة بالاصرار على ربط استقلال ناميبيا بمسألة دخيلة ليست لها صلة بالموضوع وهي انسحاب القوات الكوبية من أنغولا ، غير مقبولة على الاطلاق . وهذه المحاولات لا تؤدي فقط الى تعطيل انهاء الاستعمار في ناميبيا بشكل ليس له مبرر ولكنها تشكل أيضا تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية لأنغولا .

ان مسألة ناميبيا مشكلة حق غير قابل للتصرف ولا يمكن انكاره لشعب في تقرير مصيره واستقلاله ولهذا فهي مسألة تثير اهتمامنا جميعا . بينما مشكلة القوات الكوبية في أنغولا ، من ناحية أخرى ، مسألة تقع بشكل مباشر وكامل في اطار سلطة دولة مستقلة عضو في هذه المنظمة وفي نطاق حقوقها السيادية . ان الاصرار على الربط بين هاتين المسألتين اللتين ليس بينهما أي رابط ، هو في رأيي عمل غير مسؤول وغير منطقي على حد سواء ، وهذه هي الأسباب التي تبعث على ارتياح وفدي اذ يلاحظ ان المجتمع الدولي يرفض هذا الربط .

ان المؤتمر الدولي لنصرة كفاح الشعب الناميبي في سبيل الاستقلال ، الذي عقد في باريس في نيسان/ابريل الماضي ، قد رفض الربط وكذلك فعل العديد من الهيئات التابعة للجمعية العامة ، وعلى وجه الخصوص مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، وفوق كل ذلك فان الجمعية العامة نفسها ، في دورتها الاستثنائية الطارئة الثامنة ، قد رفضت هذا الربط البغيض .

لقد اعتمد مجلس الأمن ، بعد مداولاته بشأن المسألة في الشهر الماضي ، قراره ٥٣٩ (١٩٨٣) الذي يعبّر فيه عن استنكاره لرفض جنوب افريقيا الامتثال لقرارات المجلس وبصفة خاصة لاصرار الحكومة العنصرية على المسألة الغريبة والدخيلة الخاصة بالربط .

Digitized by UNOG Library

كما أن منظمة الوحدة الافريقية، في قرارها الخاص بشأن ناميبيا الذى اعتمد في المؤتمر التاسع عشر لرؤساء الدول أو الحكومات المعقود في اديس ابابا، قد رفضت رفضا قاطعا مسألة الربط واعتبرتها عقبة خطيرة في طريق الجهود المبذولة من أجل تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨)

وفي هذه المرحلة الأخيرة من كفاح شعب ناميبيا لا ينبغي لهذه الجمعية العامة أن تنقل الى شعب ناميبيا الباسل الانطباع بأن المجتمع الدولي قد فقد الأمل في التوصل الى حل لمشكلة عزيزة عليه جدا هي استقلال وطنه الأم.

لا ينبغي أن نفقد الأمل أو أن تغيب عن انظارنا الحالة في الجنوب الافريقي أو أن نقلل من شأنها. لنسرع الخطى، فقد آن الأوان بالتأكيد لكي نضمن بكل الوسائل الممكنة استقلال ناميبيا. واذا ما استمرت جنوب افريقيا وأصدقاؤها في عدم الاصغاء لصوت الحكمة والعقل، ينبغي للأمم المتحدة أن تطبق حقها القانوني والاخلاقي بل والتزامها قبل شعب ناميبيا بالضغط على جنوب افريقيا واجبارها على احترام ارادة المجتمع الدولي.

السيد فرالسن (النرويج) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): لقد انقضى سبعة عشر عاما منذ أن أنهت الجمعية العامة انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا ومنذ أن أعلنت أن وجود جنوب افريقيا في ذلك الاقليم أمر غير شرعي، وعمدت الى الأمم المتحدة بالمسؤولية المباشرة عن اقليم ناميبيا. لقد مرّ اثنا عشر عاما منذ اكدت محكمة العدل الدولية عدم مشروعية استمرار تواجد جنوب افريقيا في ناميبيا، وانقضت خمس سنوات منذ اعتمد مجلس الأمن القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى ينص على الانتقال السلمي الى حكم الأغلبية في ناميبيا من خلال اجراء انتخابات حرة وعادلة تحت اشراف الامم المتحدة ورقابتها. وعلى مر السنوات كانت مسألة استقلال ناميبيا من أكثر القضايا أهمية داخل المحافل المختلفة للأمم المتحدة وللمجتمع الدولي بأسره.

وكان اعتماد قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) في عام ١٩٧٨ انجازا أساسيا،

Digitized by UNOG Library

فهو يتضمن اطار خطة شاملة لتحقيق استقلال ناميبيا ، وهي خطة قبلتها الاطراف التي يعنيها الأمر بشكل مباشر وكذلك قبلها المجتمع الدولي . ومازالت تلك الخطة صالحة وهي تشكل الاطار الوحيد لحل مقبول دوليا لمشاكل ناميبيا .

لقد كان تفرد وأهمية القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) هما بالتحديد ما تم التأكيد عليهما خلال مناقشة مجلس الأمن لمسألة ناميبيا في ايلول/سبتمبر . لقد كانت اعادة تأكيد قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) والحاجة الى التنفيذ الفورى لذلك القرار هما جوهر مناقشة المجلس والقرار الذى تم اتخاذه بعد ذلك . وقبل تلك المناقشة تشاور الأمين العام مع الاطراف المعنية بشأن المسائل المعلقة فيما يتصل بتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . وقد علمنا من تقرير الأمين العام أنه قد تم التوصل الى حلول لجميع المسائل المعلقة فعليا . ويبدو أن هناك مسألة واحدة قد ظلت دون حل فيما يتعلق بالقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) وهي اتخاذ قرار بشأن النظام الانتخابي للمجلس الدستورى في ناميبيا .

ومن هذا المنبر أود أن أضم صوتي الى أولئك الذين حثوا حكومة جنوب افريقيا على أن تعلن الآن بصورة علنية اختيار حكومتها للنظام الانتخابي للمجلس الدستورى . ومن ثم قد يؤدى ذلك الى ازالة ما يبدو الآن انه المشكلة الوحيدة المتبقية فيما يتعلق بتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) .

كما أبرز تقرير الأمين العام الى مجلس الأمن حقيقة أن مسألة تخرج عن نطاق قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) قد برزت على السطح وسببت مشاكل كبيرة . وأشير بذلك الى مسألة انسحاب القوات الكوبية من أنغولا ، التي وضعت باعتبارها شرطا مسبقا لتنفيذ خطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا . وبالرغم من أن وفدى يسلم بأن تواجد القوات الكوبية في انغولا قد يثير مسائل ذات أهمية للبلدان في منطقة الجنوب الافريقي ، فان حق شعب ناميبيا في الاستقلال وتقرير المصير يجب ألا يرتهن بأى طريقة بمسائل خارجية .

ومن وجهة نظرنا لا يوجد بديل واقعي لعملية الاستمرار في المفاوضات . وسيأسف وفدى كثيرا اذا ما تعرّض التقدم الكبير الذى تم احرازه بشأن القضايا المختلفة المرتبطة

Digitized by UNOG Library

بقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) للخطر . ومن رأينا أنه ينبغي الاستمرار في استغلال جميع الطرق المؤدية الى تسوية سلمية . ويتضمن هذا اجراء حوار مع حكومة جنوب افريقيا اذا ما استلزم الأمر ذلك .

وقد اعتمد مجلس الأمن القرار ٥٣٩ (١٩٨٣) في نهاية المناقشة المتعلقة بناميبيا التي جرت في شهر ايلول/سبتمبر من هذا العام في مجلس الأمن . وتؤيد حكومتي هذا القرار ويأسف وفدي لأن حكومة جنوب افريقيا لم تستجب له . ونقدر التعاون بين المجموعة الافريقية ، وبصفة خاصة بين دول خط المواجهة ، والروح التوفيقية التي أظهرتها والتي مكنت المجلس من اعتماد هذا القرار بشأن ناميبيا في ذلك الوقت .

ان روح التشاور والتوفيق بين الآراء تتناقض تناقضا حادا مع مشاريع القرارات بشأن الحالة في ناميبيا التي قدمها مجلس الامم المتحدة لناميبيا الى الجمعية العامة هذا العام، وهي مشاريع القرارات الواردة في الوثيقة A/38/24 (Part II) . وسيوضح وفدي وجهة نظره بشأن مشاريع القرارات هذه عندما نتخذ قرارا بشأنها في مرحلة لاحقة . ويكفي حاليا القول بأننا نشعر بخيبة أمل وقدر من الاحباط نظرا لأن مشاريع القرارات ، من حيث المضمون والصياغة على حد سواء ، تمثل خطوة اضافية تبعدنا عما نعتقد أنه مقبول بشكل عام . واننا نرى أن مثل تلك القرارات تؤدي الى تقويض أو اضعاف الوحدة الدولية ، التي كانت من أكثر أدوات الأمم المتحدة أهمية في الضغط على جنوب افريقيا ، بدلا من أن تؤدي الى تدعيمها . وبعد أن درسنا بعناية مشاريع القرارات ، فقد خرجنا بانطباع مفاده أنه يبدو أن هناك تناقضا مطردا في اهتمام مجلس الأمم المتحدة لناميبيا بالحصول على تأييد وتعاون عدد من البلدان التي دأبت على مساندة حق الشعب الناميبي في تقرير المصير والاستقلال . وهذا موقف مؤسف من وجهة نظر وفدي، وهو مؤسف لكل من شعب ناميبيا وممثليه ولمجلس ناميبيا نفسه ولتلك البلدان التي ترغب في اظهار دعمها السياسي وغير السياسي لقضية الشعب الناميبي هنا في الأمم المتحدة وفي أماكن اخرى على حد سواء.

Digitized by UNOG Library

ويذكر الأمين العام في تقريره أن تحقيق تسوية سلمية لمشكلة ناميبيا هو أيضا مفتاح مستقبل سلمي تعاوني لجميع البلدان في منطقة الجنوب الافريقي . وتوافق حكومتي على ذلك موافقة تامة . لقد أصبحت الحالة في تلك المنطقة متزايدة الخطورة . ان محاولة جنوب افريقيا زعزعة استقرار الاوضاع الداخلية في العديد من البلدان المجاورة ،غير مقبولة على الاطلاق . وفي ظل الظروف الحالية ،فان المرارة والاحباط اللذين يشعر بهما السكان السود في تلك المنطقة ، سيزدادان حتما ،وسيزيدان من صعوبة التوصل الى الحلول السلمية التي تشتد الحاجة اليها . وتظل حكومة النرويج ملتزمة بالنهوض بالسلم والتقدم في منطقة الجنوب الافريقي المعذبة . وهذا الالتزام يترجم على نحو ملموس الى تعاون انمائي موسع مع العديد من بلدان خط المواجهة . ونرى أن من الاهمية بمكان تعزيز اقتصاد الدول المستقلة التي تحكمها الاغلبية في الجنوب الافريقي ،وبالتالي التقليل من اعتمادها الاقتصادي والتقني على جنوب افريقيا . كما أننا نسلم بضرورة تقديم المساعدة الانسانية الى هذا العدد الكبير من اللاجئين في المنطقة . وتسهم حكومة النرويج ماليا في عدد من مشروعات الأمم المتحدة ،وتتعاون بشكل وثيق مع المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ،وتدعم العديد من البرامج الثنائية التي تستهدف تلبية احتياجات هؤلاء اللاجئين . وفي مؤتمر الأمم المتحدة لاعلان التبرعات للجنوب الافريقي لعام ١٩٨٣ كانت النرويج من المساهمين الرئيسيين في معهد الامم المتحدة لناميبيا ،وبرنامج بناء الأمة الناميبية . وسيظل التزامنا بهذه الأنشطة راسخا .

السيد سيفو (اثيوبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد قيل الكثير على مدى السنوات عن عجز الامم المتحدة عن تحقيق مقاصد الميثاق وضمان احترام مبادئه . ويتضح ذلك كل الوضوح في قضية استقلال ناميبيا .

ان المادة الاولى من الميثاق التي تحصي مقاصد الامم المتحدة ومبادئها تنص على أن :

" تتخذ الهيئة التدابير المشتركة الفعالة لمنع الاسباب التي تهدد السلم ولازالتها ، وتقمع أعمال العدوان وغيرها من وجوه الاخلال بالسلم ،وتتذرع

Digitized by UNOG Library

بالوسائل السلمية ، وفقا لمبادئ العدل والقانون الدولي لحل المنازعات الدولية التي قد تؤدى الى الاخلال بالسلم أو لتسويتها " .

ونظرا لعجزها الواضح عن اتخاذ "التدابير المشتركة الفعالة" ، من أجل تحقيق مقاصدها الاساسية ، لم تتمكن الامم المتحدة - السلطة الشرعية الوحيدة في ناميبيا - من ممارسة سلطتها في هذا الاقليم ، او الاضطلاع بمسؤوليتها ازاء الشعب الناميبي . ونتيجة لذلك لا تزال ناميبيا اليوم في نفس الوضع الذى كانت عليه عند التوقيع على الميثاق والتصديق عليه عام ١٩٤٥ ، أى لا تزال تحت الاحتلال الاستعمارى لجنوب افريقيا . ولم تصبح مقاصد الميثاق ومبادئه أقرب الى التحقيق - فيما يتعلق بناميبيا - مما كانت عليه في عام ١٩٤٥ .

ومما يثير الاسف العميق أن الامم المتحدة ، في مواجهتها لجميع المشاكل الدولية التي تطرح عليها - تفشل في حل قضية واضحة مثل قضية ناميبيا ، وفي مواجهة نظام غير قانوني فريد من نوعه ، مثل نظام بريتوريا ، وهو نظام عنصرى لم يتجاهل فحسب كل هدف وكل مبدأ وارد في ميثاق الامم المتحدة ، بل انتهكها جميعا انتهاكا فاضحا . ومما يؤسف له أيضا أن عجز الامم المتحدة عن اتخاذ "التدابير المشتركة الفعالة" التي ينص عليها الميثاق ، قد عزز من تجرؤ هذا النظام على التمادى في سياساته غير القانونية وغير الاخلاقية .

وفي حين أن أحد المقاصد الهامة للامم المتحدة هو انماء العلاقات الودية بين الامم على أساس احترام المبدأ الذى يقضي بالمساواة في الحقوق بين الشعوب ، وبأن تتمتع الشعوب بحق تقرير المصير ، فان نظام جنوب افريقيا ، على العكس من ذلك ، ارتكز في سياسته الداخلية والخارجية على انكار تلك الحقوق بالنسبة لشعبي جنوب افريقيا وناميبيا على السواء . وعلاوة على ذلك ، ففي حين أن الهدف الاساسي للامم المتحدة يتمثل في الحفاظ على السلم والامن الدوليين ، فان نظام جنوب افريقيا ، عن طريق سياسة العدوان والتخريب التي ينتهجها ضد كل الدول المجاورة ، أصبح عقبة كؤودا تحول دون تحقيق هذا الهدف .

Digitized by UNOG Library

وبالاضافة الى ذلك فان المادة الاولى (٣) من الميثاق تنص على تعزيز احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية للناس جميعا ، والتشجيع على ذلك اطلاقا بلا تمييز بسبب الجنس او اللغة أو الدين ، باعتبار ذلك هدفا آخر من أهداف الامم المتحدة . ولكننا نعلم أن السمة الرئيسية لنظام جنوب افريقيا هو سياسة التفرقة العنصرية والتمييز العنصري . وعلاوة على ذلك فان احترام بريتوريا لحقوق الانسان والحريات الاساسية ، ولا سيما فيما يتعلق بشعب ناميبيا ، معروف تماما ولا حاجة الى أن أقوم بتوضيحه .

والفقرتان الثانية والخامسة من المادة الثانية من الميثاق تدعوان كل الدول الاعضاء الى أن تفي في حسن نية بالالتزامات التي أخذتها على أنفسها ، والى أن تقدم كل ما في وسعها من عون الى الامم المتحدة في أي عمل تقوم به وفق هذا الميثاق . كيف يتمشى سلوك بريتوريا مع هذه الاحكام ؟ والاجابة واضحة . فمنذ البداية طعنت بريتوريا في سلطة الأمم المتحدة على ناميبيا . ولم تقبل جنوب افريقيا قرارات الجمعية العامة ولا مقررات مجلس الامن ، ولم تقم بتنفيذها . وفي واقع الأمر استخفت جنوب افريقيا علنا ، ودونما خوف من عقاب ، بجميع قرارات ومقررات الامم المتحدة . وفي هذا الصدد فاننا نلاحظ أن بريتوريا ، رغم انهاء الجمعية العامة لولايتها على ناميبيا ، لا تزال تحتل هذا الاقليم بصورة غير مشروعة . ورغم اعتماد خطة الامم المتحدة منذ خمس سنوات لا تزال بريتوريا تعيق تنفيذ هذه الخطة ، باثارة جميع أشكال الاعتراضات والمسائل الغريبة عنها . وهذا يمثل تعارضا واضحا وصريحا مع المادة الخامسة والعشرين من الميثاق ، التي بمقتضاها يتعهد أعضاء الامم المتحدة بقبول قرارات مجلس الامن وتنفيذها .

وتقضي المادة الثانية (٤) من الميثاق بأن يمتنع أعضاء الهيئة جميعا في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها . وتصعيد جنوب افريقيا لاعمالها العدوانية ضد أنغولا وغيرها من الدول المجاورة ، واحتلالها أجزاء من جنوب انغولا ، وتقويضها لاستقلال جيرانها السياسي وسيادتهم ، كلها تمثل انتهاكات واضحة لاحكام تلك المادة . وبالاضافة الى ذلك فان هذه الاعمال ، هي نفس الاعمال التي يشير اليها الفصل السابع من الميثاق ، والتي تستوجب اتخاذ تدابير فعالة - وهي تدابير منع حلفاء واصدقاء جنوب افريقيا مجلس الامن من اتخاذها .

Digitized by UNOG Library

ويتعين التأكيد على أن أولئك الأصدقاء والحلفاء لجنوب افريقيا قد أخفقوا في الوفاء - في حسن نية - بالتزاماتهم بموجب الميثاق . فهذه الدول - بتقديمها الدعم السياسي والدبلوماسي الى بريتوريا ، وبالتعاون معها في المجالين الاقتصادي والعسكري - احبطت الجهود التي تستهدف ترجمة مقاصد ومبادئ الأمم المتحدة الى حقيقة واقعة . ان الدول الغربية دائمة العضوية في مجلس الأمن بممارستها حق النقض لحماية بريتوريا من تلك التدابير الفعالة ، لا تسيء استخدام سلطتها فحسب ، بل انها أيضا تشجع على تقويض هيبة ومصداقية الميثاق والمنظمة .

Digitized by UNOG Library

ورغم أنه كان ينبغي تطبيق المادة السادسة من الميثاق ضد جنوب افريقيا منذ وقت طويل عرقل أصدقاء بريتوريا وحلفاؤها اتخاذ مجلس الأمن لأي اجراء. ونتيجة لذلك، لا تزال جنوب افريقيا عضوا في الأمم المتحدة، رغم انتهاكها المستمر للميثاق.

وقد أشار الأمين العام عن حق في تقريره عن عمل المنظمة عام ١٩٨٢، الى ما يلي:

"ان مجلس الأمن، وهو الهيئة الرئيسية المعنية في الأمم المتحدة بحفظ السلم والأمن الدوليين، كثيرا ما يجد نفسه عاجزا عن اتخاذ اجراء حاسم لحل المنازعات الدولية، كما أن قراراته تقابل بصورة متزايدة بروح التحدي أو التجاهل ممن يشعرون بأنهم من القوة بحيث يمكنهم الاقدام على ذلك". (A/37/1، ص ٣)

ومضى يقول:

"ان اتخاذ التدابير الصارمة من أجل السلم العالمي منصوص عليه في الميثاق في الفصل السابع، الذي اعتبر عنصرا رئيسيا في نظام الأمن الجماعي للأمم المتحدة، ولكن احتمالات اعمال مثل هذه التدابير تبدو الآن شبه مستحيلة في مجتمعنا الدولي المنقسم. ولقد اقتربنا بشكل خطير من حالة دولية جديدة تعمّها الفوضى". (المرجع نفسه، ص ٣)

وأقر بأن الحالة الخطيرة في الجنوب الافريقي تعتبر مثالا حيا على تلك الفوضى الزاحفة. ونتيجة لفشل مجلس الأمن في تعزيز حظر توريد الأسلحة وفرض جزاءات الزامية شاملة على جنوب افريقيا، وهو نهج كان من شأنه أن ييسر حسم مسألة ناميبيا بشكل سلمي، لم يعد أمام شعب ناميبيا المستعمر خيار الا تكثيف النضال المسلح. ومن المحتم أن يؤدي ذلك النضال المسلح الى المزيد من اراقة الدماء والمزيد من

Digitized by UNOG Library

الأحزان والدمار . الا أننا ينبغي أن نذكر أنه لا ضخامة التضحيات ولا التفوق العسكرى الساحق للمستعمر قد أخضع أى شعب مناضل من أجل استقلاله عبر التاريخ ، أو أجبره على التخلي عن قضيته المشروعة . ولهذا يكون من الحماقة توقع أن يصبح شعب ناميبيا استثناء في هذا الصدد .

وينبغي أن نلاحظ كذلك أن أى تكثيف للنضال المسلح سيؤدى بدوره الى زيادة القمع الداخلي في ناميبيا وكذلك أعمال العدوان والتخريب ضد دول خط المواجهة . وبالنظر الى أنه لا يمكننا أن نتوقع من دول خط المواجهة ، بصفة خاصة ، وغيرها من القوى المحبة للسلام في كل مكان أن تقف مكتوفة الأيدى ازاء خروج بريتوريا على القانون ، فان من الحتمي أن تؤدى أعمال العنف ، وما يصاحبها من خسارة في الأرواح وتخريب للممتلكات ، **الى أن يسود الاضطراب** منطقة الجنوب الافريقي ، بل وقارة افريقيا بأسرها .

ونظرا لقدرة جنوب افريقيا على صنع الأسلحة النووية ، ليس صعبا أن نتخيل الصورة الكئيبة والأليمة لتتابع الأحداث . اننا في افريقيا نرتعد لهذه الفكرة ، ويدفعنا هذا للشعور بالمرارة والاستنكار لاستمرار التعاون النووى من جانب بعض الدول الغربية مع نظام بريتوريا العنصرى ، وهو حقيقة اتضحت بجلاء في الفقرة ٥٠ من ورقة العمل التي أعدتها امانة لجنة الـ ٢٤ الخاصة ، والتي وردت في الوثيقة A/AC.109/743 . وتنص تلك الفقرة على ما يلي :

" وقد ازداد تطوير امكانات جنوب افريقيا النووية كما تسارعت خطاه على نحو كبير نتيجة تقديم التعاون الى نظام الفصل العنصرى على مختلف المستويات من جانب بعض البلدان الغربية عن طريق المساعدة في استخراج اليورانيوم ومعالجة وتوفير المعدات النووية ونقل التكنولوجيا وتوفير التدريب وتبادل العلماء " . (A/AC.109/743 ، الفقرة ٥٠)

Digitized by UNOG Library

وكما يتبين من الوثيقة ـ الأمر الذى يدعو لسخطنا الشديد ـ لا يزال ذلك التعاون مستمر . واننا مقتنعون بأن الأسلحة النووية تشكل في حد ذاتها تهديدا لبقاء البشرية ، رغم تأكيدات المنظّرين الزائفة بشأن الردع . ولهذا ليس من الصعب تصور خطورة ذلك التهديد عندما يمتلك نظام عنصرى خارج على القانون وغير مسؤول كنظام بريتوريا مثل هذه الأسلحة .

وتأمل اثيوبيا بصدق أن تدرك تلك الدول الغربية التي ما زالت تتعاون مع جنوب افريقيا في المجال النووى العواقب البعيدة المدى والخطيرة للغاية المترتبة على هذا التعاون .

واذا كان لنا أن نتعلم درسا من التاريخ ، فذلك أنه ما من شعب مستعمر سيتخلى عن حقه غير القابل للتصرف في أن يعيش في حرية واستقلال ويرضى بدلا من ذلك بالخضوع للاستعمار . ولهذا فانه من قبيل الحقيقة البديهية التاريخية أن شعب ناميبيا لن يستسلم أبدا للاحتلال غير القانوني لوطنه من جانب النظام العنصرى . والواقع أن شعب ناميبيا سيناضل ، وسيحقق الاستقلال من خلال ذلك النضال .

ومهمتنا في هذا الصدد هي التخفيف من التضحية البشرية التي ينبغي أن تبذل من أجل بلوغ ذلك الهدف الحتمي . وهذا هو السبب في أن اثيوبيا قد أيدت دائما وباصرار الحاجة الى فرض جزاءات اقتصادية . وليس لدينا أدنى شك في أن هذا التدبير الاجبارى وحده هو الذى سيسهل تحقيق تسوية سلمية أسرع للمشكلة . ونؤكد من جديد لكل أولئك الذين يظهرون تأييدهم لتسوية سلمية للمشكلة ، أنه دون تصعيد الكفاح المسلح ، لن يعيد العنصريين الى صوابهم سوى برنامج شامل للجزاءات الاقتصادية الالزامية .

وأخيرا ، أود أن أختتم بالاعراب عن أمل اثيوبيا الخالص في أن يتمكن أصدقاء جنوب افريقيا وحلفاؤها ـ ان عاجلا أو آجلا ـ من الانضمام الينا في تأييد شعب ناميبيا في قضيته النبيلة من أجل تحقيق الحرية في وطن موحد ، مستقل وذى سيادة .

Digitized by UNOG Library

السيد أدمتشيك (جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : تنظر الجمعية العامة مرة أخرى في مسألة ناميبيا ، بعد مرور ١٧ عاما على انهاء الأمم المتحدة لانتداب جنوب افريقيا لادارة ناميبيا ومطالبتها بانهاء احتلالها لذلك البلد . وقد نوقشت هذه المشكلة مرارا في مختلف المحافل الدولية . وخلال هذا العام وحده ، تم النظر في مسألة ناميبيا في المؤتمر السابع لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز الذى عقد في نيودلهي ، وفي المؤتمر الدولي لنصرة كفاح شعب ناميبيا من أجل الاستقلال الذى عقد في باريس ، وفي الاجتماع التاسع عشر لرؤساء دول أو حكومات منظمة الوحدة الافريقية . كما نوقشت المسألة في اجتماعات خاصة لمجلس الأمن .

وليس من قبيل المصادفة أن استرعى المجتمع الدولي الانتباه الى هذه المسألة ، لأن تحقيق استقلال فعلي لناميبيا ، التي يحتلها النظام العنصرى في جنوب افريقيا بصورة غير شرعية ، يأتي على رأس قائمة مشاكل انهاء الاستعمار . وتحبذ غالبية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، بما في ذلك جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية ، ممارسة شعب ناميبيا ، على وجه السرعة ، لحقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال على أساس الحفاظ على وحدة بلده وسلامته الاقليمية ، بما في ذلك خليج والفيس والجزر المتاخمة القريبة من الساحل . كما ندعو الى الانسحاب الكامل **والفورى** لقوات وادارة جنوب افريقيا من ناميبيا . ونحبذ أيضا نقل السلطة بكاملها الى شعب ناميبيا من خلال المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ، التي اعترفت بها الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية بصفتها الممثل الحقيقي الوحيد لشعب ناميبيا .

Digitized by UNOG Library

ان رأى الأغلبية الساحقة للدول الأعضاء يظهر في مقررات عديدة للأمم المتحدة . ومع ذلك ، وبعد ٢٠ عاما من اصدار اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، وبعد ١٧ عاما من صدور قرار الجمعية العامة الذى ينهي انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا ، لا يزال الشعب الناميبي يرزح تحت نير عنصرى جنوب افريقيا .

ان السؤال الذى يثار حقا هو : لماذا يحدث هذا ؟ والاجابة واضحة للمجتمع الدولي بأسره . ان المذنبين هم قادة نظام بريتوريا وحماته الامبرياليون والحقائق تؤكد أنه يوجد الآن في جنوب افريقيا تحالف ينذر بالشر بين عنصريي جنوب افريقيا والدول الامبريالية والشركات عبر الوطنية .

ان موقف الأمم المتحدة بشأن ناميبيا معروف تماما . اذ تشير مقررات مجلس الأمن والجمعية العامة والأجهزة الاخرى التابعة للأمم المتحدة ، بوضوح ، الى أن ناميبيا اقليم تحتله جنوب افريقيا احتلالا غير شرعي . ان وجود ادارة تابعة لجنوب افريقيا وآلاف الجنود التابعين لها في ناميبيا ، انما يتناقض مع قواعد القانون الدولي ومعايير ميثاق الأمم المتحدة ، لان احتلال جنوب افريقيا لناميبيا انما يشكل عدوانا على شعب ذلك الاقليم . كما تشكل سياسة العنصرية والارهاب والعدوان التي تنتهجها جنوب افريقيا تهديدا خطيرا للتنمية الحرة المستقلة للبلدان الافريقية ، وللسلم والأمن الدوليين . وتمثل هذه السياسة جزءا لا يتجزأ من الحملة الشعواء التي تشنها الامبريالية الامريكية لقمع القوى التقدمية الديمقراطية وحركات التحرر الوطني ولزيادة تفاقم التوتر الدولي وخطر الحرب وسباق التسلح .

لا يزال نظام جنوب افريقيا العنصرى يستخدم اقليم ناميبيا للقيام باعمال عدوان مستمرة ضد الدول المجاورة ذات السيادة . ان قوات جنوب افريقيا المعتدية المدججة بالسلاح ، والتي تتضمن العديد من المرتزقة من عدد من البلدان الغربية قد غزت أراضي أنغولا ووصلت الى رقعة مترامية الاطراف للغاية لزعزعة استقرار الوضع

Digitized by UNOG Library

السياسي الداخلي في تلك الدولة الافريقية ذات السيادة . وكانت هذه أيضا بمثابة محاولة لتخويف الشعب الانغولي ، وارغامه على أن يرفض التضامن مع شعب ناميبيا المكافح .

لقد أحاط وزير خارجية جمهورية أنغولا الشعبية في أيار/مايو من هذا العام مجلس الأمن علما بأن أعمال العدوان الاجرامية التي قام بها نظام جنوب افريقيا العنصرى منذ ١٩٦٥ ، قد تسببت في وفاة عشرة آلاف مواطن أنغولي والحاق أضرار بالممتلكات في أنغولا تقدر الخسارة الناجمة عنها بعشرة بلايين من الدولارات.

ان العالم كله يعرف الآن ان الولايات المتحدة وغيرها من الدول المشتركة فيما يسمى بفريق الاتصال انما تهتم أساسا بالحفاظ على مصالحها السياسية والاقتصادية في الجنوب الافريقي ، وهي لذلك تستخدم جميع الوسائل المتاحة لدعم نظام بريتوريا العنصرى . فهي في الأمم المتحدة تحمي جنوب افريقيا بمعارضة فرض عقوبات الزامية ضدها بمقتضى الفصل السابع من الميثاق . وهي تنتهك حظر توريد الاسلحة الذى فرضه مجلس الأمن على جنوب افريقيا فتقوم الشركات عبر الوطنية لتلك البلدان بلا حياء بنهب الثروة الطبيعية لناميبيا وتحقق أرباحها من عرق ودموع الشعب الناميبي . ووفقا لما جاء بالوثيقة A/AC.109/744 ، توجد في ناميبيا ٩٠ شركة غربية تمتلك معظمها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وجنوب افريقيا . وتسيطر شركات جنوب افريقيا والشركات الغربية عبر الوطنية على القطاعات الرئيسية للاقتصاد الناميبي ، وعلى صناعة التعدين التي تنتج ما يقرب من ثلثي صادرات ناميبيا ، وعلى حوالي نصف دخل الدولة . ووفقا للارقام المعتدلة للغاية ، يشكل صافي دخل الشركات الاجنبية المحتكرة ٤٥ في المائة من اجمالي الناتج القومي لناميبيا ، بينما يتم تصدير ٣٦ في المائة من اجمالي الناتج القومي في صورة ارباح وايرادات وضرائب . ولا يحصل سكان ناميبيا الاصليون ، الذين يشكلون أكثر من ٩٠ في المائة من السكان ، الا على اقل من ١٠ في المائة من اجمالي الناتج القومي .

Digitized by UNOG Library

ان ما ينذر بالشر بصورة خاصة هو التعاون النووى للبلدان الغربية واسرائيل مع جنوب افريقيا وكما يؤكد تقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، تم تعزيز تنمية القدرة النووية بصورة ملحوظة والاسراع بها نتيجة لتعاون بعض البلدان ، مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية واليابان وهولندا وسويسرا ، مع نظام الفصل العنصرى . وقد أخذ هذا التعاون أشكالا شتى ، بما في ذلك المساعدة في استخراج اليورانيوم الناميبي وتصنيعه ، والامداد بالمعدات النووية ، ونقل التكنولوجيا وما الى ذلك .

ان المصلحة المباشرة للدوائر الامبريالية للدول الغربية - وعلى وجه التحديد ، تلك الدول التي تشكل فريق الاتصال الغربي - في المزيد من استغلال الموارد الطبيعية والبشرية لناميبيا ، وكذلك المصالح العسكرية والسياسية والاقتصادية للبلدان الأعضاء من منظمة حلف شمال الاطلسي ، انما تمثل العقبات الرئيسية في طريق تحقيق تقرير المصير والاستقلال للشعب الناميبي . هذا هو تفسير مناورات فريق الاتصال الغربي المكون من خمس دول في هذا الأمر المتعلق بالتسوية السلمية في ناميبيا . وترمي هذه المناورات الى فرض نظام استعمارى جديد على مستقبل ناميبيا . ولتحقيق هذه الاهداف بدقة تم ابتكار ما يسمى بربط التسوية في ناميبيا بمسألة انسحاب القوات الكوبية من أنغولا ، في حين توجد هذه القوات هناك بناء على طلب الحكومة الانغولية وبالاتفاق بين أنغولا وكوبا . ان المحاولات اللافتة للنظر من جانب الولايات المتحدة ونظام جنوب افريقيا العنصرى لايجاد هذا الربط لا تؤدى الى اطالة عملية انهاء استعمار ناميبيا فحسب ، ولكنها أيضا تشكل تدخلا صارخا ليس له ما يبرره في الشؤون الداخلية لجمهورية انغولا الشعبية . وقد أعلن هذا دون لبس أو غموض في المؤتمر التاسع عشر لرؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة

Digitized by UNOG Library

الافريقية ، كما أعلنه المشاركون في المؤتمر السابع لرؤساء دول أو حكومات البلدان غير المنحازة ، الذى عقد في نيودلهي ، وتم اعلانه أيضا في المؤتمر الدولي لنصرة كفاح الشعب الناميبي من أجل الاستقلال ، الذى عقد في باريس .

وقد اتخذت الغالبية العظمى للوفود نفس الموقف في المناقشة السياسية العامة في هذه الدورة ، وفي المناقشات التي تمت في اجتماعات مجلس الأمن في الشهر الماضي . وتؤكد بياناتها عن حق أن الولايات المتحدة قد جعلت الشعب الناميبي رهينة لمطامحها الامبريالية الذاتية في القارة الافريقية ، وقد أدانت هذه البيانات ، بل ورفضت ، محاولات جنوب افريقيا والولايات المتحدة لربط استقلال ناميبيا بأية مسائل أخرى لا صلة لها بالموضوع ، ولا سيما مسألة وجود القوات الكوبية في أنغولا . وفي هذا السياق ، أحاط ممثل المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) مجلس الأمن في ٢٠ تشرين الاول /اكتوبر من هذا العام علما بأنه :

" من الواضح تماما بالنسبة لنا أنه اذا كان ذلك التحالف الشائن بين واشنطن وبريتوريا سوف يسمح له بالمضي قدما بهذا الاسلوب المخادع فان آمال ناميبيا في الاستقلال سوف تتبدد مرة أخرى لأعوام قادمة".

(S/PV.2481 ، ص ٥٨-٦٠)

Digitized by UNOG Library

تدين جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية بحسم استمرار احتلال نظام بريتوريا العنصرى لناميبيا ، وتؤكد تأييدها الكامل لسوابو باعتبارها الممثل الوحيد والأصيل لشعب ناميبيا . ويدعو وفد جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية الى منح الاستقلال لناميبيا فورا على أساس تنفيذ كل قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بهذه المسألة ، بما في ذلك قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . ويؤيد وفد بلادى طلب البلدان الافريقية أن يفرض مجلس الأمن جزاءات الزامية شاملة على نظام بريتوريا وفقا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة . نحن نرفض رفضا قاطعا محاولات ربط استقلال ناميبيا بانسحاب القوات الكوبية من أنغولا أو بأية مسألة أخرى على الاطلاق . ونحن نعتبر أن هذه المحاولات تقوم على أساس الرغبة في ادامة الاستعمار في جنوب افريقيا .

تدعو جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية الى تدعيم دور الأمم المتحدة في التوصل الى تسوية لمشكلة ناميبيا ، وذلك من خلال ضمان الرقابة الفعالة لمجلس الأمن - وأكرر مجلس الأمن وليس أية مجموعة أخرى من الدول - على جميع جوانب تحقيق ناميبيا لاستقلالها الحقيقى .

وفي الختام يود وفد بلادى أن يشير الى العمل الكبير والمفيد الذى قام به مجلس الأمم المتحدة لناميبيا دفاعا عن مصالح شعب ناميبيا . اننا نعرب عن تقديرنا للسيد لوساكا ، سفير زامبيا لقيادته الماهرة لعمل المجلس .

سيؤيد وفد جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية مشروع القرار الوارد في الوثيقة (A/38/24 Part II) ، لأن التدابير المقترحة فيه تستهدف تحقيق الحرية والاستقلال لشعب ناميبيا على نحو عاجل .

السيد باسى كامارا (غينيا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لا يزال نظام بريتوريا العنصرى يؤخر مرة أخرى استقلال ناميبيا . ولكن الأمر يختلف في هذه المرة اذ أن سلطات الفصل العنصرى تتحرك بتنسيق في اطار مناورة مشتركة مع بعض أعضاء فريق الاتصال .

Digitized by UNOG Library

وفي عام ١٩٦٦ انتهى انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا الذى كانت عصبة الأمم قد قررته . ولكن جنوب افريقيا استمرت فى احتلالها غير المشروع لناميبيا متحدية بذلك الأمم المتحدة . وبعد انتزاع بعض التنازلات من كل الأطراف المعنية ، بما فيها الأمم المتحدة ، فان النظام العنصرى ، الذى يتمسك باستراتيجيته القائمة على استخدام تكتيكات لتحويل الانتباه عن هذه المسألة من أجل كسب المزيد من الوقت ، يواصل للأسف بالتآمر مع حلفائه ، المطالبة بمزيد من التنازلات . وبعد أن طالبت جنوب افريقيا بما أسمته " حياد الأمم المتحدة " طالبت بمشاركة ما أسمتها " الأطراف الداخلية ". ثم أثارت الصعوبات بعد ذلك فيما يتعلق بتشكيل فريق الأمم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال وكذلك فيما يتعلق بنظام الانتخاب وعندما رأت أنه يمكن التوصل لاتفاق حول كل هذه المسائل تجاوزت السلطات العنصرية ، لكسب مزيد من الوقت ، مسألة انهاء الاستعمار في ناميبيا وأثارت صعوبات جديدة لا تتعلق على أية حال بالقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) .

وتشجعت جنوب افريقيا في تحديها المستمر لسلطة الأمم المتحدة نتيجة لتأييد أولئك الذين حولوا أنفسهم الى فريق اتصال وزعموا أنهم يقومون بدور الوسيط المحايد . ويتمثل التناقض هنا في أنهم يدعون من جهة أنهم وسطاء غير متحيزين ، ويواصلون من جهة أخرى تمويل اضفاء الصبغة العسكرية على نظام الفصل العنصرى من أجل استعماره لناميبيا .

اننا نعلم أنه في ١٩٧٤ لم يعتمد مشروع القرار ، الذى طالب بطرد جنوب افريقيا من الأمم المتحدة بسبب انتهاكها المستمر للميثاق ، نتيجة لممارسة حق النقض من قبل بعض أعضاء مجلس الأمن ، وجميعهم أعضاء في فريق الاتصال بشأن ناميبيا . وقد أعاقوا أيضا في ١٩٧٥ مشروع القرار الذى كان يطالب بفرض حظر شامل على تصدير الأسلحة لجنوب افريقيا . وفي عام ١٩٧٦ منع نفس هؤلاء الأعضاء ، مع غيرهم ، اعتماد مشروع القرار الخاص بفرض جزاءات شاملة ضد جنوب افريقيا . ويفسر هذا أسلوب الرفض المتعنت الذى تتبعه سلطات بريتوريا في رفضها التعاون مع الأمم المتحدة لانهاء استعمار ناميبيا . ان

Digitized by UNOG Library

العمليات المستمرة التي يقوم بها نفس هؤلاء الأعضاء في مجلس الأمن لاعاقة تطبيق الجزاءات الواردة في الفصل السابع من الميثاق ضد جنوب افريقيا ، تؤدي الى زيادة صلف وتعنت جنوب افريقيا في تحديها للمجتمع الدولي .

ومن الواضح أن عملية انهاء الاستعمار في ناميبيا لا علاقة لها بتواجد القوات الكوبية في أنغولا . ومن المناسب ، في هذا الصدد ، أن نذكر أولئك الذين يتصرفون وكأنهم يجهلون أن القوات الكوبية وصلت الى أنغولا ليس لمواجهة خطر متصور وانما لوقف غزو قوات جنوب افريقيا العنصرية لانغولا والتي كانت تهدد لواندا العاصمة . ونحن نعلم أن هذه المغامرة للعنصريين في جنوب افريقيا . قد تمت بالاشتراك مع بعض أعضاء فريق الاتصال . ان هؤلاء الذين لم يترددوا بالأمس في تأييد آخر قلعة من قلاع الاستعمار البرتغالي ضد ارادة شعوب المستعمرات البرتغالية في افريقيا في الحرية ، هم أنفسهم الذين يعارضون اليوم بالتعاون مع نظام الفصل العنصري ارادة الشعوب الافريقية في الاستقلال والسلم والتعاون .

وما دامت الحكومات الغربية ، وبصفة خاصة الحكومات الأعضاء في فريق الاتصال ، تواصل النظر الى المشكلات الافريقية خارج اطارها السليم ، فانها لن تتمكن من الحكم بطريقة موضوعية فيما يتعلق بأي اسهام ممكن من جانبها في حل هذه المشكلات . وبعبارة أخرى ، فان النظر الى المشاكل الافريقية في اطار الدعاية والتنافس بين الشرق والغرب فقط لن يؤدي الا الى زيادة تعقيد فرص البحث عن حل لهذه المشكلات ، التي ليست على سبيل المصادفة ، كثيرة التشعب بالقدر الذي يريد منا البعض في الغرب في معظم الأحيان أن نعتقده .

وبالطبع فان الذين يواصلون اليوم مساندة الاحتلال غير المشروع لناميبيا ضد حرية الشعب الناميبي ، قلما يتوقعون أن يظهر شعب ناميبيا الحر في المستقبل أي تفاهم معهم . ويصح ذلك أيضا بالنسبة لشعب جنوب افريقيا المقهور . ولذلك فاننا نناشد الحكومات

Digitized by UNOG Library

الغربية الأعضاء في فريق الاتصال أن تعمل وفقا لنصيحة الطبيب التي مؤداها أن درهما من الوقاية أفضل من رطل من العلاج . ولن يكون ذلك ممكنا إلا من خلال اعادة النظر بطريقة موضوعية وواقعية في سياستها الخارجية الحالية العنصرية المضمون والتمييزية في الواقع والتي تهدف أساسا الى مساندة نظام العنصرية المؤسسي في جنوب افريقيا .

ونأمل أن تأخذ ناميبيا الحرة مكانها المشروع هنا في مجتمع الأمم .

السيد أوبيبو (غابون) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ان احتلال جنوب افريقيا غير المشروع لناميبيا بعد مرور ١٧ عاما على اعتماد الجمعية العامة للقرار ٢١٤٥ (د - ٢١) ، الذى أنهى انتداب جنوب افريقيا على هذا الاقليم ، يمثل اليوم تحديا اساسيا موجها لمنظمتنا وللمجتمع بأكمله .

ان استمرار وضع استعمارى مثل ذلك القائم في ناميبيا بعد مرور ٢٣ عاما على اعتماد الجمعية العامة للقرار ١٥١٤ (د - ١٥) ، الذى اعترف بحق كل الشعوب في الحرية والاستقلال ، يشكل انتهاكا صارخا لمبادئ وأهداف المنظمة وعدوانا على الأخلاقيات الدولية .

Digitized by UNOG Library

ان وجود الاستعمار في قارة حررت نفسها بالكامل تقريبا من هذه الظاهـــرة البغيضة يشكل اليوم انحرافا سياسيا مؤسفا لأنه يهدد السلم والأمن والاستقـرار فـــي المنطقة .

ورغم الجهود التي بذلها مجلس الأمم المتحدة لناميبيا لاقناع جنوب افريقيـــا بالاعتراف بسلطة الامم المتحدة على اقليم ناميبيا الدولي ، فان حكومة بريتوريا رفضـت الانسحاب من هذا الاقليم وبذلك جعلت من المستحيل القيام بالعملية التي تؤدى الى تمتع شعب هذا الاقليم بحقه في تقرير مصيره .

ورغم اعتماد قرارات متتابعة من مجلس الأمن والجمعية العامة فيما يتعلـــق باستقلال ناميبيا ، فان جنوب افريقيا قد شجعتها الحجج التي تقدمها بعض الـدول التي لاتزال تؤمن بأن النظام الاستعمارى سيستمر في الوجود ، ولذلك فهي تواصـــل تبني تدابير ادارية وعسكرية غير مشروعة ترمي الى تعزيز وجودها في ناميبيا .

وبينما نلاحظ مع الارتياح جهود الأمين العام الجديرة بالثناء والرامية الـــى تحقيق تسوية نهائية عاجلة لهذا الوضع ، فان وفد بلادى لا تزال لديه بعض الشكـوك فيما يتعلق برغبة بريتوريا الحقيقية في مغادرة ناميبيا . وفي الواقع يتزايد الشعـــور ، بسبب المناورات التسويفية لجنوب افريقيا وحلفائها ، بأن المفاوضات الجارية تصبح أكثر جمودا يوما بعد يوم وسنة بعد أخرى . وتختلق حكومة جنوب افريقيا ذرائع واهية لوضع انواع من العقبات لحماية مصالحها والعمل أولا وقبل كل شيء على منع نجاح المفاوضات، وبذلك تثبت رفضها للانسحاب من الاقليم الناميبي .

ان تدخل بعض الدول ومحاولاتها الرامية الى ايجاد حلول تتمشـــى مـــع مصالحها الاستراتيجية تؤدى الى زيادة تعقيد التقدم صوب تحقيق استقلال ناميبيا . ولكي تكسب بريتوريا الوقت ، فانها تفرض شروطا مسبقة لا يمكن تبريرها . وأحد هـــذه الشروط يعد في الواقع تحديا للمجتمع الدولي ، وهو محاولة جعل استقلال ناميبيـــا متوقفا على انسحاب القوات الكوبية من انغولا .

Digitized by UNOG Library

ان موقف وفد غابون فيما يتعلق بهذا المفهوم واضح لا لبس فيه . ونحن نرفض رفضا باتا أى ربط بين استقلال ناميبيا وتواجد القوات الكوبية في انغولا . ان تلـــك القوات موجودة هناك بسبب اتفاقات ثنائية ابرمت بسيادة كاملة . ولا يمكن ان تشكـــل تلك القوات تهديدا لجنوب افريقيا أو لأية دولة مجاورة لأنغولا . انها هناك ببساطـة لمساعدة انغولا في الدفاع عن أراضيها وفي داخل حدودها ، ولم تقم ، حسب علـــم وفد بلادى ، بأى عمل عسكرى أو سياسي فيما يتعلق بأية دولة مجاورة لأنغولا أو جنوب افريقيا . ان بريتوريا ، بهذه الذريعة الواهية التي لا يمكن أن تخدع أكثر النـــاس سذاجة ، تقوم بارسال قواتها فيما وراء حدودها لنشر الموت وبث الرعب في البلـــدان المجاورة بل وتقوم باحتلال جزء من الأرض الانغولية . ولنقل بصراحة تامة ان جنـــوب افريقيا بسياستها للفصل العنصرى هي خير اعلان عن الأفكار التي تعارضها هي نفسها في أنغولا .

ان استقلال ناميبيا ليس أمرا يؤخذ بسهولة ولا يمكن اخضاعه لأية ذريعـــة . وعندما اعتمدت الدول الأعضاء في منظمتنا القرار ٢١٤٥ (د - ٢١) بالاجماع لم يكـن ذلك مجرد عمل قصد به النفاق ، بل الأمر على العكس ، فقد رغبت الدول الأعضـــاء في أن تقدم للشعب الناميبي الضمان بالتحرر العاجل طبقا لروح الميثاق الذى يتمثـل أحد مقاصده الجوهرية في وضع نهاية للاستعمار بجميع اشكاله باعتباره مصدرا لعـــدم المساواة والنزاع بين الشعوب .

اننا نؤيد المنظمة الشعبية لجنوب غرب افريقيا (سوابو) وشعب ناميبيا الشقيق الذى يناضل لتحقيق حريته . ونعتقد أن حل مشكلة ناميبيا يجب أن يقوم على اسـاس التطبيق الدقيق لقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) بشأن خطة التسوية المتعلقـــة بناميبيا . ان تلك الخطة حددت الوسائل اللازمة لتحقيق تسوية سلمية لتلك المشكلـة ودعت الى انسحاب قوات جنوب افريقيا من ناميبيا ، واطلاق سراح جميـع السجنـــاء

Digitized by UNOG Library

السياسيين ، والغاء جميع التدابير المنفردة المتعلقة بالعملية الانتخابية التي اعتمدها نظام بريتوريا غير الشرعي ، وتنظيم الانتخابات تحت اشراف الامم المتحدة .

ان خطة الامم المتحدة الواردة في قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) والتي اعتمدتها ووافقت عليها كل الدول الأعضاء ، بما في ذلك الدول الخمس الأعضاء في فريق الاتصال ، لا تزال الأساس الصالح الوحيد لتسوية عادلة للمشكلة الناميبية .

وهذا هو السبب في أن وفدى يعتقد انه ينبغي لبعض أعضاء مجلس الأمن وفريق الاتصال - بدلا من أن يقدموا في مناقشتنا الاعتبارات التي لا تتصل بعملية انهاء الاستعمار ، التي تقع أساسا في نطاق سلطة الامم المتحدة - أن يتخذوا موقفا أكثر حزما فيما يتعلق بتنفيذ خطة الامم المتحدة لتسوية مشكلة ناميبيا . ان الامم المتحدة وجميع الشعوب التي تعتز بالسلم والعدالة يجب أن ترفض قبول احتلال جنوب افريقيا لناميبيا كأمر واقع . ان مجلس الأمن ، الذى يتمثل دوره في حفظ السلام والأمن ، ينبغي أن يعارض السياسة العنصرية والاستعمارية والارهابية والعدوانية لجنوب افريقيا ، ويرغم ذلك البلد على وضع نهاية لها ، باتخاذ تدابير قوية مشتركة تتضمن الجزاءات الالزامية الشاملة طبقا للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ، حيث ان الوضع الذى أوجدته في الجنوب الافريقي سياسة الفصل العنصرى التي تنتهجها جنوب افريقيا يشكل انتهاكا واضحا للسلم والأمن الدوليين .

رفعت الجلسة الساعة ٢١/٢٠

Digitized by UNOG Library